كتاب الغزوات والوفود

من قسم الأفعال

باب غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وبعوثه ومراسلاته

عدد الغزوات

٢٩٩٣٥ ـ عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا تسع عشرةَ غزوةً (ش).

٢٩٩٣٦ ـ عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا سبعَ عشرةَ غزوةً، قال أبو اسحاق: فسألت زيدَ بن أرقم كم غزوةً مع رسول الله ﷺ؟ قال: سبعَ عشرةَ (ش).

٢٩٩٣٧ ـ ﴿ مسند انس ﴾ عن أبي يعقوب اسحاق بن عثمان قال: سألتُ موسى بن أنس كم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: سبعاً وعشرين غزوةً: ثمانَ غزواتٍ يغيبُ فيها الأشهرَ وتسعَ عشرة يغيب فيها الأيامَ، قلتُ: كم غزا انسُ بن مالك؟ قال: ثماني غزواتٍ (كر).

غزوة بدر

٢٩٩٣٨ ـ ﴿ مسند الفاروق ﴾ عن أنس قال: أخذ عمر يحدثنا عن أهل بدرٍ فقال: إن كان رسولُ الله ﷺ ليرُينا مصارِعَهم

بالأمسِ يقول: هذا مصرعُ فلان غداً إن شاءالله، وهذا مصرعُ فلان غداً إن شاء الله، فجعلوا يُصرعون عليها. قلت والذي بعثك بالحقِّ ما أخطأوا تيكَ كانوا يصرعون عليها ثم أمر بهم فطُرحوا في بئرٍ فانطلقَ إليهم يا فلانُ يا فلانُ هل وجدتم ما وعدكم الله حقاً فاني وجدتُ ما وعدني الله حقاً، قلتُ يارسول الله أتُكلِّم قوماً قد جيفوا؟ قال: ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم ولكن لا يستطيعون أن يُجيبوا (ط، ش، حم، م، ن[1] وأبو عوانة، ع وابن جرير).

٢٩٩٣٩ - عن ابن عباس قال: حدثني عمرُ بن الخطاب قال: لما كان يومُ بدر نظر النبيُّ ﷺ إلى أصحابه وهم ثلثمائةٍ ونيِّفٍ[2] ونظر إلى المشركين فاذا هم ألفٌ وزيادةٌ فاستقبلَ النبيُّ ﷺ القبلةَ ومدَّ يديه وعليه رداؤه وإزارُه ثم قال: اللهم أنجز ما وعدتني اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تُهلِكْ هذه العصابةَ من الإسلام فلا تُعبدُ في الأرض أبداً فما زال يستغيثُ ربَّه ويدعوه حتى سقط رداؤُه فأتاهُ أبو بكر فأخذ رداءه فردَّاه، ثم التزمه من ورائه ثم

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة بدر رقم (١٧٧٩) ص

(٢) ونيف: النيف، بوزن الهين: الزيادة يخفف ويشدد. يقال: عشرة ونيف، ومائة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف، حتى يبلغ العقد الثاني ونيَّفَ فلان على السبعين، أي: زاد. المختار ٥٤٤. ب

قال : يا نبي الله كفاكَ مناشدتُك لربك فانه سينجز لك ما وعدَك وأنزل الله تعالى عندَ ذلك « إذ تستغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم أني مُمدُّكم بألفٍ من الملائكةِ مُردِفين»فلما كان يومئذٍ والتقوا هزم الله المشركين وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً وأُسِرَ منهم سبعون رجلاً ، فاستشار رسولُ الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر فقال أبو بكر : يا نبي اللههؤلاءِ بنو العمِّ والعشيرةِ والإخوانوإني أرى أنتأخذ منهم الفديةفيكون ما أخذتم منهمقوةً لنا على الكفارِ وعسى اللهُ أنيهديهم فيكونوا لنا عضداً،فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلتُ : والله ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تُمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقهُ ، وتمكنَ علياً من عقيل فيضربَ عنقه وتمكنَ حمزةَ من فلان أخيه فيضربَ عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا مودةٌ للمشركين هؤلاء صناديدُهم وأعمتُهم وقادتهم ، فهوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلتُ ، فأخذ منهم الفداء ، فلما كان من الغدِ غدوتُ على النبي ﷺ فاذا هو قاعدٌ وأبو بكر وهما يبكيانِ قلتُ: يارسول الله أخبرني ما يُبكيك أنتَ وصاحبُك ؟ فان وجدتُ بكاءً بكيتُ وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما فقال النبيُّ ﷺ للذي عرض عليَّ أصحابُك من الفداء ، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُكم أدنى من هذه الشجرة لشجرةٍ قريبة فأنزل الله تعالى « ما كان لنبيٍّ أن يكونَ لهُ

أسرى حتى يُثْخنَ في الأرضِ » « لولا كتابٌ من اللهِ سبقَ لمسكم فيما أخذتُم » من الفداء ثم أحلَّ لهم الغنائم ، فلما كان يومُ أُحدٍ من العامِ المقبلِ عُوقبوا بما صنعوا يوم بدرٍ من أخذِهم الفداء فقُتلَ منهم سبعون وفرَّ أصحابُ رسول الله ﷺ وكُسِرت رباعيتُه ، وهُشِمتِ البيضةُ على رأسِه ، وسال الدمُ على وجهِه وأنزل الله تعالى « أو لما أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مِثْليْها قلتم أنى هَذا قلْ هو مِنْ عندِ أنفُسِكم إن الله على كل شيءٍ قديرٌ » بأخذِكم الفداء(ش، حم، م،[1] د، ت وأبو عوانة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، حب وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل) .

٢٩٩٤٠ ـ عن علي أنه سُئل عن موقفِ النبي ﷺ يومَ بدر قال : كان أشدُّنا يوم بدر من حاذى بركبتيهِ رسول الله ﷺ (طس).

٢٩٩٤١ ـ عن علي قال لما قدِمنا المدينةَ أصبنا من ثمارها فاجتَوَيناها وأصابنا بها وعكٌ وكان النبيُّ ﷺ يتخبر عن بدرٍ ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بدر وبدرٌ بئرٌ فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلٌ من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشيُّ فانفلت وأما مولى عقبةَ فأخذناهُ فجعلنا نقولُ له : كم القومُ ؟ فيقولُ : هم واللهِ كثيرٌ عددُهم شديدٌ

(١) أخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة بدر رقم ١٧٦٣ . ص

بأسُهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول ﷺ فقال له : كم القومُ ؟ قال : هم والله كثيرٌ عددهم شديدٌ بأسُهم، فجهدَ النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ، ثم إن النبيَّ ﷺ سأله كم ينحرون من الجُزُر ؟ فقال : عشراً كلَّ يوم فقال رسول الله ﷺ : القوم ألفٌ كلُّ جَزورٍ لمائة وتبعها ، ثم أنه أصابنا من الليل طشٌّ من مطرٍ ، فانطلقنا تحت الشجر والحجَفِ [1] نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربهُ ويقول : اللهم إنك إن تُهلِك هذه الفئةَ لا تُعبدُ فلما أن طلع الفجرُ نادى الصلاة عباد الله ، فجاء الناسُ من تحتِ الشجر والحجفِ ، فصلى بنا رسولُ الله وحرَّض على القتال ، ثم قال : إن جميعَ قريش تحت هذه الضلعِ الحمراء من الجبل، فلما دنا القومُ منا وصففناهم إذا رجلٌ منهم على جملٍ له أحمر يسيرُ في القوم فقال رسول الله ﷺ : يا عليُّ نادِ لي حمزة وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر ، وماذا يقولُ لهم ، ثم قال رسول الله ﷺ : إن يكُنْ في القومِ أحدٌ يأمرُ بخيرٍ فعسى أن يكون صاحب الجملِ الأحمرِ ،فجاء حمزةُ فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتالِ، ويقول لهم: يا قوم إني أرى قوماً مستميتين لا تَصِلون

(١) والحجَف : يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب : حَجَفةٌ ، ودرقة ، والجمع حَجَفٌ . المختار ٩٣ . ب

إليهم وفيكم خيرٌ ، يا قوم اعصِبوها[1] اليوم برأسي وقولوا : جَبُن عتبةُ بن ربيعة وقد علمتُم أني لستُ بأجبنِكم فسمِعَ ذلك أبو جهلٍ فقال : أنتَ تقول هذا والله لو غيرُك يقولُ لأعضَضْتُه قد ملأت رئتُك جوفَك رعباً فقال عتبةُ : اياي تُعيِّرُ يا مُصفِّر استِه ؟[2] ستعلمُ اليومَ أيُّنا الجبان ؟ فبرزَ عتبةُ وأخوه شيبةُ وابنهُ الوليد حميةَ فقالوا : من يبارزُ ؟ فخرج فتيةٌ من الأنصار ستةٌ فقال عتبةُ : لا نريدُ هؤلاء ولكن يبارزْنا من بني عمِنا من بني عبد المطلب؟فقال رسولُ الله ﷺ : قم يا عليُّ ، وقم يا حمزةُ وقم يا عبيدة بن الحارث فقتل اللهُ عتبةَ وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجُرحَ عبيدةُ ، فقتلنا منهم سبعينَ وأسرنا سبعين ،فجاء رجلٌ من الأنصار بالعباس بن

---

(١) اعصبوها : يريد الشُّبَّةَ التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السِّلم ، فأضمرها اعتماداً على معرفة المخاطبين : أي اقرنوا هذه الحال بي وانسبوها إليَّ وإن كانت ذميمة . النهاية ٣/٢٤٤ . ب

(٢) يا مُصفِّر استِهِ : رماه بالأُبْنة ، وأنه كان يزعفر استَهُ . وقيل : هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد . وقيل : أراد يا مُضَرِّطَ نفسه من الصفير ، وهو الصوت بالفم والشفتين ، كأنه قال: يا ضَرَّاط . نسبه إلى الجُبْن والخَور . قال في الدر النثير: زاد ابن الجوزي وقيل : كان به برص فكان يدعه بالزعفران . النهاية ٣/٣٧ . ب
والاست : العَجُز ويراد به حلقة الدبر ، والاصل سَتَهٌ بالتحريك ، ولهذا يجمع على أستاه مثل سبب وأسباب . المصباح المنير ١/٣٦٢ . ب

عبد المطلب اسيراً ، فقال العباسُ : يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني ولقد أسرني رجلٌ أجلحُ[1] من أحسنِ الناس وجهاً على فرسٍ أبلقَ ما أراه في القومِ ، فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول الله فقال : اسكُتْ ، فقد أيدكَ الله بملكٍ كريم قال علي : وأسرنا من بني المطلبِ العباسَ وعقيلاً ونوفلَ بن الحارث (ش ، حم وابن جرير وصححه ، هق في الدلائل ؛ وروى ابن ابي عاصم في الجهاد بعضه) .

٢٩٩٤٢ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن علي قال : سيماء أصحاب رسولِ ﷺ يوم بدر الصوفُ الأبيضُ (ش ، ن) .

٢٩٩٤٣ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن علي قال : لقد رأيتُنا يومَ بدرٍ ونحن نلوذُ برسولِ الله ﷺ وهو أقربُنا إلى العدو وكان من أشدِّ الناسِ يومئذٍ بأساً (ش ، حم ، ع وابن جرير وصححه ، هق في الدلائل) .

٢٩٩٤٤ ـ عن علي قال : لقد رأيتُنا ليلةَ بدرٍ وما فينا أحدٌ إلا نائمٌ إلا النبي ﷺ فانه كان يُصلي إلى شجرةٍ ويدعو ويبكي حتى أصبحَ ، وما كان فينا فارسٌ إلا المقدادَ (ط ، حم ومسدد ، ن ، ع وابن جرير وابن خزيمة ، حب ، حل ، هق في الدلائل) .

٢٩٩٤٥ ـ عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ للناسِ يوم بدرٍ :

---

(١) أجلح : الأجلح من الناس : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه . النهاية ١/٢٨٤ ب

إن استطعتم أن تأسِروا من بني عبد المطلب فانهم خرجوا كُرهاً (حم، ش وابن جرير وصححه).

٢٩٩٤٦ - عن علي قال: قيل لي ولأبي بكر يوم بدرٍ: مع أحدِكما جبريلُ، ومع الآخرِ ميكائيلُ، وإسرافيلُ ملكٌ عظيم يشهدُ القتالَ ويقفُ في الصفِّ (ش، حم، ع وابن أبي عاصم وابن منيع والدورقي وابن جرير وصححه، ك، حل واللالكائي في السنة، هق في الدلائل، ض).

٢٩٩٤٧ - عن علي قال: تقدم عتبةُ بن ربيعة وتبعهُ ابنه وأخوه فنادى من يبارزُ؟ فانتدب له شابٌ من الأنصار فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قم يا حمزة قم يا عليُّ قم يا عبيدة بن الحارث، وأقبل حمزةُ إلى عتبة، وأقبلتُ إلى شيبة واختلفَ بين عبيدة والوليد ضربتان، فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم مِلْنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (د،[1] ك، هق في الدلائل).

٢٩٩٤٨ - عن علي قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ولأبي بكر: مع أحدِكما جبريلُ ومع الآخرِ ميكائيل، وإسرافيل ملكٌ عظيم يشهدُ القتال أو يكون في الصفِّ (الدورقي

(١) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في المبارزة رقم ٢٦٠٨. ص

وابن ابي داود والعشاري في فضائل الصديق واللالكائي في السنة) .

٢٩٩٤٩ ـ عن علي قال : لما أصبحَ النبيُّ ﷺ ببدرٍ من الغدِ أحيا تلك الليلة كلَّها وهو مسافرٌ (ع ، حب) .

٢٩٩٥٠ ـ عن علي قال : كان رسول الله ﷺ يصلي تلك الليلة ليلةَ بدرٍ وهو يقولُ : اللهم إن تُهلِكْ هذه العصابةَ لا تُعبَدُ ، وأصابهم تلك الليلة مطرٌ (ابن مردويه ، ص) .

٢٩٩٥١ ـ عن علي قال : لما كان يومُ بدر قاتلتُ شيئاً من قتالٍ ثم جئتُ إلى النبي ﷺ ، فاذا هو ساجدٌ يقولُ : ياحيُّ يا قيومُ لا يزيدُ عليها ، ثم ذهبتُ فقاتلتُ ، ثم جئتُ فاذا النبيُّ ﷺ ساجدٌ يقولُ : ياحيُّ يا قيوم فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه(ن والبزار ع وجعفر الفريابي في الذكر ، ك ، هق في الدلائل ، ض) .

٢٩٩٥٢ ـ عن عبد خير قال : كان عليٌّ يُكبِّرُ على أهل بدر ستاً ، وعلى أصحابِ رسول الله ﷺ خمساً ، وعلى سائر الناس أربعاً (الطحاوي) .

٢٩٩٥٣ ـ عن علي قال : كنتُ على قَليبٍ يوم بدر أمتحُ[1] منه ، فجاءت ريحٌ شديدةٌ ، ثم جاءت ريحٌ شديدةٌ لم أر ريحاً

---

(١) أمتح المَتْح : الاستقاء وهو مصدر مَتَحت الدلو من باب نفع إذا استخرجتها ، والفاعل ماتح ومَتوح . المصباح المنير ٢/٧٧١ . ب

أشدَّ منها إلا التي كانت قبلها ، ثم جاءت ريحٌ شديدةٌ ، فكانت الأولى ميكائيل في ألفٍ من الملائكةِ عن يمين النبي ﷺ ، والثانيةُ إسرافيل في ألفٍ من الملائكةِ عن يسار النبي ﷺ ، والثالثةُ جبريل في ألفٍ من الملائكةِ ، وكان أبو بكر عن يمينه ، وكنتُ عن يساره ، فلما هزم الله الكفارَ حملني رسولُ الله ﷺ على فرسه ، فلما استويتُ عليه حملَ بي فضربَ على عنقه فدعوت الله يُثبّتني عليه فطعنتُ برمحي حتى بلغ الدمُ إبطي (ع وابن جرير ، هق في الدلائل؛ وفيه ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية ضعيف) .

٢٩٩٥٤ ـ عن علي قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أغوّرَ[1] ماءَ آبارِ بَدْرٍ (ع وابن جرير وصححه ، حل والدورقي ، هق) .

٢٩٩٥٥ ـ ﴿ مسند البراء بن عازب ﴾ عن البراء بن عازب حَسبَ أصحابَ رسولِ ﷺ ممن شهدَ بدراً أنهم كانوا عدةَ أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ثلثمائةٍ وبضعة عشرةَ ، ولا واللهِ ما جاوز معه النهر إلا مؤمنٌ (أبو نعيم في المعرفة) .

٢٩٩٥٦ ـ عن البراء قال : عرضتُ أنا وابن عمر على رسول الله

---

(١) أغور : غور كل شيء قعره ، يقال فلان بعيد الغور وغار الماء : سَفَل في الأرض ، وبابه قال ودخل . وكذا : باب غارت عينه ، أي : دخلت في رأسه والتنوير: إتيان الغور، يقال : غَوَّر ، وغار : بمعنىً . المختار ٣٨١ ب

ﷺ يوم بدر فاستصغرنا ـ وفي لفظ : فردّنا يوم بدرٍ ـ وشهِدْنا أحداً (ش والروياني والبغوي وأبو نعيم ، كر) .

٢٩٩٥٧ ـ عن البراء بن عازب قال : كان أهلُ بدرٍ ثلثمائة وبضعة عشر والمهاجرون منهم ستة وسبعون (ش) .

٢٩٩٥٨ ـ عن البراء قال : كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يوم بدرٍ بضعة عشر وثلثمائةٍ ، وكنا نتحدثُ أنهم على عدةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوزوا معه النهرَ ، وما جاوزه معه إلا مؤمنٌ (ش)[1] .

٢٩٩٥٩ ـ ﴿ مسند بشير بن تيم ﴾ عن بشير بن تيم عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن عكرمة عن بشير بن تيم أن النبي ﷺ فادَى أهل بدر فداء مختلفاً وقال للعباس : فكّ نفسك (ابن ابي شيبة وأبو نعيم في الإصابة : هذا مقلوب وإنما هو الأجلح عن بشير بن تيم عن عكرمة ، وبشير بن تيم شيخ مكي يروي عن التابعين وأدركه سفيان بن عيينة ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم) .

٢٩٩٦٠ ـ عن جابر بن عبد الله أن عبدَ حاطبِ بن أبي بلتعة اتى رسول الله ﷺ يشتكي حاطباً فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطبٌ النارَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : كذبتَ لا يدخلُها إنهُ قد

---

(١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩/٢) ص

شَهِد بدراً والحُديبيةَ (ش ،م ، [1] ت ، ن والبغوي ، طب وأبو نعيم في المعرفة) .

٢٩٩٦١ - عن جابر قال : كنتُ أمنحُ أصحابي الماءَ يوم بدرٍ (ش وأبو نعيم) .

٢٩٩٦٢ - ﴿ مسند علقمة بن وقاص) عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن جده قال : خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطبَ الناسَ فقال : كيفَ ترونَ ؟ قال أبو بكر : يا رسول الله بلغنا أنهم بكذا وكذا ، ثم خطب الناسَ فقال : كيف ترونَ ؟ فقال عمرُ مثل قولِ أبي بكرٍ ثم خطب الناسَ فقال: كيف ترونَ [2] .

٢٩٩٦٣ - عن حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهدَ بدراً إلا أني خرجتُ أنا وأبي حسل فأخذنا كفارُ قريشٍ ، فقالوا : إنكم تريدون محمداً ، فقلنا : ما نريده ما نريدُ إلا المدينة ، فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقَه لننصرفنَّ إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال : انصرفا فنفِيا لهم بعهدهم ونستعينُ الله

(١) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أهل بدر رقم ٢١٩٥ . ص

(٢) الحديث هنا خال من العزو ولدى الرجوع الى منتخب كنز العمال (١٠١/٤) علامة الشك رقم (٧) ولم يذكر اسم المخرج . ص

عليهم (ش والحسن بن سفيان وأبو نعيم) .

٢٩٩٦٤ ـ عن محمود بن لبيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : إن الملائكةَ قد سَوَّمَتْ [١] فسوِّموا فأعلموا بالصوف في مغافرِهم [٢] وقلانسِهم [٣] (الواقدي وابن النجار) .

٢٩٩٦٥ ـ ﴿ مسند حسين بن السائب الأنصاري ﴾ عن حسين بن السائبِ قال : لما كان ليلة العقبة أو ليلة بدرٍ قال رسولُ الله ﷺ لمن معه : كيف تُقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت بن الأفلح فأخذَ القوسَ وأخذ النبل فقال : أيْ رسول الله إذا كان القومُ قريباً من مائتي ذراعٍ أو نحو ذلك كان الرميُ بالقِسي ، وإذا دنا القومُ حتى تنالنا وتنالهم الحجارةُ كانتِ المراضخةُ بالحجارةِ ، فاذا دنا القومُ حتى تنالنا وتنالهم الرماحُ كانتِ المداعسةُ بالرماحِ حتى تنقصفَ ، فاذا انقصفتْ وضعنا ، فأخذَ السيفَ فتقلدَ واستلَّ السيفَ وكانت السلةُ

---

(١) سَوَّمت فسوِّموا : أي اعملوا لكم علامة يَعرِفُ بها بعضكم بعضاً ، والسُّومة والسِّيمة : العلامة . النهاية ٢/٤٢٥ . ب

(٢) مغافرهم : المِغْفَر : هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه . النهاية ٣/٣٧٤ . ب

(٣) وقلانسهم : القَلَنْسُوَة ـ بفتح القاف ـ والقُلَنْسِيَة ـ بضمها ـ معروفة . وجمعها : قلانِسُ . وإن شئت قلت : قلاسٍ ، أو قلانيسُ ، أو قلاسيُّ . المختار ٤٣٢ . ب

والمجالدةُ بالسيوفِ ، فقال رسول الله ﷺ : بهذا أنزلت الحربُ ، من قاتل فليقاتِل قتال عاصم (الحسن بن سفيان وأبو نعيم) .

٢٩٩٦٦ - ﴿ من مسند خلاد الأنصاري ﴾ عن اسامة بن عمير نزلتِ الملائكةُ يوم بدر وعليها العمائمُ وكانتْ على الزبير يومئذٍ عمامةٌ صفراء (طب - عن اسامة بن عمير) .

٢٩٩٦٧ - ﴿ أيضاً ﴾ عن رفاعة بن رافع لما كان يومُ بدر تجمع الناسُ على أميةَ بن خلف ، فنظرتُ إلى قطعةٍ من درعه قد انقطعت من تحتِ إبطهِ فطعنته بالسيفِ فيها طعنةً فقتلتُه ، ورميتُ بسهمٍ يومَ بدر فَفُقِئتْ عيني ، فبصقَ فيها رسول الله ﷺ فدعا لي فما آذاني منها شيء (طب ، ك) .

٢٩٩٦٨ - ﴿ أيضاً ﴾ عن رفاعة بن رافع لما رأى ابليسُ ما تفعلُ الملائكةُ بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلصَ القتلُ إليه فتشبثَ به الحارثُ بن هشام وهو يظُن أنه سراقةُ بن مالك ، فوكز في صدرِ الحارثِ فألقاهُ ، ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسَه في البحر فرفع يديه وقال : اللهم إني اسألُك نظرتَك إياي وخاف أن يخلُص القتل إليه (طب وأبو نعيم في الدلائل) .

٢٩٩٦٩ - ﴿ أيضاً ﴾ عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال: خرجتُ أنا وأخي خلاد إلى بدر على بعيرٍ لنا أعجفَ حتى إذا كنا

بموضعِ البريد الذي خلفَ الروحاء برَك بنا بعيرُنا ، فقلتُ : اللهم لكَ علينا لئنْ أتينا المدينة لننحرنَّ ، فبينا نحنُ كذلك إذ مر بنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما لَكما ؟ فأخبرناه أنهُ برك علينا فنزل رسولُ الله ﷺ فتوضأ ، ثم بزقَ في وضوئِه ثم أمرنا ففتحنا لهُ فمَ البعيرِ فصبَّ في جوفِ البكرِ من وُضوئِه ، ثم صَبَّ على رأسِ البكرِ ، ثم على عنقِه ، ثم على حاركه ، ثم على سنامِه ، ثم على عجزه ، ثم على ذنبه ، ثم قال : اللهم احملْ رافعاً وخلاداً ، فمضى رسول الله ﷺ فقمنا نرتحلُ فارتحلنا ، فأدركنا النبيَّ ﷺ على رأسِ النصفِ ، وبكَّرْنا أول الركب ، فلما رآنا رسولُ ﷺ ضحِكَ فمضينا: حتى أتينا بدراً حتى إذا كُنا قريباً من وادي بدر برك علينا ، فقلنا الحمدُ لله فنحرناهُ وتصدقنا بلحمِه (ابو نعيم) .

٢٩٩٧٠ ـ ﴿ مسند سهل بن سعد الساعدي ﴾ عن سهل بن عمرو قال : لقد رأيتُ يوم بدر رجالاً بيضاً على خيلٍ بُلقٍ بين السماءِ والأرضِ مُعْلِمين يقتلون ويأسِرون (الواقدي ، كر) .

٢٩٩٧١ ـ عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كانت عليه ملاءةٌ صفراء يوم بدر فاعتمَّ بها فنزلتِ الملائكة معتمين بعمائم صفرٍ (كر) .

٢٩٩٧٢ ـ عن ابن عباس قال : كانت عدةُ أهل بدر ثلثمائةِ عشر رجلاً كان المهاجرون سبعةً وسبعين رجلاً ، والأنصارُ مائتين

وستة وثلاثين رجلا وكان صاحبُ رايةِ المهاجرين عليٌّ بن أبي طالب وصاحبُ راية الأنصار سعد بن عبادة (كر).

٢٩٩٧٣ - عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان لواء رسول ﷺ يوم بدر مع علي بن أبي طالب، ولواء الأنصارِ مع سعد بن عبادة (كر).

٢٩٩٧٤ - عن أبي اليسر قال: نظرتُ إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائمٌ وعيناهُ تذرِفان، فقلتُ: جزاكَ اللهُ من ذي رحمٍ شراً تُقاتِلُ ابن اخيك مع عدوّه؟ قال: ما فعلَ وهل اصابهُ القتلُ؟ قلتُ: الله أعزُّ له وأنصرُ من ذلك قال: ما تريد إليَّ؟ قلت: استأسِر فان رسول الله ﷺ نهى عن قتلك، قال: ليستْ بأولَ صلتِه، فأسرتُه ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ (كر).

٢٩٩٧٥ - عن أبي اليسر ان عمر بن الخطاب نادى أو نادى منادٍ يوم بدر يا رسول الله بأبي أنتَ البُشرى قد سلَّم اللهُ عمك العباس فكبَّرَ رسولُ الله ﷺ وقال: بشرَّكَ اللهُ بخيرٍ يا عمرُ في الدنيا والآخرة وسلَّمك يا عمرُ في الدنيا والآخرة اللهم أعِنْ عمرَ وأيِّدْه (الديلمي).

٢٩٩٧٦ - عن عائشة قالت: أمر رسولُ الله ﷺ بقتلى بدرٍ أن يُسحبوا إلى القَليبِ فطُرحوا فيه، ثم وقفَ وقال: يا أهل القليب

هلْ وجدتُم ما وعد ربُّكم حقاً فاني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً ؟ فقالوا : يا رسول الله تُكلِّمُ قوماً موتى ؟ قال : لقد علموا أن ما وعدهم ربُّهم حقٌّ فلما رأى أبو حذيفة ابن عتبة أباه يُسْحبُ على القليبِ عرفَ رسولُ الله ﷺ الكراهية في وجهِه قال : يا أبا حذيفة كأنك كارهٌ لما رأيتَ فقال : يا رسول الله إن أبي كان رجلاً سيداً فرجوتُ أن يهديهُ ربهُ إلى الإسلام ، فلما وقعَ الموقعُ الذي وقع أحزنني ذلك فدعا رسولُ الله ﷺ لأبي حذيفةَ بخيرٍ (ابن جرير).

٢٩٩٧٧ ـ عن عائشة قالت لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأولئك الرهطِ عتبة بن ربيعة وأصحابه فأُلقوا في الطَّوِيِّ [1] قال لهم رسول الله ﷺ : جزى اللهُ شراً من قومِ نبيٍّ ما كان أسوأ الظن وأشدَّ التكذيب ، فقيل : يا رسولَ اللهِ كيفَ تُكلِّم قوماً قد جيفوا ؟ قال : ما أنتم بأفهمَ لقولي منهم أو لهم أفهمُ لقولي منكم (ابن جرير).

٢٩٩٧٨ ـ عن ابن عمر أنه عُرضَ على النبي ﷺ يوم بدرٍ فلم يقبلهُ (كر).

٢٩٩٧٩ ـ عن ابن عمر قال : وقف رسولُ الله ﷺ على القليبِ

---

(١) الطَّوِيُّ : في حديث بدر « فقذفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر » أي : بئر مَطْوية من آبارها . النهاية ٣/١٤٦ . ب

يوم بدرٍ فقال : يا عتبةَ بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أبا جهلِ بن هشام يا فلانُ يا فلان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدَ ربكم حقاً ؟ قالوا : أليسوا أمواتاً ؟ قال : والذي نفسي بيده إنهم ليسمعون قولي الآن كما تسمعون، ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم (ش وابن جرير).

٢٩٩٨٠ - عن ابن عمر قال : كان طلحةُ صاحب رايةِ المشركين يوم بدر فقتله عليٌّ بن أبي طالب مبارزةً (ش).

٢٩٩٨١ - عن ابن مسعود قال: اشتركتُ أنا وسعدٌ وعمارٌ يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة فجاء سعد بأسير ، ولم أجيء أنا وعمار بشيء (ش ، كر).

٢٩٩٨٢ - عن ابراهيم قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداء العربي يوم بدر أربعين أوقيةً وجعل فداء المولى عشرين أوقية ، والأوقية أربعون درهماً (ص ، ش).

٢٩٩٨٣ - عن وكيع عن اسرائيل عن أبي الهيثم عن ابراهيم التيمي أن النبيَّ ﷺ قتلَ رجلاً من المشركين من قريش يوم بدرٍ وصلبهُ إلى شجرةٍ (ش).

٢٩٩٨٤ - عن سعيد بن جبير أن النبيَّ ﷺ لم يقتل يوم بدر صبراً إلا ثلاثةً: عقبةَ بن أبي معيط، والنضرَ بن الحارث، وطعيمة بن عدي (ش).

٢٩٩٨٥ - عن سعيد بن المسيب قال: قُتِل يوم بدر خمسةُ رجال من المهاجرين

من قريش مهجعٌ مولى عمر يحمِلُ يقول: أنا مهجعُ وإلى ربي أرجعُ «وقتل ذو الشمالين وابنُ بيضاء وعبيدة بن الحارث وعامرُ بن وقاص (ش).

٢٩٩٨٦ ـ عن علي قال: لما كان ليلةُ بدر أصابنا وعكٌ من حُمّى وشيء من مطرٍ فافترقَ الناس يستترون تحت الشجرِ، وما رأيتُ أحداً يُصلي غيرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انفجرَ الصبحُ، فصاحَ عباد الله، فأقبل الناسُ من تحتِ الشجرِ، فصلى بهم، ثم أقبل على القتالِ، ورغّبهم فيه فقال لهم: إن بني عبدِ المطلب قومٌ أُخرِجوا كُرهاً لم يريدوا قتالَكم، فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتلهُ وليأسِرْه أسراً، ثم قال لهم: إن جمعَ قريش عند ذلك الضلعِ من الجبلِ، فلما تَصافَّ القومُ رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يسيرُ على جملٍ أحمرَ فقال: إن يكن عند أحدٍ من القومِ خيرٌ فعند صاحبِ هذا الجملِ الأحمرِ، ثم قال: يا علي انطلق إلى حمزة وكان حمزةُ أدنى القومِ من القومِ فسَلْه عن صاحبِ الجملِ الأحمر وماذا يقولُ فسأله فقال: هذا عتبةُ بن ربيعة وهو ينهى عن القتالِ قال عليٌّ: وكان الشجاعُ منا يومئذٍ الذي يقومُ بإزاء رسول الله ﷺ فلما هزم اللهُ القومَ التفتُ فإذا عقيلٌ مشدودةٌ يداه إلى عنقه بنِسْعَةٍ[1] فصددتُ عنه فصاح بي يا ابنَ أم عليٍّ أما واللهِ لقد رأيتَ مكاني

(١) بِنِسْعَة: النسعة ـ بالكسر ـ: سَيْرٌ مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره، وقد تنسج عريضة، تجعل على صدر البعير. النهاية ٥/٤٨.

ولكن عمداً تَصدُّ عُني؟قال عليٌّ: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسول الله هل لكَ في أبي يزيد مشدودةٌ يداه إلى عنقهِ بنسعةٍ فقال: انطلق بنا إليه فمضينا إليه نمشي، فلما رآنا عقيل قال: يا رسول إن كنتم قتلتُمْ أبا جهلٍ بعد ظفرتُم وإلا فأدركوا القوم ما داموا بحدثانِ فرحتِهم،فقال له النبيُّ ﷺ: قد قتله الله عز وجل (كر).

٢٩٩٨٧ ﴿ مسند علي ﴾ عن محمد بن جبير قال: حدثني رجلٌ من بني أود أن علي بن أبي طالب خطبَ الناسَ بالعراقِ، وهو يسمعُ فقال: بينا أنا في قليبِ بدرٍ جاءت ريحٌ لم أرَ مثلها قطُّ شدةً إلا التي قبلها فكانتِ الأولى جبريل في ألفٍ مع رسول الله ﷺ، وكانت الريح الثانية ميكائيل في ألف عن ميمنةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر، وكانت الريح الثالثةُ إسرافيل في ألفين عن ميسرةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا في الميسرةِ،فلما هزم الله تعالى أعداءه حملني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرسِه فخرجتُ فلما جرتِ الفرسُ خررتُ على عنقِها فدعوتُ الله فأمسكتُ حتى استويتُ (ابن جرير).

٢٩٩٨٨ - ﴿ أيضاً ﴾ عن عمير بن سعيد قال: صلى عليٌّ على ابن المكفف فكبَّر عليه أربعاً، وصلى على سهل بن حنيف فكبَّرعليه خمساً فقالوا: ما هذا التكبيرُ؟ فقال: هذا سهلُ بن حنيف وهوَ

من أهلِ بدرٍ ولأهلِ بدر فضلٌ على غيرهم فأردت أن أعلِمكم فضلَهم (ابن أبي الفوارس) .

٢٩٩٨٩ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن سعد قال : رأيتُ علياً بارزاً يومَ بدرٍ فجعل يُحمْحِمُ كما يُحمحِمُ الفرسُ ويقول :

بازِلُ[1] عامينِ حديثٌ سِنّي ... سَنَحْنَحُ[2] الليلِ كأني جني

لمثل هـذا ولدتني أمي

قال فما رجَع حتى خَضبَ سيفَه دماً (ابو نعيم في المعرفة) .

٢٩٩٩٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن سعد قال : ردَّ رسول ﷺ عمير بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدرٍ ، واستصغره ، فبكى عميرٌ فأجازَه ، قال سعدٌ : فعقدْتُ عليه حمالةَ سيفه ، ولقد شهدتُ بدراً وما في وجهي إلا شعرةٌ واحدةٌ أمسَحُها بيدي (كر) .

---

(١) بازل : قال الأصمعي وغيره : يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطَر نابُه فهو حينئذٍ بازل ، وكذلك الأنثى بغير هاء . جمل بازل وناقة بازل ، وهو أقصى أسنان البعير ، سمي بازلاً من البزْل، وهو الشقّ ، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له : بازل لشقه اللحم عن منبته شقاً . لسان العرب ١١/٥٢ . ب

(٢) سنحنح : نحَّ ينَحِّ نحيحاً : تردد صوته في جوفه كنحنح وتنحنح ، وما أنا بنحْنَح النَّمْس عن كذا كنفنفٍ وما أنا بطيب النفس عنه . القاموس ١/٢٥٢ . ب

٢٩٩٩١ - ﴿ مسند ابن عوف ﴾ عن عبد الرحمن بن عوف قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدرٍ على الحالِ التي قال اللهُ عز وجلَ « وإن فريقاً من المؤمنينَ لكارِهون » إلى قوله « إذْ يعِدُكم إحدَى الطائفتين أنها لكم » قال العِيرُ (عق ، كر) .

٢٩٩٩٢ - عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال : إني لفي الصفِ يوم بدر ، فالتفتُ عن يميني وعن شمالي فاذا غلامين حديثي السنِ فكرهتُ مكانهما فقال لي أحدُهما سِرّاً من صاحبه : أيْ عَمِّ أرني أبا جهلٍ قلتُ :وما تريدُ منه ؟ قال : إني جعلتُ لله عليّ إن رأيتُه أن أقتله ، فقال أيضاً الآخرُ سراً من صاحبه : أي عمِّ أرني أبا جهل قلتُ وما تريدُ منه ؟ قال : فاني جعلتُ للهِ عليّ إن رأيتُه أن أقتله فقال : فما سَرَّني بمكانِهما غيرُهما ، قلتُ هو ذاك فأشرتُ لهما إليه فابتدرا كأنهما صقران وهما ابنا عفراء حتى ضرباهُ (ش) .

٢٩٩٩٣ - الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة ومحمد صالح عن عاصم بن عمرو بن رومان قالوا : دعا عتبةُ يوم بدرٍ إلى المبارزة ورسولُ الله ﷺ في العريشِ وأصحابُه على صفوفهم فاضطَجَعَ فغشيهُ نومٌ غلبهُ وقال : لا تُقاتِلوا حتى أوذنَكم وإن كبسوكم فارموهم ولا تَسلُّوا السيوفَ حتى يغشوكم ، قال أبو بكر :

يا رسول الله قد دنا القومُ وقد نالوا منا فاستيقظ رسولُ الله ﷺ وقد أراهُ اللهُ إياهم في منامه قليلاً وقلّلَ بعضهم في أعينِ بعضٍ ، ففزِعَ رسول الله ﷺ وهو رافعٌ يديه يناشدُ ربه ما وعدَه من النصرِ ويقول : اللهم إن تُظْهِرْ على هذه العصابةِ يظهرِ الشركُ ولا يقم لك دينٌ وأبو بكر يقولُ : واللهِ لينصرنك اللهُ وليبيضْ وجهك وقال ابن رواحة : يا رسول الله إني أشيرُ عليك ورسولُ الله ﷺ أعظمُ وأعلمُ بالأمرِ أن يشارَ عليه إن الله أجلُّ وأعظمُ من أن ينشدَ وعده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا ابن رواحة ألا لينشدُ الله وعده إن الله لا يخلفُ الميعاد ، وأقبل عتبةُ يعمد على القتال ، قال خفاف بن إيماء : فرأيتُ أصحابَ رسول الله ﷺ يوم بدر وقد تَصافَّ الناسُ وتزاحفوا لا يَسلون السيوفَ وقد انتَضوا القِسيَ وقد تَتَرَّسَ بعضُهم على بعض بصفوفٍ متقاربةٍ لا فُرَجَ[1] بينها والآخرون قد سَلُّوا السيوف حتى طلعوا فعجبتُ من ذلك ، فسألتُ بعد ذلك رجلاً من المهاجرين فقال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه

---

(١) فُرَج : فرجت بين الشيئين فرجاً من باب ضرب فتحت وفرج القوم للرجل فرجاً أيضاً أوسعوا في الموقف والمجلس وذلك الموضع فُرجة والجمع فرج مثل غُرْفة وغرف ، وكل منفرج بين الشيئين فهو فرجة . المصباح المنير ٣/٦٣٧ . ب

وآله وسلم أن لا نَسل السيوفَ حتى يَغْشونا ،فدنا الناسُ بعضُهم من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصفِّ ثم دعوا إلى المبارزة فخرج إليهم فتيانٌ ثلاثة من الأنصار وهم بنو عفراء معاذٌ ومعوذٌ وعوف بنو الحارث ، فاستحيا رسول الله ﷺ من ذلك وكره أن يكون أولُ قتالٍ لقي المسلمون فيه المشركين في الأنصار، فأحبَّ أن تكون الشوكةُ لبني عمِّه وقومِه ، فأمرهم فرجعوا إلى مصافِّهم وقال لهم خيراً ، ثم نادى منادي المشركين يا محمدُ أخرِجْ إلينا الأكفاء من قومنا ، فقال لهم رسولُ صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني هاشم قُوموا فقاتِلوا لحقِّكمُ الذي بعث الله به نبيَّكم إذ جاؤا بباطِلهم ليُطفِئوا نورَ اللهِ ،فقام حمزةُ بن عبد المطلب وعليُّ بن أبي طالب وعبيدةُ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، فمشوا إليهم فقال عتبةُ تكلموا لنعرفكم،وكان عليهم البيضُ فأنكروهم،فان كنتم أكفاء قاتلناكم، فقال حمزة بن عبد المطلب أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسدُ الله وأسدُ رسولِه ، قال عتبة كفؤٌ كريمٌ ثم قال عتبة:وأنا أسدُ الحلفاء ، من هذا معك ؟ قال : عليُّ بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث قال : كفؤان كريمان ، ثم قال عتبة لابنه : قم يا وليد فقام الوليد وقام إليه عليٌّ وكان أصغر النفرِ فاختلفا ضربتين فقتله عليٌّ ، ثم قام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ، ثم قام شيبةُ

وقام إليه عبيدةُ بن الحارث وهو يومئذٍ أسنُّ أصحابِ رسول الله ﷺ فضربَ شيبة رجلَ عبيدة بذبابِ السيف فأصاب عضلة ساقه فقطعها ، وكرَّ حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة فجاءا به إلى الصفِّ ، ومخُّ ساقه يسيلُ فقال عبيدة : يارسولَ الله ألستُ شهيداً قال : بلى قال : أما واللهِ لو كان أبو طالبٍ حياً لعلم أنا أحقُّ بما قال منه حينَ يقول :

كذبتُم وبيتِ الله يُبزَى[1] محمدٌ ولما نطاعِنْ دونَه ونناضلِ

ونسلِمُه حتى نُصَرَّعَ دونَه ونَذهلَ عن أبنائنا والحلائلِ

ونزلت هذه الآية « هذان خصمان اختصموا في ربهم »حمزةُ أسنُّ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربعِ سنين ، والعباسُ أسنُّ من النبي ﷺ بثلاثِ سنين ، قالوا : وكان عتبة بن ربيعة حين دعا إلى البراز قام إليه أبو حذيفة يبارزُه فقال لهُ رسول الله صلى اللهعليه وآله وسلم : اجلِسْ فلما قام إليه النفرُ أعلى ابو حذيفة بن عتبة على أبيه فضربه (كر) .

٢٩٩٩٤ ـ عن عروة قال قدِم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيلٍ من الشام بعد ما رجعَ رسولُ الله ﷺ من بدرٍ فكلم رسول الله

---

(١) يُبْزَى : أي : يقهر ويغلب ، وأراد لا يُبزى فحذف لا من جواب القسم وهي مراده أي لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع لسانالعرب١٤/٧٣ .ب

ﷺ فضرَب له بسهمه قال :أوأجري بذلك يا رسولَ الله ؟ قال : وأجرُك (ابو نعيم في المعرفة).

٢٩٩٩٥ ـ عن عروة قال : قدِم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الشام بعدَ ما رجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدرٍ فكلّم رسول الله ﷺ فضرَب له بسهمه قال وأجري يارسول الله قال : وأجرُك (ابن عائذ ، كر ؛ الزهري ـ مثله كر ؛ عن موسى بن عقبة ـ مثله كر ؛ وعن ابن اسحاق ـ مثله).

٢٩٩٩٦ ـ عن عروة قال : قدِم طلحةُ بن عبيد الله من الشامِ بعدَ ما رجع رسول الله ﷺ من بدرٍ فكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سهمه فقال : نعم لك سهمُك فضرَب له بسهمه قال : وأجري يارسولَ الله ؟ قال : وأجرُك (ابن عائذ، كر ؛ وعن ابن شهاب مثله كر ؛ وعن موسى بن عقبة ـ مثله كر ؛ وعن ابن اسحاق ـ مثله كر).

٢٩٩٩٧ ـ عن عروة أن رقية بنتَ رسولِ الله ﷺ توفيتْ فخرجَ رسولُ الله ﷺ إلى بدرٍ وهي امرأةُ عثمان ؛ فتخلفَ وأسامة ابن زيدٍ يومئذ فبينما هم يدفِنونها إذ سمِعَ عثمانُ تكبيراً فقال :ياأسامة انظر هذا التكبير ، فاذا زيدُ بن حارثة على ناقةِ رسول الله ﷺ الجدعاء يُبشِّرُ بقتلِ أهلِ بدرٍ من المشركين فقال المنافقون : لا

والله ما هذا بشيء إلا الباطل حتى جيء بهم مُصفَّدين مُغلَّلين (ش).

٢٩٩٩٨ ـ عن عروة أن رجلاً أسر امية بن خلفٍ فرآه بلالٌ فقتله (ش)

٢٩٩٩٩ ـ عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدرٍ : هذا جبريل أخذ برأسِ فرسِه عليه أداةُ الحربِ (ش).

٣٠٠٠٠ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس قال : لما نزل المسلمونَ بدراً وأقبل المشركون نظر رسولُ الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال : إن يكن من القوم خيرٌ فعندَ صاحبِ الجملِ الأحمرِ إن يطيعوه ترشُدوا فقال عتبةُ : أطيعوني ولا تقاتلوا هؤلاء القومَ فانكم إن فعلتم لم يزل في قلوبكم ينظرُ الرجل إلى قاتِل أخيه وقاتِل أبيه فاجعلوا في جنبِها وارجعوا ، فبلغت أبا جهلٍ فقال : انتفخ والله سَحْرُه حيثُ رأى محمداً وأصحابه والله ما ذاك به وإنما ذاك لأن ابنهُ معهم وقد علِم أن محمداً وأصحابه أكلةُ جَزورٍ لوْقدِ التقينا فقال عتبةُ : سيعلمُ مصفرُ استِه منِ الجبانُ المفسدُ لقومه أما والله إني لأرى تحت الفَشْعِ [1] قوماً ليضربُنكم ضرباً يدعون لهم السَّبْعَ [2] أما ترون كأن رؤسَهم رؤسُ الأفاعي وكأن وجوهَهم السيوفُ ثم

(١) الفَشْع : بفتح الفاء : الفرو الخلَق . القاموس المحيط ٣/٦٨ . ب

(٢) السَّبع : الذُّعر ، سبَعْتُ فلاناً إذا ذعرْتَه . النهاية ٢/٣٣٦ .

دعا أخاه وابنَه ومشى بينهما حتى إذا فصلَ من الصفِّ دَعا إلى المبارزة (ش) .

٣٠٠٠١ ـ عن عكرمة أن النبي ﷺ قال يوم بدر : من لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله فانهم أُخْرِجوا كُرهاً (ش) .

٣٠٠٠٢ ـ عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهُ لما أسرَ الأسارى يوم بدرٍ أسرَ العباسَ رجلٌ من الأنصار، وقد أوعدوه أن يقتُلوه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني لم أنمِ الليلةَ من أجل العباس ، وقد زعمتِ الأنصارُ أنهم قاتلوه ، فقال عمرُ : أئْتِهم يا رسولَ الله فأتى الأنصارَ فقال: أرسِلوا العباس ، قالوا: إن كان لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم رِضاً فخذْه (كر).

٣٠٠٠٣ ـ عن مجاهد لم تقاتِلِ الملائكةُ إلا يومَ بدر (ش) .

٣٠٠٠٤ ـ عن ابن سيرين قال : أقعص[1] أبا جهل ابنا عفراء وذفَّف[2] عليه ابنُ مسعود (ش) .

---

(١) أقعص : يقال : قعصته وأقعصته:إذا قتلته قتلا سريعاً . النهاية ٤/٨٨ . ب

(٢) وذفَّف : وفي حديث علي « أنه أمر يوم الجَمَلِ فنودي أن لا يُتبَع مُدْبِرٌ ، ولا يقتل أسير ، ولا يُذفَّف على جريح » تذفيف الجريح: الاجهاز عليه وتحرير قتله . ومنه حديث ابن مسعود « فذفَّفت على أبي جهل » . النهاية ٢/١٦٢ . ب

٣٠٠٠٥ ـ عن الزهري قال : قدم سعيدُ بن زيد من الشام بعد مقدَمِ النبي ﷺ من بدر ، فكلم النبيَّ ﷺ في سهمِه قال : لكَ سهمُك ، قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرُك (ابو نعيم) .

٣٠٠٠٦ ـ عن يحيى بن أبي كثير لما كانَ يوم بدر أسر المسلمون من المشركين سبعين رجلاً ، فكان ممن أُسرَ عباسٌ عمُّ رسولِ الله ﷺ فَوَلِيَ وثاقه عمر بن الخطاب ، فقال عباسٌ : أما والله يا عمرُ ما يحملك على شدِّ وثاقي إلا لطمي إياك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عمر : واللهِ ما زادتك تلك عليَّ إلا كرامةً ولكن الله أمرني بِشَدِّ الوثاقِ ، قال : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمعُ أنين العباس فلا يأتيهِ النومُ فقالوا : يا رسول الله ما يمنعُك من النومِ ؟ فقال رسولُ صلى الله عليه وآله وسلم : كيفَ أنامُ وأنا اسمعُ أنينَ عمي ، قال فزعموا أن الأنصار أطلقوه من وثاقِه وباتت تحرُسُه (كر) .

٣٠٠٠٧ ـ عن أبي جعفر قال : كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامةٌ صفراء فنزلتِ الملائكةُ وعليهم عمائمُ صُفرٌ (كر) .

٣٠٠٠٨ ـ عن محمد بن علي بن الحسين قال : لما كان يوم بدر فدعا عتبةُ بن ربيعة إلى البراز قام عليُّ بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة وكانا مشتبهين حدَثين وقال بيدِه فجعل باطنها إلى الأرض فقتله

ثم قام شيبة بن ربيعة فقام إليه حمزةُ وكانا مشتبهين واشارَ بيده فوق ذلك فقتله، ثم قام عتبةُ بن ربيعة فقام إليه عبيدةُ بن الحارث وكانا مثلَ هاتين الأسطوانتين فاختلفا ضربتين فضربه عبيدةُ ضربةً أرخت عاتقَه الأيسرَ فأسِفَ[1] عتبة لرجلِ عبيدة فضربها بالسيفِ فقطع ساقه، ورجع حمزةُ وعليٌّ على عتبة فأجهزا عليه وحملا عبيدة إلى النبي ﷺ في العريش فأدخلاه عليه فأضجعه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ووسّده رجله وجعل يمسحُ الغبارَ عن وجهه، فقال عبيدة: أما واللهِ يا رسولَ الله لو رآكَ أبو طالبٍ لعلِمَ أني أحق بقولِه منه حين يقول:

ونُسْلِمه حتى نُصَرَّع حولَه ونذهَلَ عن أبنائِنا والحلائِلِ

ألستُ شهيداً؟ قال: بلى وأنا الشاهدُ عليك، ثم مات فدفنه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء ونزل في قبره وما نزلَ في قبرِ أحدٍ غيره (كر).

٣٠٠٠٩ ـ عن الزهري قال: ضربَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفرٍ من المهاجرين والأنصار بسامِهم في يومِ بدرٍ كاملة،

---

(١) فأسيف: وفي حديث موت الفجأة «راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر»، أي أخذة غضب أو غضبان. يقال: أسيف يأسَف أسَفاً فهو آسف؛ إذا غضب. النهاية ١/٤٨. ب

وكانوا غيباً عنها لعذرٍ كان بهم منهم من الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر والحارثُ بن حاطب (طب).

٣٠٠١٠ ـ عن أبي صالح الحنفي عن علي قال: قال رسول ﷺ يوم بدرٍ لأبي بكر وعمر: عن يمينِ أحدِكما جبرئيلُ والآخر ميكائيلُ وإسرافيلُ ملكٌ عظيمٌ يشهدُ القتال ويكون في الصفِّ (خثمة في فضائل الصحابة، حل).

٣٠٠١١ ـ عن علي قال: لما كانت ليلةُ بدرٍ قال رسولُ الله ﷺ: من يسقي لنا من الماء؟ فأحجمَ الناسُ فقام عليٌّ فاعتصمَ القربةَ، ثم أتى بئراً بعيدَ القعرِ مظلمةً فأنحدرَ فيها فأوحى اللهُ عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهَّبوا لنصرِ محمدٍ ﷺ وحزبه فَفُصِلوا من السماء لهم لغطٌ يُذعرُ من سمعه، فلما مروا بالبئرِ سلَّموا عليه من آخرهم إكراماً وتبجيلاً (ابن شاهين؛ وفيه أبو الجارود قال حم: متروك، وقال حب: رافضي يضع الفضائل والمثالب).

٣٠٠١٢ ـ عن علي قال: كان رسول الله ﷺ يصلي تلكَ الليلة ليلة بدرٍ وهو يقول: اللهم إن تُهلِكْ هذه العصابة لا تُعبدُ وأصابهم تلك الليلة مطرٌ (ابن مردويه).

٣٠٠١٣ ـ عن الشعبي قال: قال عليٌّ ما كان فينا فارسٌ يومَ بدر إلا المقدادَ على فرسٍ أبلقَ (ابن منده في غريب شعبة، ق في

الدلائل) .

٣٠٠١٤ ـ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب قال : ما كان معنا يوم بدر إلا فرسانِ : فرسٌ للزبير وفرسٌ للمقداد (هق في الدلائل ، كر) .

٣٠٠١٥ ـ عن علي قال : أعنتُ أنا وحمزةُ عبيدةَ بن الحارث يوم بدرٍ على الوليدِ بن عتبةَ فلم يَعِبْ ذلك عليَّ النبيُّ ﷺ (طب).

٣٠٠١٦ ـ ﴿ مسند الأرقم ﴾ قال النبي ﷺ يوم بدرٍ : ضعوا ما كان معكم من الأثقالِ فوضعَ أبو أسيدِ الساعدي سيفَ عائذ بن المرزبان فعرفَه الأرقم : فقال سيفي يا رسولَ الله ﷺ فأعطاهُ إياه (الباوردي ، طس ، ك وأبو نعيم ، ص) .

٣٠٠١٧ ـ ﴿ مسند اسامة) لما فرغ رسولُ الله ﷺ من بدر بعث بشيرين إلى أهل مكة وبعثَ زيدَ بن حارثةَ إلى أهل السافلة (ك) .

٣٠٠١٨ ـ ﴿ أيضاً ﴾ أن رسول الله ﷺ خلَّفهُ وعثمان بن عفان على رقيةَ بنتِ رسول الله ﷺ أيام بدر فجاء زيدُ بن حارثة على العضباء ناقةِ رسول الله ﷺ بالبشارةِ ، فواللهِ ما صدَّقتُ حتى رأينا الأسارى فضربَ النبيُّ ﷺ لعثمان بسهمِه (هق في الدلائل ؛ وسنده صحيح) .

٣٠٠١٩ ـ ﴿ مسند اسامة بن عمير ﴾ عن أبي الملیح عن أبيه

قال : نزلت الملائكةُ يوم بدر عليها العمائمُ وكانت على الزبير يومئذٍ عمامةٌ صفراء (طب ، ك) .

٣٠٠٢٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ كان سيماء أصحابِ رسول ﷺ يوم بدر الصوفَ الأبيضَ (هب) .

٣٠٠٢١ ـ عن أنس قال : لما بلغ رسولُ الله ﷺ إقفالَ أبي سفيان قال : أشيروا عليَّ فقامَ أبو بكر فقال له : اجلِسْ فقام عمرُ فقال له: اجلِسْ فقام سعدُ بن عبادة فقال ؛ إيانا تريدُ يا رسول الله فلو أمرتَنا أن نخيضَها البحرَ لأخضناها ولو أمرتنا أن نضربَ أكبادها إلى برْكِ الغمادِ لفعلنا ذلك (كر)

٣٠٠٢٢ ـ عن أنس قال : قال رسول ﷺ : من ينظرِ ماصنعَ أبو جهلٍ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال : أنت أبو جهلٍ فأخذَ بلحيتِه قال : وهل فوق رجلٍ قتلتموه أو قتله قومُه (ش) .

٣٠٠٢٣ ـ عن أنس أن رسولَ الله ﷺ شاورَ حيثُ بلغه إقفال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فأعرضَ عنه،ثم تكلم عمرُ فأعرض عنه ، فقال سعدُ بن عبادة : إيانا تريدُ يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتَنا أن نضربَ أكبادها إلى بَرْكِ الغمادِ لفعلنا فندب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ووردتْ عليه روايا

قريشٍ وفيهم غلامٌ أسود لبني الحجاجِ ، فأخذوه فكان أصحابُ رسول الله ﷺ يسألونَه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول : ما لي علمٌ بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبةُ وشيبة وأميةُ بن خلف ، فاذا قال ذلك ضربوه فاذا ضربُوه قال : نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فاذا تركُوه سألوهُ قال : مالي بأبي سفيان علمٌ ولكن هذا أبو جهل وعتبةُ وشيبة وأمية بن خلف في الناس فاذا قال هذا أيضاً ضربوه ورسول الله ﷺ قائم يُصلي ، فلما رأى ذلك انصرف قال : والذي نفسي بيده لتضربونه إذا صدقَكم وتتركونه إذا كذبكم قال : وقال رسولُ الله ﷺ هذا مصرعُ فلان يضعُ يده على الأرض هَهنا وههنا فما ماطَ أحدُهم عن موضعِ يدِ رسولِ الله ﷺ (ش)

٣٠٠٢٤ ـ عن أنس قال : كان ابنُ عمي حارثة انطلقَ مع النبي ﷺ يوم بدرٍ فانطلق غلاماً نظاراً ما انطلق لقتالٍ فأصابه سهمٌ فقتله فجاءت عمتي أمُّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله ابني حارثةُ إن يكُ في الجنةِ صبرتُ واحتسبتُ وإلا فسترى ما أصنعُ ؟ فقال : يا أم حارثة إنها جنانٌ كثيرةٌ وإن حارثة في الفردوس الأعلى (ش ، هب).

غزوة أحد

٣٠٠٢٥ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن عائشة قالت : كان أبو

بكر إذا ذكر يومَ أُحدٍ بكى ثم قال : ذاك كان كلُّه يومَ طلحةَ ثم أنشأ يحدثُ قال : كنتُ أول من فاء يوم أُحدٍ فرأيتُ رجلاً يقاتلُ معرسول الله ﷺ دونه وأراهُ قال يحميه فقلتُ كنْ طلحة حيث فاتني ما فاتني ، فقلتُ يكونُ رجلاً من قومي أحبُّ إلي وبيني وبينَ المشرق رجلٌ لا أعرفه وأنا أقربُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ، وهو يخطفُ المشيَ خطفاً لا أعرفه فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كُسرت رباعيتُه وشُجَّ في وجهه وقد دخل في وجنته حلْقتان من حلق المغفرَ فقال رسول الله ﷺ: عليكما صاحبُكما يريدُ طلحةَ وقد نزَفَ[1] فلم يُلتفتْ إلى قوله ، وذهبتُ لأنزعَ ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة : أقسمتُ عليكَ بحقي لما تركتني فتركتُه ، فكره أن يتناولهما بيده فيؤذي النبي ﷺ فأزَمَ[2] عليهما بفيه ، فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيتُه مع

---

(١) نزَف : نزف فلانٌ دمَه نزفاً من باب ضرب إذا استخرجه بحجامة أو فصد ، ونزَفه الدمُ نزفاً من المقلوب خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف فعيل بمعنى مفعول . ٨٢٤ . ب

(٢) فأزَم : ومنه حديث الصديق « نظرت يوم أحد إلى حلقة درع قد نشبت في جبين رسول ﷺ فانكببت لأنزعها ، فأقسم عليَّ أبو عبيدة فأزم بها بثنيتيه فجذبها جذباً رفيقاً » أي عضها وأمسكها بين ثنيتيه . النهاية ١/٤٦ . ب

الحلقةِ ، وذهبتُ لأصنعَ ما صنعَ فقال : أقسمتُ عليك بحقي لما تركتني ففعلَ مثل ما فعلَ في المرةِ الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقةِ ، فكان أبو عبيدة من أحسنِ الناس هتماً فأصلحنا من شانِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفارِ ، فاذا به بضعٌ وسبعونَ أو أقلّ أو أكثرَ من طعنةٍ ورميةٍ وضربةٍ وإذا قد قُطِعت أصبعُه فأصلحنا من شأنِه (ط وابن سعد وابن السني والشاشي والبزار ، طس ، طب ، قط في الأفراد وأبو نعيم في المعرفة، كر ، ض) .

٣٠٠٢٦ ـ عن أيوب قال : قال عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرٍ رأيتُك يوم أُحدٍ فَصدفتُ[1] عنكَ فقال أبو بكر: لكني لو رأيتُك ما صدفتُ عنك (ش) .

٣٠٠٢٧ ـ عن علي قال : لما انجلى الناسُ عن رسولِ الله ﷺ يوم أُحدٍ نظرتُ في القتلى فلم أرَ رسول الله ﷺ فقلتُ : والله ما كان ليفرّ وما أراه في القتلى ، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفعَ نبيَّه فما فيّ خيرٌ من أن أقاتِل حتى أُقتلَ فكسرتُ جفنَ سيفي ، ثم حملتُ على القومِ فأفرجوا لي فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم (ع وابن أبي عاصم في الجهاد والبورقي ، ص) .

(١) فصدفت : صدف عنه : أعرض ، وبابه ضرب وجلس . المختار ٢٨٤ . ب

٣٠٠٢٨ ـ ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال : قال لي أبي عبد الله : أيّ ابني لولا بنيّاتٌ أخلفهن من بعدي من أخواتٍ وبنات لأحببتُ أن أقدمك أمامي ولكنْ كنْ في نظارى المدينة قال : فلم ألبثْ أن جاءت بهما عمتي قتيلين يعني أباه وعمّه قد عرضتهما على بعيرٍ (ش)

٣٠٠٢٩ ـ عن جابر قال : خرجنا إلى قتلانا يومَ أُحدٍ إذ أجرى معاوية العينَ فاستخرجْناهم بعدَ أربعين سنةً ليّنةً أجسادُهم تَنْثني أطرافُهم (ش) .

٣٠٠٣٠ ـ عن كعب بن مالك قال : لما انكشفتِ الناسُ يوم أحد كنتُ أولَ من عرف رسول الله ﷺ وبشرتُ به المؤمنين حياً سوياً وأنا في الشعبِ فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم كعباً بلأمته[1] وكانت صفراءَ أو بعضها فلبسها رسولُ ﷺ ونزع رسول الله ﷺ لأمتَه فلبسها كعبٌ وقاتل كعبٌ يومئذٍ قتالاً شديداً حتى جُرِحَ سبعة عشر جرحاً (الواقدي ، كر) .

٣٠٠٣١ ـ عن كعب قال : كنتُ أولَ من عرف رسول الله ﷺ يومئذٍ فعرفتُ عينيه من تحتِ المغفرِ ،فناديتُ يا معشر الأنصارِ

---

(١) بلأمته : اللأمة مهموزة : الورع . وقيل السلاح ولأمة الحرب : أداته . النهاية ٤/٢٢٠ . ب

أبشِروا هذا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشارَ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصمُتَ (الواقدي ، كر) .

٣٠٠٣٢ ـ عن أبي بشير المازني قال : لما صاح الشيطانُ أزَبُ[1] العقبةِ : إن محمداً قد قُتِلَ لما أرادَ الله من ذلك سُقِطَ[2] في أيدي المسلمين وتفرَّقوا في كل وجهٍ وأصعدوا في الجبلِ فكان أولُ من بشرهم برسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم سالماً كعبَ بن مالك ، قال كعبٌ : فجعلتُ أصيحُ ويشيرُ إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصبعِه على فيهِ أن أسكُتَ (الواقدي ، كر) .

٣٠٠٣٣ ـ عن القاسم بن محمد عن كهيل الأزدي وكانت له صحبةٌ قال : أصيبَ الناسُ يوم أُحدٍ وكثرَ فيهم الجراحاتُ ، فأتى رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن الناس قد كثرَ فيهم الجراحاتُ ، قال انطلِق فقمْ على الطريق فلا يمرُّ بك جريحٌ إلا قلتَ بسمِ الله ثم نفثتَ في جرحه وقلتَ بسم الله شفاء الحي الحميد من كل حَدٍّ وحديدٍ أو خنجرٍ بليدٍ اللهم اشفِ إنه لا شافي إلا أنت

---

(١) أزَبُّ : ومنه حديث بيعة العقبة « هو شيطان اسمه أزَبُّ العقبة ، وهو الحية . النهاية ١/٤٣ ب

(٢) سُقِط : وسُقِط في يده ؛ أي ندم ، ومنه قوله تعالى : « ولما سُقِط في أيديهم » . المختار ٢٤١ . ب

قال كهيلٌ : فانه لا يُقَيِّحُ ولا يَرِمُ (الحسن بن سفيان ، كر) .

٣٠٠٣٤ ـ ﴿ مسند أنس) لما كان يوم أُحدٍ مرَّ النبي ﷺ بحمزةَ وقد جُرِحَ ومُثِّلَ به فقال : لولا أن تجِدَ صفيةُ لتركتُه حتى يحشره اللهُ من بطون السباعِ والطيرِ ، ولم يُصلِّ على أحد من الشهداء وقال : أنا شهيدٌ عليكم (ش) .

٣٠٠٣٥ ـ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم أُحد ادفِنوا الرجلين والثلاثة في القبرِ الواحد وقدِّموا أكثرهم قرآناً (ابن جرير) .

٣٠٠٣٦ ـ عن أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم مرَّ بحمزةَ يوم أُحد وقد مُثِّل فوقف عليه فقال : لولا أني أخشي أن تجدَ صفيةُ في نفسِها لتركتُه حتى تأكلَه العافيةُ (١) فيُحشرَ من بطونها ، ثم دعا بنمرةٍ فكانتْ إذا مُدت على رأسِه بدت رجلاه ، وإذا مُدَّتْ على رجليه بدا رأسُه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مدوها على رأسه واجعلوا على رجليه الحرملَ وقلتِ الثيابُ وكثرتِ القتلى وكان الرجلُ والرجلان والثلاثةُ يكفنون في الثوبِ وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يسألُ أيَهم أكثرُ قرآناً فيقدمه (ش) .

٣٠٠٣٧ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يومَ أُحدٍ فقال : من يأخذُ مني هذا ؟ فبسطوا أيديهم فجعل كلُّ إنسانٍ منهم

(١) العافية : وفي الحديث « ما أكلت العافية منها فهو له صدقة » وفي رواية « الموافي » العافية والعافي : كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر ، وجمعها : الموافي، وقد تقع العافية على الجماعة . النهاية ٣/٢٦٦ . ب

يقولُ : أنا أنا فقال : من يأخذُه بحقّه ؟ فأحجَم القومُ فقال سماكٌ أبو دجانة : أنا آخذُه بحقّه ، فأخذَه ففلقَ به هامَ المشركين (ش) .

٣٠٠٣٨ ـ عن عكرمة قال : جاءَ عليٌّ بسيفه فقال : خُذْ هذا سيفي حميداً فقال النبي ﷺ : إن كنت أحسنتَ القتال اليوم فقد أحسنَه سهلُ بن حنيف وعاصمُ بن ثابت والحارثُ بن الصمة وأبو دجانة فقال النبي ﷺ : من يأخذُ هذا السيفَ بحقه فقال أبو دجانة : أنا وأخذ السيفَ فضرب به حتى جاءَ به قدْ حَناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعطيتَه حقّه ؟ قال : نعم (ش) .

٣٠٠٣٩ ـ عن محمد بن كعب القرظي أن علياً لَقِيَ فاطمة يوم أُحدٍ فقال : خذي السيفَ غيرَ مذمومٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : يا عليُّ إن كنتَ أحسنتَ القتالَ اليوم فقد أحسنهُ أبو دجانة وعاصمُ بن عمير والحارثُ بن الصمة وسهلُ بن حنيف ثلاثةٌ من الأنصارِ ورجلٌ من قريش (ش) .

٣٠٠٤٠ ـ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رهقَه المشركون يوم أُحدٍ قال : من يردُّهم عنا وهو في الجنة ؟ فقام رجلٌ من الأنصارِ فقاتلَ حتى قُتِلَ ثم قام آخرُ فردَّهم حتى قتلَ سبعة فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنصفْنا أصحابنا (ش) .

٣٠٠٤١ ـ عن أنس قال : كان أبو طلحةَ يترسُ مع النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بترسٍ واحـدٍ وكان حسنَ الرمي ، فكان النبي ﷺ يتشوفُ إذا رمى وينظرُ إلى مواقع نبْلِه (ابن شاهين في الأفراد ؛ وقال تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الأوزاعي ، لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن ، وعبـد العزيز رجل حسن من أهل الشام غريب الحديث ، كر) .

٣٠٠٤٢ ـ عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم أُحدٍ : من رأى مقتلَ حمزةَ ؟ فقال رجلٌ أعزلُ : أنا رأيتُ مقتله ، قال فانطلقْ فأريناه فانطلق حتى وقف على حمزةَ ؛ فرآهُ قـد شُرطَ بطنُه وقد مُثِّل به فقال : يا رسول الله مُثِّلَ به والله فكره رسول الله ﷺ أن ينظُرَ إليه ووقف بين ظهراني القتلى فقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء القومِ لُفَّوهم في دمائهم ، فانه ليس جريـحٌ يجرحُ إلا جُرحُه يوم القيامة يُدْمي لونُه لونُ الدمِ وريحُه ريـحُ المسكِ قدّموا أكثرا القومِ قرآنًا أجعلوه في اللحدِ (ش) .

٣٠٠٤٣ ـ ﴿ من مسند حصين بن عوف الخثعمي ﴾ أن حارثة ابن الربيـع جاءَ نظارًا يوم أُحد وكان غلامًا فأصابهُ سهمٌ غَرْبٌ[1] فوقع في ثغرةِ نحرِه فقتله فجاءت أمه الربيـعَ فقالت : يا رسول الله قد علمتَ مكان حارثة مني فان يكنْ من أهل الجنة فأصبر ، وإلا

(١) سهم غَرْبٌ : أي لا يُعْرف راميه . النهاية ٣/٣٥٠ . ب

فسترى قال : يا أم حارثةَ إنها ليست بجنةٍ واحدة ولكنها جنانٌ كثيرةٌ وهو في الفردوسِ الأعلى قالتْ فسأصبرُ (طب).

٣٠٠٤٤ ـ عن أنس عن المقداد قال : لما تصافقنا للقتالِ جلسَ رسولُ الله ﷺ تحت رايةِ مصعب بن عمير فلما قُتِلَ أصحابُ اللواءِ هُزِمَ المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرِهم فانتهبوا، ثم كروا على المسلمينَ فأتوا من خلفِهم، فتفرقَ الناسُ ونادى رسول الله ﷺ في أصحابِ الألوية، فأخذَ اللواء مصعبُ بن عمير، ثم قُتلَ وأخذ رايةَ الخزرجِ سعدُ بن عبادة، ورسول الله ﷺ قائمٌ تحتها، وأصحابُه محدقون به ودفعَ لواء المهاجرين إلى أبي الروم العبدري آخرَ النهار، ونظرتُ إلى لواء الأوسِ مع أسيدِ بن حضيرٍ، فناوشوهم ساعةً واقتتلوا على الاختلاطِ من الصفوفِ ونادى المشركون بشعارِهم يا للعزى يا للهبل فأوجعوا والله فينا قتلاً ذريعاً ونالوا من رسول الله ﷺ ما نالوا، والذي بعثَه بالحقِّ إن رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زالَ شبراً واحداً إنه لفي وجهِ العدو تثوبُ إليه طائفةٌ من أصحابه مرةً، وتتفرق عنه مرةً، فربما رأيتُه قائماً يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجري حتى تحاجزوا، وثبتَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو في عصابةٍ صبروا معه أربعة عشر رجلاً سبعةٌ من المهاجرين وسبعةٌ من الأنصار أبو بكر وعبد الرحمن

ابن عوف وعليٌّ بن أبي طالب وسعدُ بن أبي وقاص وطلحةُ بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبيرُ بن العوام ومن الأنصار الحُباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصمُ بن ثابت والحارثُ بن الصمة وسهلُ بن حنيف وأسيدُ بن الحضير وسعدُ بن معاذ (الواقدي، كر).

٣٠٠٤٥ ـ عن رافع بن خديج قال: خرجتُ يوم أُحدٍ فأراد النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ردّي واستصغرني فقال لهُ عمي: يا رسول الله إنه رامٍ فأخرجه فأصابه سهمٌ في صدره أو نحره فأتى عمّه فقال: إن ابن أخي أصيب بسهم، فقال رسول الله ﷺ: إن تدعْه فيموت مات شهيداً (طب).

٣٠٠٤٦ ـ عن هشام بن عامر قال: شُكِي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شدةَ الجراحِ يوم أُحدٍ فقال: احفِروا وأوسِعوا وأحسِنوا وادفِنوا في القبرِ الاثنينِ والثلاثةَ وقدّموا اكثرهم قرآناً فقدّموا أبي بين يدَيْ رجلين (ش).

٣٠٠٤٧ ـ ﴿ مسند رفاعة بن رافع ﴾ استووا حتى أُثني علي ربي اللهم لك الحمدُ كلُّه اللهم لا قابضَ لما بسطتَ، ولا باسطَ لما قبضتَ، ولا هاديَ لما أضللتَ ولا مُضِلَّ لما هديتَ ولا معطيَ لما منعت، ولا مانعَ لما أعطيتَ ولا مقاربَ لما باعدت ولا مباعِدَ لما قربتَ، اللهم ابسُط علينا من بركاتِك ورحمتِك وفضلك ورزقك

اللهم إني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم إني اسألك النعيمَ يوم العيلةِ والأمنَ يومَ الخوف ، اللهم عائذٌ بكَ من شرِّ ما أعطيتنا ومن شر ما منعتَ منا ، اللهمَّ حببْ إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفرَ والفسوقَ واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفّنا مسلمين ، وأحينا مسلمين وألحقْنا بالصالحين غيرَ خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتلِ الكفرةَ الذين يكذّبون رُسلك ويصدون عن سبيلك واجعلْ عليهم رِجْزَك وعذابك ، اللهم قاتلِ الكفرةَ الذين أوتوا الكتابَ إلهَ الحقِّ (حم ، خ في الأدب ، ن ، طب والبغوي والباوردي ، حل ، ك وتعقب ، هق في الدعوات ، ض عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ فذكره ؛ قال الذهبي الحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف ان يكون موضوعاً) .

٣٠٠٤٨ ـ عن أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوم احدٍ حتى إذا جاز ثنيةَ الوداعِ ، فاذا هو بكتيبةٍ خشناء [1] قال : من هؤلاء ؟ قالوا : عبدُ الله بن أبيّ في ستمائةٍ من مواليه من اليهودِ من بني قينقاع ، قال : وقد أسلموا ؟ قالوا : لا يا رسولَ الله قال : مُروهم فليرْجِعوا فانا لا نستعينُ بالمشركين على المشركين

(١) خشناء : أي كثيرة السلاح خِشَنَتِه . النهاية ٢/٣٥ . ب

(ابن النجار) .

٣٠٠٤٩ ـ عن سعد بن عبادة قال : بايعَ رسولُ الله ﷺ عصابةً من أصحابه على الموتِ يوم أُحدٍ حتى انهزمَ المسلمون فصبروا وكرموا وجعلوا يسترونَه بأنفسِهم يقول الرجلُ منهم : نفسي لنفسك الفداء يا رسولَ الله وجهي لوجهك الوِقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونَه بأنفسِهم ، حتى قُتِلَ منهم من قُتِلَ وهم أبو بكرٍ وعمرُ وعليٌّ والزبيرُ وطلحةُ وسعدٌ وسهلُ بن حنيف وابن أبي الأفلحِ والحارثُ بن الصمة وأبو دجانة والحبابُ بن المنذر قال : ونهض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصخرةِ ليعلوها وقد ظاهرَ بين درعين فلم يستطع فاحتمله طلحةُ بن عبيد الله فأنهضه حتى استوى عليها فقال رسولُ صلى الله عليه وآله وسلم : أوجب[1] طلحةُ (كر) .

٣٠٠٥٠ ـ عن أبي سعيد قال : لما كان يوم أُحد شُجَّ رسول الله ﷺ في وجهه ، وكسرت رباعيتُه فقامَ رسول الله ﷺ يومئذٍ رافعاً يديه يقول : إن الله تعالى اشتدَّ غضبُه على اليهودِ أن قالوا : عزيرٌ ابنُ الله ، واشتدَّ غضبُه على النصارى أن قالوا : المسيحُ ابنُ الله ، وإن الله اشتدَّ غضبُه على من أراق دمي وآذاني في عترتي (ابن النجار ؛ وفيه زياد بن المنذر رافضي متروك) .

---

(١) أوجب طلحة : أي عمل عملاً أوْجَب له الجنة . النهاية ٥/١٥٣ . ب

٣٠٠٥١ ـ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استقبله رجلٌ من المشركين يوم أُحدٍ مُصْلِتاً [١] يمشي فاستقبله رسولُ الله ﷺ يمشي فقال :

أنا النبي غير الكذب [٢] أنا ابنُ عبد المطلب

فضربهُ رسول الله ﷺ فقتله (ش) .

٣٠٠٥٢ ـ عن ابن عباس قال : ما بقي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحدٍ إلا أربعةٌ أحدهم عبدُ الله بن مسعود (كر) .

٣٠٠٥٣ ـ عن ابن عباس قال : قُتِلَ رجلٌ من المشركين يوم أُحدٍ فأراد المشركون أن يدوه [٣] فأبى فأعطَوْه حتى بلغ الديةَ فأبى (ش) .

٣٠٠٥٤ ـ حدثنا خالد بن مخلد ثنا مالك بن أنس عن عبد الله ابن أبي بكر عن رجل قال : هُشِمَتِ البيْضةُ على رأس رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ وكُسرتْ رباعيتُه ، وجُرِحَ في وجهِه ، ودُووي [٤]

---

(١) مصلتاً : يقال : أصلت السيف إذا جرّده من غمده . النهاية ٣/٤٥ . ب

(٢) الحديث في الطبقات لابن سعد (١/٢٤) بلفظ : أنا النبي لا كذب...الخ . ص

(٣) يدوه ودووى : من باب دَوِيَ يَدْوَي دوياً فهو دَوٍ إذا هلك بمرض باطن والمراد باللفظين التداوي والعلاج . النهاية (٢/١٤٢) . ص

(٤) يدوه ودووى : من باب دَوِيَ يَدْوَي دوىً فهو دَوٍ إذا هلك بمرض باطن والمراد باللفظين التداوي والعلاج . النهاية (٢/١٤٢) . ص

بحصيرٍ مُحرقٍ ؛ وكان عليٌّ بن أبي طالب ينقلُ إليه الماء في الحجفةِ (ش).

٣٠٠٥٥ ـ عن خالد بن معدان عن أبي بلال قال : قال ابنُ الشبابِ : إن رسول الله ﷺ كان يوم الشعبِ آخرَ أصحابِه ليسَ بينهُ وبين العدو غيرُ حمزة يقاتلُ العدوَّ ، فرصده وحشيٌّ فقتله وقد قتلَ اللهُ بيدِ حمزة من الكفار واحداً وثلاثينَ وكان يُدْعى أسدَ الله (ابو نعيم).

٣٠٠٥٦ ـ عن ابن عمر قال : لما كان عامُ أُحدٍ ردني رسول الله ﷺ في نفرٍ منهم أوس بن عزابة وزيدُ بن ثابتٍ ورافعُ بن خديج (ابو نعيم).

٣٠٠٥٧ ـ ﴿ مسند ابن عمر ﴾ انطلِقْ فقمْ على الطريق فلا يمرُّ بكَ جريحٌ إلا قلت : بسمِ الله ، ثم تفلت في جرحِه وقلت : بسمِ الله شفاءِ الحيِّ الحميدِ من كل حدٍّ وحديد وحجرٍ تليد اللهم اشفِ إنهُ لا شافيَ إلا أنتَ فانهُ لا يقيحُ ولا يُدْمي (الحسن بن سفيان وابن عساكر عن ابي كهيل الأزدي) قال : أتى رجلٌ يومَ أُحدٍ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن الناسَ كثُر فيهم الجراحاتُ قال ـ فذكره .

٣٠٠٥٨ ـ عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب أن قتلى

أُحدٍ غُسِّلوا (ش).

٣٠٠٥٩ ـ عن الشعبي قال: مكر رسولُ اللهصلى اللهعليهوآلهوسلم بالمشركين يوم أُحدٍ وكان أولَ يومٍ مكر فيه بهم (ش).

٣٠٠٦٠ ـ عن الشعبي قال: قُتِلَ حمزةُ بن عبد المطلب يوم أُحدٍ وقُتِلَ حنظلةُ ابنُ الراهب الذي طهَّرته الملائكةُ يومَ أُحدٍ (ش).

٣٠٠٦١ ـ عن الشعبي قال: أصيبَ يوم أحدٍ أنفُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورباعيتُه وزعم أن طلحةَ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده فضُربَ فشُلَّت أصبعه (ش).

٣٠٠٦٢ ـ عن الشعبي أن امرأةً دفعت إلى ابنها يوم أُحدٍ السيف فلم يُطِقْ حمله، فشدتهُ على ساعدِه بنِسعةٍ[1]، ثم أتت به النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله هذا ابني يقاتِلُ عنك، فقال النبي ﷺ: أيْ بُنيْ احمِلْ ههنا اي بني احمِلْ ههنا فأصابته جراحةٌ، فصُرع فأُتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلمفقال: أيْ بُني لعلك جزعتَ؟ قال: لا يا رسول الله (ش).

٣٠٠٦٣ ـ عن عروة قال: ردَّ رسول الله صلى اللهعليهوآله وسلم

---

(١) بنسعة: النسعة ـ بالكسر ـ: سَيْرٌ مضفور يجعل رماماً للبعير وغيره. وقد تنسج عريضة، تجعل على صدر البعير. النهاية ٥/٤٨. ب

يوم أُحدٍ نفراً من أصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو يومئذٍ ابنُ اربعَ عشرة سنةً وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وعرابةُ بن اوس ورجلٌ من بني حارثة وزيدُ ابن ارقم وزيدُ بن ثابت ورافعٌ قال : فتطاول له رافعٌ وأذِن له فسار معهم ، وخلَّفَ بقيتهم فجُعلوا حَرساً للذراري والنساء بالمدينة (كر ، ص) .

٣٠٠٦٤ ـ حدثنا محمد بن مروان عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال : شُجَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد في وجهه ، وكسرت رباعيتُه ، وذلِقَ[1] من العطشِ حتى جعلَ يقعُ على ركبتيهِ ، وترك أصحابه فجاء أُبيُّ بن خلف يطلبُه بدمِ أخيه أميةَ ابن خلف فقال : أين هذا الذي يزعمُ أنه نبيٌّ فليبرز لي فانه إن كان نبياً قتلني ؟ فقال رسول الله ﷺ : أعطوني الحربة فقالوا : يارسول الله وبكَ حَراكٌ[2] فقال : إني قد استسقيتُ الله دمه فأخذَ الحربةَ ثم مشي إليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله أصحابه فاستنفذوه فقالوا له: ما نرى بكَ بأساً؟قال : إنه قد استسقى الله دمي إنيلأجدُ لها مالَوْ كانت على ربيعةَ ومضر لوسِعَتْهم (ش) .

---

(١) وذلق : أي جهده حتى خرج لسانه . النهاية ٢/١٦٥ . ب

(٢) حَراك : أي حركة . المختار ٩٩ . ب

٣٠٠٦٥ ـ حدثنا عقال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير ـ مثله .

٣٠٠٦٦ ـ عن عكرمة أن أبا حذيفة بن اليمان يوم أحد قتله رجلٌ من المسلمين وهو يرى أنه من المشركين فَوَادهُ رسول الله ﷺ من عنده قال : وكان اسمُه حسيل بن اليمان أو حسل (ابونعيم) .

٣٠٠٦٧ ـ عن ابن شهاب : خفِي خبرُ رسولِ الله ﷺ يوم أُحدٍ على الناس كلِّهم إلا على ستةِ نفرٍ الزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص وكعب بن مالك وأبي دجانة وسهل بن أبي حنيف (كر) .

٣٠٠٦٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن سعد قال : رأيتُ عن يمين رسول الله ﷺ وعن شمالِه يوم أُحد عليهما ثيابٌ بيضٌ ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ يعني جبرئيل وميكائيل (ش) .

٣٠٠٦٩ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن سعد قال : كان رجلٌ من المشركين قد أحرق المسلمين فقال النبيُّ ﷺ لي : ارمِ فداكَ أبي وأمي فنزعتُ بسهمٍ فيه نصلٌ فأصابت جبهته فوقع فانكشفت عورتُه فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجِذُه (كر ؛ ورجاله ثقات) .

٣٠٠٧٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن سعد قال : لقد رأيتُني أرمي بالسهم يوم أُحدٍ فيردُّه عليَّ رجلٌ أبيضُ حسنُ الوجه لا أعرفه حتى كان بعدُ فظننتُ أنه ملكٌ (الواحدي ، كر) .

٣٠٠٧١ ﴿ مسند طلحة ﴾ عن قيس بن أبي حازم قال : رأيتُ يد طلحةَ بن عبيد الله شلاءَ وقى بها النبي ﷺ يوم أُحد (ش ، حم وابن منده ، كر وأبو نعيم في المعرفة) .

٣٠٠٧٢ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن موسى بن طلحة قال : لقد رأيتُ بطلحة أربعة وعشرين جرحاً جُرِحها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ش) .

٣٠٠٧٣ ـ عن طلحة أنهُ لما وقى رسول الله ﷺ بيده يوم أُحدٍ فقطعتْ قال : حسّ [1] ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : لو قلت : بسم الله لرأيتَ بناءك الذي بنى اللهُ لك في الجنة وأنتَ في الدنيا (قط في الأفراد ، كر) .

٣٠٠٧٤ ـ عن الزهري قال : لما كان يومُ أحدٍ وانهزم المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بقي في اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصارِ منهم طلحةُ بن عبيد الله ، فذهب رجلٌ من المشركين يضربُ وجه رسولِ صلى الله عليه وآله وسلم بالسيفِ فوقاهُ طلحة بيده ، فلما أصاب طلحة السيفُ قال : حَسِّ فقال رسول الله ﷺ : مَهْ يا طلحةُ ألاَّ قلت بسمِ الله ؟ لو قلتَ بسمِ

---

(١) حَسّ : هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الانسان إذا أصابه ما مَضَّه وأحرقه عفلة ، كالجمرة والضربة ونحوهما . النهاية ١/٣٨٥ . ب

الله وذكرت الله لرفعتك الملائكةُ والناسُ ينظرون إليك (كر) .

٣٠٠٧٥ ـ عن طلحة قال : لما كان يومُ أُحدٍ وأصابني السهمُ فقلتُ : حَسِّن فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : لو قلتَ : بسم الله لطارت بكَ الملائكةُ والناسُ ينظرون إليك (كر) .

٣٠٠٧٦ ـ ﴿مسند انس بن ظهير﴾ عن حسين بن ثابت بن أنس بن ظهير عن أخته سعدى بنت ثابت عن أبيها عن جدّها أنس قال : لما كان يومُ أُحدٍ حضر رافع بن خديج مع رسول صلى الله عليه وآله وسلم فاستصغره وقال : هذا غلامٌ صغيرٌ وهمٌّ بردّه فقال له عمّه ظهير بن رافع : يا رسول الله إن ابنَ أخي رجلٌ رامٍ فأجازَهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (خ في تاريخه وابن السكن[1] وابن منده وأبو نعيم في المعرفة ، قال هو تصحيف من بعض الواهمين لأن الصحيح هو أسيد بن ظهير ، قال في الإصابة : وأخطأ ابو نعيم في ذلك والصواب مع الجماعة وإنه انس بن ظهير اخو اسيد بن ظهير) .

غزوة الخندق

٣٠٠٧٧ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن عائشة قالت : خرجتُ يومَ الخندق أقفُو آثارَ الناسِ فمشيتُ حتى اقتحمتُ حديقةً فيها نفرٌ

---

(١) ذكر ابن حجر في الاصابة (٢٠٢/١) عند ترجمة : أسيد بن ظهير رقم (٥٣٦) فلا وجه للتفرقة لأن أسيد بن ظهير بن عم رافع لا ابن أخيه . ص

من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم طلحة ، فقال عمر : إنك لجريئة وما يُدريك لعله يكون بلاء أو تحوز[1] فوالله ما زال يلومني حتى لوددتُ أن الأرض تنشق فأدخلُ فيها، فقال طلحةُ : قد أكثرتَ أينَ التحوزُ أين الفرارُ (كر) .

٣٠٠٧٨ - ﴿ أيضاً ﴾ عن عمر قال : ما صلى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق الظهرَ والعصرَ حتى غابتِ الشمسُ (المخلص في حديثه) .

٣٠٠٧٩ - ﴿ مسند البراء بن عازب ﴾ عن البراء قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم الخندق ينقلُ التراب حتى وارى الترابُ شعرَ صدره وهو يرتجزُ برجز عبد الله بن رواحة يقول :

اللهم لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلَنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا
إنَّ الأُولى قَد بغوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا (ش)[2].

٣٠٠٨٠ - عن البراء بن عازب قال: لما كان حيثُ أمرنا رسول

---

(١) تحَوُّز : هو من قوله تعالى : « أو متحيزاً إلى فئة » أي منضماً إليها . والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى . النهاية ١/٤٥٩ . ب

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب غزوة الخندق (٥/١٤٠) . ص

الله ﷺ بحفرِ الخندقِ عرضت لنا في بعض الخندقِ صخرةٌ عظيمةٌ شديدةٌ لا تأخذُ منها المعاولُ ، فاشتكينا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها ألقى ثوبه وأخذَ المعول فقال : بسمِ الله ثم ضرب ضربةً فكسر ثُلثها وقال : الله أكبرَ أعطيتُ مفاتيحَ الشام واللهِ إني لأبصرُ قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانيةفقطع الثلث الآخرَ فقال : اللهُ أكبر أعطيتُ مفاتيح فارس والله إني لأبصرُ قصر المدائنِ الأبيضَ ثم ضرب الثالثة وقال : بسمِ الله فقطعَ بقية الحجرَ وقال : الله اكبر أعطيتُ مفاتيحَ اليمن، واللهِ إني لأبصرُ أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة (كر ، خط في المتفق والمفترق) .

٣٠٠٨١ ـ ﴿ من مسند ثعلبة بن الرحمن الأنصاري ﴾ عن زيد ابن ثابت أجازني رسول الله ﷺ يوم الخندق وكساني (طب) .

٣٠٠٨٢ ـ عن جابر قال : لما كانَ يومُ الأحزاب وردَّ الله المشركين بغيظِهم لم ينالوا خيراً قال رسولُ الله ﷺ : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعبُ بن مالك : أنا يا رسول الله وقال ابنُ رواحة : أنا يا رسول الله قال : إنك تحسنُ الشعرَ فقال حسانُ بن ثابتٍ : أنا يا رسول الله قال : نعمْ اهجم أنتَ وسيعينُك عليهم روحُ القدُسِ (ابن منده ، كر ؛ ورجاله ثقات) .

٣٠٠٨٣ ـ ﴿ مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال : مكثَ النبي ﷺ وأصحابُه يحفِرون الخندقَ ثلاثاً ما ذاقوا طعاماً ، فقالوا : يا رسول الله إن هنا كُدْيةً [1] من الجبلِ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : رُشُّوا عليها الماءَ فرشوها ، ثم جاء النبيُّ ﷺ فأخذ المِعْولَ أو المسحاةَ ثم قال : بسمِ الله ، ثم ضرب ثلاثاً فصارتْ كَثِيباً [2] قال جابر : فحانت مني التفاتةٌ فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شَدَّ على بطنِه حجراً (ش) .

٣٠٠٨٤ ـ ﴿ من مسند حذيفة بن اليمان ﴾ عن زيد بن اسلم قال : قال رجلٌ لحذيفة أشكُو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ فانكم أدركتموه ولم نُدرِكه ورأيتموه ولم نَرَه ، قال حذيفةُ : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم به ولم تروه والله ما أدري لو أنك أدركتَه كيفَ كنت تكونُ ، لقد رأيتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الخندق ليلةً باردةً مطيرة إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هَلْ من رجلٍ يذهب فيعلمُ لنا علمَ القومِ جعله الله رفيقَ إبراهيم يوم القيامة؟ فما قام منا أحدٌ ، ثم قال : هل من رجلٍ يذهبُ فيعلمُ لنا علمَ القوم ادخله الله الجنة ؟ فوالله ماقامَ منا أحدٌ ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة ؟ فما قام منا أحد فقال أبو بكر يا رسول الله

(١) كُدْية : الكُدية : قطعة غليظة صلبة لاتعمل فيها الفأس . النهاية ٤/١٥٦ . ب
(٢) كثيباً : الكثيب : الرمل المستطيل المحدود . النهاية ٤/١٥٢ . ب

ابعثْ حذيفة ، قال حذيفة : فقلتُ دونك فوالله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا حذيفة حتى قلتُ يا رسول الله بأبي وأمي أنتَ والله ما بي أن أقتلَ ولكنْ أخشى أن أُؤسرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنك لن تُؤسر ، فقلتُ : يا رسول الله مُرْني بما شئتَ فقال : اذهب حتى تدخلَ في القومِ فتأتيَ قريشاً فتقول: يامعشر قريشٍ : إنما يريدُ الناس أن يقولوا غداً : أين قريشٌ أين قادة الناس أين رؤسُ الناسِ ؟ تقدّموا فتقدّموا فتصلوا بالقتالِ فيكونَ القتلُ بكم ثم ائتِ كنانةَ فقلْ: يا معشرَ كنانة إنما يريدُ الناسُ غداً أن يقولوا أينَ كنانةُ أين رماةُ الحدقِ تقدّموا فتقدّموا فتصلوا بالقتالِ فيكون القتلُ بكم ، ثم ائتِ قيساً فقل : يا معشرَ قيسٍ إنما يريدُ الناسُ غداً أن يقولوا : أين قيسٌ أين أحلاسُ الخيل أين فرسانُ الناسِ تقدّموا فتقدّموا فتصلوا بالقتال ويكون القتلُ بكم ، ثم قال لي : ولا تُحدِثْ في سلاحك شيئاً قال حذيفةُ : فذهبتُ فكنتُ بين ظهراني القومِ أصطلي معهم على نيرانِهم وأذكر لهمُ القولَ الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أين قريشٌ أين كنانةُ أين قيسٌ حتى إذا كان وجه السحر قام أبو سفيان يدعو باللاتِ والعزى ويُشْرِك ثم قال : لينظرْ رجلٌ من جَليسُهُ ؟ قال : ومعي رجلٌ يصطلي ، قال : فوثبتُ عليه مخافةَ أن يأخذني فقلتُ : من أنتَ ؟

قال : أنا فلانٌ قلت : أولى فلما رأى أبو سفيان الصبحَ قال أبو سفيان : نادوا أين قريشٌ أين رؤسُ الناسِ أين قادةُ الناس تقدموا قالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحَة ثم قال : أين كنانةُ أينَ رماةُ الحدقِ تقدموا فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ثم قال : أين قيسٌ أين فرسانُ الناسِ أين أحلاسُ الخيلِ تقدَّموا فقالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة قال : فخافوا فتخاذلوا وبعثَ اللهُ عليهم الريحَ فما تركتْ لهم بناءً إلا هدمتهُ ولا إناءً إلا كَفَأَتْه، وتنادوا بالرحيلِ قال حذيفةُ حتى رأيتُ أبا سفيان وثبَ على جملٍ له معقولٌ فجعل يستحثُّه للقيام ولا يستطيعُ القيامَ لِعقاله فقال حذيفة : فوالله لولا ما قال لي رسولُ الله ﷺ ولا تُحدِثْ في سلاحك شيئاً لرميتُه من قريبٍ قال : وسارَ القومُ وجئتُ رسول الله ﷺ فضحِك حتى رأيتُ أنيابَهُ (د، كر).

٣٠٠٨٥ ـ عن حذيفة سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ يوم الخندق : شغلونا عن صلاةِ العصر ـ فلم يُصلِّها يومئذٍ حتى غابتِ الشمسُ ـ ملأ اللهُ بيوتهم وقبورَهم ناراً (هـق في عذاب القبر).

٣٠٠٨٦ ـ عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجَع من طلبِ الأحزابِ نزعَ لأمتَه واغتسلَ

واستجْمَر[1] (كر وقال: رجاله ثقات والحديث غريب) .

٣٠٠٨٧ ـ ﴿ من مسند رافع بن خديج ﴾ عن هرمز بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن أبيه عن جده لما كان يومُ الخندق لم يكن حصنٌ أحصنَ من حصن بني حارثة ، فجعل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم النساءَ والصبيانَ والذراري فيه فقال : إن ألَمَّ بكُنَّ أحدٌ فألْمِعْنَ بالسيفِ فجاءهُن رجلٌ من بني ثعلبة بن سعدٍ يقال لهُ بخدان أحد بني حجاش على فرسٍ حتى كان في أصلِ الحصنِ ، ثم جعلَ يقولُ للنساء: انزِلْن إلى خيرٍ لكُن فحركْنَ السيفَ فأبصرَه أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فابتدرَ الحصنَ قومٌ فيهم رجلٌ من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال : يا بخدان ابرُز فبرزَ إليه فحمل عليه فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى رسول الله ﷺ (طب) .

٣٠٠٨٨ ـ عن هرمز بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن أبيه عن جدّه عن زيد بن ثابت قال : أجازني رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) واستجمر : الاستجمار : التمسح بالجمار ، وهي الأحجار الصغار ، ومنه سميت جمار الحج ، للحصى التي يُرْمى بها . النهاية ١/٢٩٢ .

(٢) فألْمِعْن : يقال : لمع بثوبه وألمع به ، إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجيء إليه . ومنه حديث زينب « رآها تلْمَعُ من وراء الحجاب » أي تشير بيدها . النهاية ٤/٢٧١ . ب

وآله وسلم يومَ الخندق وكساني قبطيةً (كر ؛ وفيه يعقوب بن محمد الزهري ضعيف) .

٣٠٠٨٩ ـ عن وهب انبأنا سعيد بن عبد الرحمن الجشمي رجلٌ من الأنصارِ من بني سلمة عن أبيه عن جده ابنِ جهاد وكان ابنُ جهاد من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ابنهُ قال : يا أبتاهُ رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتُموه واللهِ لو رأيتُه لفعلتُ وفعلتُ فقال : يا بُنيَّ اتقِ الله وسدِّدْ فوالذي نفسي بيده لقد رأيتُنا معه يوم الخندق وهو يقول : من يذهب فيأتيني بخبرِهم جعله الله رفيقي يوم القيامة ؛ فما قام من الناس أحدٌ من صميم ما بنا من الجوعِ والقَرِّ ، ثم نادى يا حذيفة باسمه فقال : يا رسول اللهوالذي نفسي بيده ما منعني أن أقوم إلا خشية أن لا آتيكَ بخبرهم فقال : اذهب ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيرٍ (كر) .

٣٠٠٩٠ ـ الواقدي حدثني ابي ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندقفأخذ الكِرْزِينَ[1] وضربَ به فصادف حجراً فصلَّ[2] الحجرُ فضحك

---

(١) الكِرْزِن : الفأس . النهاية ٤/١٦٢ . ب

(٢) فَصَلَّ : صَلَّ يَصِلُّ صليلاً : صَوَّت كصليل صلصلة ومُصَلْصَلاً . القاموس ٣/٤ . ب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل : يا رسول الله مِمَّ تضحك ؟ قال : أضحكُ من قومٍ يؤتَى بهم من المشرق في الكُبولِ [1] يساقون إلى الجنةِ وهُم كارِهون (ابن النجار) .

٣٠٠٩١ ـ ﴿ مسند أبي سعيد ﴾ عن أبي سعيد حُبِسْنا يومَ الخندق عن الظهرِ والعصرِ والمغربِ والعشاء حتى كُفينا ذلك وذلك قوله تعالى « وكفى اللهُ المؤمنينَ القتالَ وكانَ اللهُ قوياً عزيزاً » فقام رسولُ الله ﷺ فأمر بلالاً فأذَّن ، ثم أقام الصلاةَ ، ثم صلّى الظهرَ كما كان يُصليها قبل ذلك ثم أقامَ فصلى العصر كما كان يُصليها قبل ذلك ، ثم أقامَ المغربَ فصلى المغربَ كما كان يُصليها قبلَ ذلك ثم أقام العشاء فصلاها كما كان يُصليها قبل ذلك وذلك قبل أن ينزِل « فان خِفْتُم فرجالاً أو ركباناً » (ط ، عب ، حم ، ش وعبد بن حميد ، ن ، ع وأبو الشيخ في الأذان ، هق) .

٣٠٠٩٢ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأحزابِ فقال : اللهم مُنزل الكتابِ سريعَ الحسابِ هازمَ الأحزابِ اهزِمْهم وزلْزِلهم (ش) .

٣٠٠٩٣ ـ عن مصعب قال كان ابنُ الزبير يُحدِّث أنه كان في فارعِ [2]

---

(١) الكُبول : الكَبْلُ : القيد ويكسَرُ أو أعظمُه جمع كُبول . القاموس ٤/٤٣ . ب

(٢) فارع : « المرتفع العالي المعين الحسن » . النهاية ٣/٤٣٦ . ب

أُطُمِ [1] حسانُ بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة فقال ابنُ الزبير : ومعنا حسانُ بن ثابت ضارباً وتداً في ناحيةِ الأُطُمِ . فاذا حملَ أصحابُ رسول الله ﷺ على المشركين حملَ على الوتدِ فضربه بالسيفِ . وإذا أقبلَ المشركون انحازَ على الوتدِ حتى كأنهُ يقاتلُ قِرناً [2] يتشبَّهُ بهم كأنه يرى أنه يجاهد جبناً عن القتالِ قال : وإني لأظلمُ ابنَ أبي سلمة يومئذٍ وهو أكبرُ مني بسنتين فأقولُ له : تحملني على عُنُقِك حتى أنظر ، فاني أحملُكَ إذا نزلتُ فاذا حملني ، ثم سألني أن يركبَ قلتُ : هذه المرة وإني لأنظرُ إلى أبي مُعْتَماً بصفرةٍ فأخبرتُها أبي بعدُ فقال : وأين أنتَ حينئذ ؟ قلتُ على عنقِ ابن أبي سلمة يحملُني فقال : أما والذي نفسي بيده إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذٍ ليجمعُ لي أبويه قال ابنُ الزبير : فجاء يهوديٌ يرتقي إلى الحصنِ فقالت صفيةُ لحسانٍ : عندك يا حسانُ فقال : لو كنتُ مقاتلاً كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت صفيةُ له : أعطني السيفَ فأعطاها فلما ارتقى اليهوديُ ضربته حتى قتلته ثم احتزت رأسه فأعطتهُ حسانَ وقالتْ :

---

(١) أُطُم : الأُطُم بالضم : بناء مرتفع ، وجمعه أطام . النهاية ١/٥٤ . ب

(٢) قِرناً : القِرن بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ويجمع على أقران . النهاية ٤/٥٥ . ب

طَرِّحْ به فان الرجلَ أشدُّ رميةً من المرأةِ تريدُ أن تُرعب أصحابه (الزبير بن بكار ، كر).

٣٠٠٩٤ ـ عن ابن عباس قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشركينَ حتى فاتتهم الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شغلونا عن الصلاةِ الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم واجوافَهم ناراً (هق في عذاب القبر).

٣٠٠٩٥ ـ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نادى فيهم يومَ انصرفَ عنهم الأحزابُ ألا لا يصلين أحدٌ العصر إلا في بني قريظة فأبطأ الناسُ فتخوَّفوا فوتَ وقتِ الصلاةِ فَصلّوا وقال آخرون : لا نُصلي إلا حيثُ أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن فاتنا الوقتُ، فما عنفَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحداً من الفريقين (ابن جرير).

٣٠٠٩٦ ـ ﴿ مسند ابن عمر ﴾ قال « ك » في مناقب الشافعي : أخبرني الفضل بن أبي نصر أخبرني أبو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الملك بن عبد الجبار القرشي الجرجاني حدثنا أبو العباس أحمد بن خالد ابن يزيد بن غزوان حدثني رجلٌ من ولدِ الفضل بن الربيع عن أبيه قال : بعث إليَّ الرشيد فذكر قصةً في استدعائه الشافعيَّ ودعاءً دعا به ثم قوله حين سُئِل عنه هو الذي حدثني به مالكُ بنُ انسٍ

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا به يومَ الأحزابِ على قريشٍ اللهم إني أعـوذُ بنور قدسِك وعظمةِ طهارتِك وبركةِ جلالِك من كل آفةٍ وعاهةٍ ، قال « ق »في كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي : سند هـذا الحديث موضوع على الشافعي لاشك فيه ولا يدري حال الفضل بن الربيـع في الرواية ولا حال ولده ومن رواه عنه ، وأحمد بن يعقوب هذا كان يعرف بابن بغاطرة القرشي الأموي له من امثال هذا احاديث موضوعة لا استحل رواية شيء منها ولا رواية ما ذكره شيخنا ولو تورع هو أيضاً عن روايته لكان اولى به ، فالشافعي مبرأ من هذه الرواية وكذلك مالك ونافع وابن عمر ؛ ولقد رأيته في كتاب أبي نعيم أحمد بن عبـد الله الأصبهاني : عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن الحسين ابن مكرم عن عبد الأعلى بن حماد النرسي قال قال الرشيد يوماً للفضل ابن الربيـع ـ فذكره ، وذكره بسنده عن الشافعي عن مالك وهو أيضاً موضوع ، ورواه عن أبي بكر محمد بن جعفر البغدادي عن أبي بكر محمد بن عبيد عن أبي نصر المخزومي عن الفضل بن الربيـع غير انه لم يذكر روايته عن مالك وهـذا امثل ، ولا ينكر ان يكون الشافعي جمـع دعاء ودعا به وإنما المنكر رواية من رواه عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ انتهى .

٣٠٠٩٧ ـ عن أم حبيبة أن النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الخندقِ : شغلونا عن الصلاةِ الوسطى صلاةِ العصر حتى غابتِ الشمسُ (ابن جرير) .

٣٠٠٩٨ ـ عن أمِّ سلمة قالت : أنشد النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندقِ وهو يُعاطيهم اللبنَ وقد اغبرَّ شعرُ صدره وهو يقول :

اللهم إن الخَيرخيرُ الآخرة فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة (كر).

٣٠٠٩٩ ـ عن ابن مسعود أن المشركين شَغلوا النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندقِ عن أربعِ صلواتٍ حتى ذهبَ من الليلِ ما شاء الله فأمر بلالاً فأذَّنَ واقام فصلَّى الظهر ، ثم أقام فصلى العصرَ ، ثم أقام فصلَّى المغرب ، ثم أقامَ فصلَّى العشاء (ش) .

٣٠١٠٠ ـ عن ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصاري قال : لما كان يومُ الخندق خرج عمرو بن عبد ود معلماً ليرى مشهدَه فلما وقفَ هو وخيله قال له علي : يا عمرو إنك قد كنتَ تُعاهِدُ الله لقريش أن لا يدْعُوَكَ رجلٌ إلى خَلَّتين إلا اخترتَ إحداهما قال : أجلْ قال : فاني أدعوكَ إلى الله وإلى رسولِه وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي في ذلك قال : فاني أدعوك إلى المبارزةِ ، قال : لِمَ يا ابن أخي فوالله ما أحبُّ أن

أقتلكَ قال عليٌّ : ولكني واللهِ أحبُّ أن أقتُلك فحمِيَ عمرو عند ذلك فأقبلَ إلى عليٍّ فتنازلا فتجاولا فقتله عليٌّ (ابن جرير).

٣٠١٠١ ـ عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صافَّ المشركين يوم الخندق وكان يوماً شديداً لم يلقَ المسلمون مثله قطُّ قال : ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسٌ وأبو بكرٍ معه جالسٌ ، وذلك زمانُ طَلْع النخلِ ، وكانوا يفرحون به فرحاً شديداً لأن عيشهم فيه فرفع أبو بكر رأسهُ فبصُرَ بطلعةٍ وكانت أول طلعةٍ رُؤيتْ فقال : ـ هكذا بيده : طلعةٌ يا رسول الله من الفرحِ فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : اللهم لا تنزِعْ منا صالح ما أعطيتنا ـ أو : صالحاً أعطيتنا (ش).

٣٠١٠٢ ـ عن عكرمة أن نوفلاً او ابن نوفل تردَّى به فرسُه يومَ الخندق فقُتِلَ فبعث أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بديتِه مائةً من الإبل ، فأبى النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : خُذوه فانه خبيثُ الديةِ خبيثُ الجنةِ (ش).

٣٠١٠٣ ـ حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال : لما كان يومُ الخندق قام رجلٌ من المشركين فقال : من يُبارزُ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قُم يا زبيرُ فقالت صفيةُ: يا رسول الله وا جدي فقال رسول الله ﷺ :

قُمْ يا زبير فقام فقال رسولُ الله ﷺ : أيُّهما علا صاحبه قتله فعلاهُ الزبيرُ فقتله ، ثم جاء النبيُّ صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم بِسَلَبِهِ فنفَّلَه[1] ﷺ إياه (ابن جرير) .

٣٠١٠٤ ـ ﴿ مسند انس ﴾ خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم غداةً باردةً والمهاجرون والأنصار يحْفِرون الخندق فلما نظر إليهم قال :

اللهم إن العيشَ عيشُ الآخرة فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة

فأجابوا :

نحن الذين بايَعوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبدا

(ش) .

٣٠١٠٥ ـ عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ يوم الخندق : اللهم إنك أخذتَ عبيدةَ بن الحارث يوم بدرٍ وحمزةَ بن عبد المطلب يوم أُحدٍ وهذا عليٌّ فلا تدعْني فرداً وأنتَ خيرُ الوارثين (الديلمي).

٣٠١٠٦ ـ عن ابن عباس قال : سمعتُ عمر يقول : جاء عمرو ابن عبدود فجعلَ يجولُ بفرسه حتى جاوزَ الخندق وجعلَ يقولُ : هل من مُبارزٍ ؟ وسكتَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم

---

(١) فنفَّله : النفل ـ بفتحتين ـ : الغنيمة . والجمع : الأنفال . قال لبيد :
إن تقوى ربنا خيرُ نَفَلْ . المختار ٥٣٤ . ب

قال رسولُ الله ﷺ : هل يُبارزُه أحدٌ فقام عليٌّ فقال : أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : هل يبارزه أحد ؟ فقال علي : دعني يا رسول الله فانما أنا بين حُسنيين : إما أن أقتُله فيدخلَ النار ، وإما أن يقتاني فأدخلَ الجنةَ ،فقال رسول الله ﷺ :اخرج ياعليُّ فقال له عمرو : من أنت يا ابن أخي ؟قال: أنا عليٌّ فقال: إن أباك كان نديماً لي لا أحبُّ قتالك ، فقال عليٌّ : إنكَ كنتَ أقسمتَ لا يسألُك أحدٌ ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحدةً ، فقال عمرو : وما ذلك ؟ فقال عليٌّ : أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال عمرو : ليس إلى ذلك سبيلٌ قال : فترجعُ فلا تكونُ علينا ولا معنا ثلاثاً ، قال : إني نذرتُ أن أقتلَ حمزةَ ، فسبقني إليه وحشيٌّ ، ثم إني نذرتُ أن أقتلَ محمداً ، قال عليٌّ : فانزلْ فنزلَ فاختلفا في الضربةِ فضربهُ عليٌّ فقتله (المحاملي في اماليه).

٣٠١٠٧ ـ عن المهلب بن أبي صفرة قال : قال أصحابُ محمدٍ : قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم يوم حفر الخندق وهو يخافُ أن يُبيِّتَهم أبو سفيان إن بُيِّتْتم فان دعواكم حَمٌ لا يُنصرُون(ش).

غزوة بني قريظة

٣٠١٠٨ ـ عن عائشة قالت لما رجع رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندقِ وضعَ السلاحَ واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ وقد عصب رأسَه الغبارُ فقال : وضعت السلاحَ ، واللهِ ما وضعتُه فقال رسولُ

الله صلى الله عليه وآله وسلم : فأينَ ؟ قال : هَهنا وأومى إلى بني قُريظة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم (ش) .

٣٠١٠٩ ـ عن الحسن قال نزلت قريظةُ على حكم سعد بن معاذٍ فقتلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم منهمْ ثلاثمائةٍ وقال لبقيتهم: انطلِقوا إلى أرضِ المحشرِ فانا في آثاركم يعني أرضَ الشام فسيَّرهم إليها (كر) .

٣٠١١٠ ـ عن الشعبي قال : رَمى أهلُ قريظة سعد بن معاذٍ فأصابوا أكحله فقال : اللهم لا تُمتني حتى تشفيني منهم ، فنزلوا على حكمِ سعدِ بن معاذٍ ، فحكم أن يُقتلَ مُقاتِلتُهم وتُسبى ذراريهم ، فقال رسول ﷺ : بحكم الله حكمتَ (ش).

٣٠١١١ ـ عن عروة أنهم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردَّوا الحكمَ إلى سعد بن معاذ فحكم فيهم سعدُ بن معاذ أن يُقتلَ مقاتِلتُهم وتُسبى النساء والذريةُ وتقسمُ أموالهم ، فأُخبرتُ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لقد حكمت فيهم بحكم الله (ش) .

٣٠١١٢ ـ عن عكرمة قال : لما كان يوم بني قريظة قال رجلٌ من يهودَ : من يُبارز ؟ فقام إليه الزبير فبارزه فقالتْ صفيةُ : وا جدي فقال رسول الله ﷺ : أيهما علا صاحبَه قتله فعلاهُ الزبيرُ فقتله فنفلَه

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم سَلَبَهُ (كر) .

٣٠١١٣ ـ عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث خوات بن جبير إلى بني قريظة على فرسٍ يقال له جناحُ (ش) .

٣٠١١٤ ـ عن محمد بن سيرين قال : قال عاهد حيي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يُظاهر عليه أحداً وجعل الله عليه كفيلاً ، فلما كان يوم قريظة أتي به وبابنه سلماً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أوفِ الكيل فأمر به فضُربتْ عنقُه وعنقُ ابنهِ (ش) .

٣٠١١٥ ـ عن يزيد بن الأصم قال : لما كشفَ اللهُ الأحزاب ورجع النبي ﷺ إلى بيتِه يغسلُ رأسه أتاهُ جبريلُ فقال : عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعْه ملائكةُ السماء ائتِنا عندَ حصن بني قريظة فنادى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتاهُم عندَ الحصنِ (ش) .

٣٠١١٦ ـ عن ابن شهاب قال : أرسلتْ بنو قريظة إلى أبي سفيان وإلى من معه من الأحزابِ يومَ الخندق أن اثبتوا فإنا سنغيرُ على بيضةِ المسلمين من ورائِهم فسمِعَ ذلك نعيمُ بن مسعود الأشجعي وهو موادعٌ لرسول الله ﷺ وكان عند عيينة بن حصنٍ حين أرسلت بذلك بنو قريظة إلى الأحزابِ فأقبلَ نعيمٌ إلى رسول الله ﷺ

فأخبره خبرَ ما أرسلت به بنو قريظة إلى الأحزاب فقال رسول الله ﷺ : فلعلَّنا نحنُ أمرناهم بذلك فقام نعيم بكلمةِ رسول الله ﷺ تلك من عندِ رسول الله ﷺ ليُحدِّثَ بها غطفان وكان نعيمٌ رجلاً لا يملكُ الحديثَ فلما ولى نعيم ذاهباً إلى غطفان قال عمرُ بن الخطاب: يا رسول الله ﷺ هذا الذي قلت إما هوَ من عندِ الله فأمضه،وإما هو رأيٌ رأيتَه فان شأن بني قريظة هو أيسر من ذلك أن تقول شيئاً يؤثر عليك فيه فقال رسول الله ﷺ : هذا رأيٌ رأيتُه إن الحرب خدعةٌ ، ثم أرسلَ رسول الله ﷺ في أثر نعيم فدعاه ، فقال له:أرأيتك الذي سمعتني أذكرُ آنفاً اسكُتْ عنه فلا تذكُره لأحدٍ : فانصرف نعيمٌ من عند رسول الله ﷺ حتى جاءَ عيينةَ بن حصنٍ ومن معه من غطفان فقال لهم : هل علمتم أن محمداً ﷺ قال شيئاً قطُّ إلا حقاً ؟ قالوا : لا قال : فانه قد قال لي فيما أرسلت به إليكم بنو قريظة فلعلَّنا نحن أمرناهم بذلك ، ثم نهاني أن أذكُره لكم فانطلق عيينة حتى لقيَ أبا سفيان بن حرب ، فأخبره بما أخبره نعيم عن رسول الله ﷺ فقال : إنما أنتم في مكرٍ من بني قريظة قال أبو سفيان:فنرسلُ إليهم نسألهم الرهْنَ فان دفعوا إلينا رهناً منهم فصدَقوا وإن أبَوا فنحنُ منهم في مكرٍ فجاءهم رسولُ أبي سفيان يسألهم الرهنَ فقال : إنكم ارسلتم إلينا تأمروننا بالمُكثِ وتزعمون أنكم مستخالِفون محمداً

ومن معه فان كنتم صادقين ، فارْهَنونا بذلك من أبنائِكم وصبيِّحوهم غداً ، قالت بنو قريظة : قد دخلت علينا ليلةُ السبت ، فأمهِلوا حتى يذهب السبتُ فرجعَ الرسولُ إلى أبي سفيان بذلك ، فقال أبو سفيان ورؤسُ الأحزاب معه : هـذا مكرٌ من بني قريظة فارتحلوا فبعثَ الله تعالى عليهم الريحَ حتى ما كاد رجلٌ منهم يهتدي إلى رحْلِه فكانت تلك هزيمتهم ، فبذلك يُرخِصُ الناسُ الخديعة في الحربِ (ابن جرير) .

غزوة خيبر [1]

٣٠١١٧ - عن يحيى بن سهل بن أبي خيثمة قال : أقبل مظهر ابن رافع الحارثي بأعلاجٍ من الشام عشرةٍ ليعملوا له في أرضه ، فلما نزل خيبر أقام بها ثلاثاً فدخل يهودُ للأعلاج وحرَّضتْهم على قتلِ مظهرٍ ، ودسُّوا لهم سكينين أو ثلاثاً فلما خرجوا من خيبرَ كانوا بثبار ، ووثبوا عليه فبعجوا بطنه فقتلوه ، ثم انصرفوا إلى خيبر فزودتهم يهودُ وقوتهم حتى لحِقوا بالشام وجاء عمر بن الخطاب الخبرُ بذلك فقال : إني خارجٌ إلى خيبرَ فقاسِمٌ ما كان بها من الأموال ، وحادٌ

---

(١) خيبر : هي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية بُرُدٍ من المدينة إلى جهة الشام . شرح المواهب اللدنية للزرقاني (٢/٢١٧) . ب

حدودَها ، ومُورِفُ أُرَفَها[1] ومُجْلِ يهودَ منها ، فان رسول الله ﷺ قال لهم : ما أقركم اللهُ وقد أذِن الله في جلائِهم ، ففعل ذلك بهم (ابن سعد) .

٣٠١١٨ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن علي قال : لما قتلتُ مرحباً جئتُ برأسِه إلى النبي ﷺ (حم ، عق ، ق) .

٣٠١١٩ ـ عن علي قال : سارَ رسول الله ﷺ إلى خيبر ، فلما أتاها رسولُ الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتَلوهم ، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاء يجبنُهم ويجبنُونه فساءَ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : لأبعثن عليهم رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرَّارٍ فتطاول الناسُ لها ، ومدُّوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاءَ ما قال، فمكث رسول الله ﷺ ساعةً فقال : أين عليٌّ ؟ فقالوا : هو أرمدُ قال : ادعوه لي فلما أتيتُه فتح عيني ، ثم تفل فيها ، ثم أعطاني اللواءَ فانطلقتُ به سعياً خشية أن يُحْدِثُ رسول الله ﷺ فيها حدثاً أو فيَّ حتى أتيتهم فقاتلتُهم فبرز مرحَبٌ يرتجزُ وبرزتُ له أرتجزُ كما يرتجزُ حتى التقينا ، فقتله الله بيدي ، وانهزم أصحابه فتحصَّنوا وأغلقوا الباب فأتينا البابَ فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله (ش والبزار ، وسنده حسن) .

---

(١) أُرَفها : الأُرَف جمع أُرْفَة وهي الحدود والمعالم . النهاية ١/٣٩ . ب

٣٠١٢٠ - ﴿ من مسند بريدة بن الخصيب الأسلمي ﴾ عن بريدة قال : لما كان يومَ خيبر أخذ اللواءَ أبو بكر ، فرجع ولم يُفتح له ، فلما كان من الغدِ أخذ عمرُ ولم يُفتح له ، وقتل ابن مسلمة ، ورجعَ الناسُ فقال رسول الله ﷺ : لأدفعنَّ لوائي هذا إلى رجلٍ يحبُّ الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله لن يرجع حتى يُفتحَ عليه ، فبتنا طيبةً انفسُنا أن الفتحَ غداً فصلَّى رسول الله ﷺ الغداة ، ثم دعا باللواء وقامَ قائماً فما منا من رجلٍ له منزلةٌ من رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجلُ حتى تطاولتُ أنا لها ورفعتُ رأسي لمنزلةٍ كانت لي منه فدعا عليَّ بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع إليه اللواء فَفُتحَ له (ابن جرير) .

٣٠١٢١ - عن بريدة قال : لما نزلَ رسولُ الله ﷺ بحضرةِ خيبرَ فزع أهلُ خيبرَ فقالوا : جاء محمدٌ في أهل يثرب ، فبعث رسولُ الله ﷺ عمر بن الخطاب بالناس ، فلقي أهلَ خيبر فردُّوه وكشفوه هو وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجبن أصحابه ويجبنهُ أصحابُه فقال رسول الله ﷺ : لأعطينَّ اللواء غداً رجلاً يُحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغدُ تطاولَ لها أبو بكر وعمر فدعا علياً وهو يومئذٍ أرمدُ فتفل في عينهِ وأعطاهُ اللواءَ فانطلق بالناسِ فلقي أهل خيبر ولقي مرحباً الخيبري فاذا هو يرتجزُ

ويقول :

قد علمتْ خيبرُ أني مَرْحبُ شاكي السلاح بطلٌ مُجربُ
إذا الليوثُ أقبلتْ تلهبُ أطعَنُ أحياناً وحيناً أضربُ

فالتقى هو وعليٌّ فضربه عليٌّ ضربةً على هامته بالسيف عَضَّ السيفَ منها بالأضراس وسمع صوتَ ضربته أهلُ العسكر ، فما تتامَّ آخرُ الناس حتى فُتحَ لأولهم (ش) .

٣٠١٢٢ ـ ﴿ مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال : خرج يوم خيبر مرحبٌ اليهوديُّ وهو يقول :

قد علمتْ خيبرُ أني مرحبٌ شاكي السلاحِ بطلٌ مجربُ
أطعن أحياناً وحيناً أضربُ إذا الليوثُ أقبلت تُجرّبُ

وهو يقولُ : هل من مبارزٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ : من لهذا ؟ فقال محمدُ بن مسلمة : أنا له يا رسول الله أنا والله الموتورُ الثائرُ قتلوا أخي بالأمس ، قال فقال: قُمْ إليه اللهم أعِنهُ فلما دنا أحدُهما من صاحبه دخلتْ بينهما شجرةٌ ثم حملَ عليه مرحبٌ فضربه فاتقى بالدرقةِ فوقعَ سيفُه فيها فمضتْ به الدرقةُ فأمسكته فضربه محمدُ بن مسلمة فقتله (ع وابن جرير والبغوي ، كر) .

٣٠١٢٣ ـ ﴿ مسند حسيل بن خارجة الأشجعي ﴾ عن حسيل ابن خارجة الأشجعي قال : قدمتُ المدينة في جلبِ أبيعُه فأُتيَ بي

إلى رسول الله ﷺ فقال : يا حسيلُ هل لكَ أن أعطيكَ عشرين صاع تمرٍ على أن تدلَّ أصحابي هؤلاءِ على طريقِ خيبرَ؟ ففعلتُ ، فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر أتيتُه فأعطاني العشرين صاع تمرٍ ، ثم أتي بي إليه ، فقال لي : يا حسيل إني لم أوتَ بامرىءٍ ثلاثاً فلم يُسْلِم ، فخرجَ الحبلُ من عنقِه الأصفر قال : فأسلمتُ (طب وأبو نعيم) .

٣٠١٢٤ ـ ﴿ مسند ربيعة بن كعب الأسلمي ﴾ عن أبي طلحة كنتُ رديفَ النبي ﷺ فلو قلتُ : إن ركبتي تمسُّ ركبته فسكت عنهم حتى إذا كان عندَ السحر أغار عليهم وقال : « إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين » (طب) .

٣٠١٢٥ ـ ﴿ من مسند رفاعة بن رافع) عن أنس عن أبي طلحة لما أصبحَ النبيُّ ﷺ خيبرَ وقد أخذوا مساحيَهم [1] ومكاتلَهم وغدوا على حروثِهم فلما رأوا النبيَّ ﷺ معه الخميسَ نكَصوا مُدبرين فقال رسول الله ﷺ : الله أكبرُ اللهُ أكبرُ خربتْ خيبرُ إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين (حم ، طب) .

٣٠١٢٦ ـ ﴿ مسند سلمة بن الأكوع ﴾ عن اياس بن سلمةَ قال : أخبرني أبي قال : بارزَ عمي يومَ خيبرَ مرحَباً اليهودي فقال

---

(١) مساحيهم : المساحي : جمع مِسْحاة ، وهي المِجْرفة من الحديد . والميم زائدة ، لأنه من السَّحْو : الكشف والازالة . النهاية ٤/٣٢٨ . ب

مرحَبٌ :

قد علمت خيبرُ أني مرْحبُ شاكي السلاحِ بطلٌ مُجرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تلهَّبُ

فقال عمي عامرٌ :

قد علمتْ خيبرُ أني عامرُ شاكي السلاحِ بطلٌ مُغامرُ

فاختلفا ضربتين فوقع سيفُ مرْحبٌ في ترسِ عامر فرجع السيفُ على ساقه فقطع أكْحَلَهُ فكانت فيها نفسُه ، قال سلمةُ : فلقيتُ من صحابةِ النبي ﷺ فقالوا : بطلَ عملُ عامر قتل نفسَه فجئتُ إلى النبيِّ ﷺ أبكي ، قلتُ : يا رسول الله أبطلَ عملُ عامرٍ ؟ قال : من قال ذلك ؟ قُلت : أناسٌ من أصحابِك ، قال رسول الله ﷺ : كذب من قال ذلك بلْ له أجرُه مرتين حين خرجَ إلى خيبر جعل يرتجزُ بأصحابِ النبي ﷺ وفيهم النبيُّ ﷺ يسوقُ الركابَ وهو يقول :

تاللهِ لولا اللهُ ما اهتدَينا ولا تصدَّقْنا ولا صلَّينا
إن الذين قَد بَغَوْا علَينا إذا أرادُوا فتنةً أبينا
ونحنُ عن فضلِك ما استغنينا فثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينْا
وأنزِلَنْ سكينةً علينا

فقال رسولُ الله ﷺ : من هذا ؟ قال : عامرٌ يا رسولَ الله قال :

غفرَ لك ربُّك قال : وما استغفرَ لإنسانٍ قطُّ يخصُّه إلا استُشهِدَ فلما سمعَ ذلك عمرُ بن الخطاب قال : يارسولَ الله لوْ ما متَّعتَنا بعامرٍ ؟ فقامَ فاستشهد، قال سلمةُ : ثم إن رسول الله ﷺ أرسلني إلى عليٍّ فقال : لأعطينَّ الرايةَ اليومَ رجلاً يحبُّ الله ورسوله أو يحبهُ الله ورسوله ، فجئتُ به أقودُه أرمدَ فبصقَ رسول الله ﷺ في عينيه ثم أعطاهُ الرايةَ فخرجَ مرحبٌ يخطرُ بسيفه فقال :

قد علمتْ خيبرُ أني مرحبُ شاكي السلاحِ بطلٌ مجرَّبُ
إذا الحروبُ أقبلتْ تلهَّبُ

فقال علي بن أبي طالب :

أنا الذي سمتني أمي حيْدَرهْ كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظَرهْ
أُوفيهمُ بالصاعِ كيْلَ السَّندَرهْ[1]

ففلق رأسَ مرْحبٍ بالسيفِ وكان الفتحُ على يديه (ش) [2] .

---

(١) السَّندرة : ضرب من الكيل عُرِاف جُرِاف واسع . والسَّندر: مكيال معروف ، وفي حديث علي عليه السلام : أكيلكم بالسيف كيل السَّندره . لسان العرب ٤/٣٨٢ . ب

(٢) وهكذا أورد القصة ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١١٠) واستدركت التصحيف منه .
وكذا ذكرت الأبيات في صحيح مسلم كتاب الجهاد باب غزوة ذي قرد وغيرها من حديث طويل رقم ١٨٠٧ صحيح مسلم (٣/١٤٤١). ص

٣٠١٢٧ ـ عن أبي طلحة قال : كنتُ رِدفَ رسول الله ﷺ يوم خيبرَ فلما انتهينا وقد خرجوا بالمساحي ، فلما رأونا قالوا : محمدٌ واللهِ محمدٌ والخميسُ فقال رسولُ الله ﷺ : الله أكبر « إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين » (ش) .

٣٠١٢٨ ـ عن أبي طلحة أن نبيَّ الله ﷺ لما صبَّح خيبرَ تلا هذه الآية « إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين » (كر)

٣٠١٢٩ ـ ﴿ مسند أبي ليلى ﴾ قال رسول الله ﷺ يوم خيبرَ : أما إني سأبعثُ إليهم رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبهُ الله ورسولُه يفتحُ الله عليه فقال : ادعوا لي علياً فجيء به يقادُ أرمدُ لا يُبصرُ شيئاً، فتفلَ في عينيه ودعا له بالشفاء وأعطاهُ الرايةَ وقال : امضِ بسمِ الله فما ألحِقَ به آخرُ أصحابِه حتى فُتحَ على أولهم (أبو نعيم في المعرفة ورجاله ثقات) .

٣٠١٣٠ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يومَ خيبرَ : لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسولَه يفتحُ الله على يديه ، قال عمرُ : فما أحببتُ الإمارةَ قطُّ إلا يومئذٍ فتشوقتُ لها رجاءَ أن أدْعى لها ، فدعا علياً فبعثَه وأعطاهُ الرايةَ وقال : اذهبْ فقاتل حتى يفتحَ اللهُ على يديك ولا تلتفتْ ، فسارَ عليٌّ بالناسِ ثم وقفَ ولم يلتفتْ فقال : يا رسول الله على ما أقاتِلُ الناسَ ؟ قال : قاتِلهم حتى

يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله، فاذا قالوا ذلك منعوا منك دماءَهم وأموالهم إلا بحقّها، وحسابُهم على الله عز وجل (ابن جرير).

٣٠١٣١ ـ عن ابن عباس قال: كتبَ رسول الله ﷺ إلى يهود خيبر: بسمِ الله الرحمن الرحيم من محمد رسولِ الله صاحبِ موسى وأخيه والمصدّقِ لما جاءَ به موسى ألا إن الله قال لكم: يا معشرَ اليهود وأهل التوراةِ وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم «محمدٌ رسولُ الله والذين معه أشداء على الكفارِ» ـ الآية، وإني أنشدُكم بالله وبالذي أنزلَ عليكم وأنشدُكم بالذي أطعم من كان قبلكم المنَّ والسلوى وأيْبَس البحرَ لآبائكم حتى أنجاكم من فرعون وعملِه إلا اخبرتموني، هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمدٍ؟ قدْ تبينَ الرشدُ من الغي وأدعوكم إلى الله وإلى رسولِه (ابن اسحاق وأبو نعيم).

٣٠١٣٢ ـ عن عائشة قالت: لما فتحَ اللهُ علينا خيبرَ قلتُ يا رسول الله الآن نشبعُ من التمرِ (كر).

٣٠١٣٣ ـ عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهودَ خيبرَ نخلَ خيبر وأرضها على أن يعتَملوها من أموالهم ولرسولِ الله ﷺ شَطْرُها (كر).

٣٠١٣٤ ـ حدثنا الصُغدي بن سنان العقيلي عن محمد بن الزبير الحنظلي عن مكحول قال : لما افتتح رسولُ الله ﷺ خيبرَ أكل متكئاً ولبس بُرْطُلَةً [١] وتنوَّرَ (ش).

٣٠١٣٥ ـ عن انس قال لما افتتحَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ قال الحجاجُ بن علاط : يا رسول الله إن لي بمكةَ مالاً وإن لي بها أهلاً وإني أريدُ أن آتيهم وأنا في حِلٍّ إن نلتُ منكَ أو قلتُ شيئاً فأذن له رسولُ الله ﷺ أن يقول ما شاءَ فأتى امرأته حينَ قدمَ فقال : اجمعي ما كان عندك فاني أريدُ أن اشتري من غنائم محمدٍ وأصحابه فانهم قد استُبيحوا وأصيبت أموالهم وفشا ذلك بمكة فانقمع [٢] المسلمون وأظهرَ المشركون فرحاً وسروراً وبلغَ الخبرُ العباسَ بن عبد المطلب فعقرَ وجمل لا يستطيعُ أن يقومَ ، ثم أرسل غلاماً إلى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئتَ به وماذا تقولُ ؟ فما وعدَ اللهُ عز وجل خيرٌ مما جئت به فقال الحجاجُ : اقرأ على أبي الفضلِ السلام وقل له : فليخلُ بي في بعضِ بيوته لآتيه فان الخبرَ على ما يَسرُّه فجاءه غلامه فلما بلغ البابَ قال : أبشِرْ يا أبا الفضل فوثب العباسُ

---

(١) بُرْطُلَة : البُرطُل كقنفذٍ وأردنٍ قلنسوة . القاموس ٣/٣٣٤ . ب

(٢) انقمع : قمعه ، وأقمعه : أي قهره وأذله ، فانقمع . المختار ٤٣٥ . ب

فَرِحاً حتى قَبَّلَ بين عينيه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه ، ثم جاءه الحجاجُ فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهامُ الله في أموالهم واصطفى رسول الله ﷺ صفيةَ بنت حيَيٍّ واتخذها لنفسه ، وخيرَّها بين أن يعتقها وتكون زوجةً ، أو تلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكونَ زوجةً ، ولكن جئتُ لمالٍ كان لى ههنا أردتُ أن أجمعَه فأذهب به فاستأذنتُ رسولَ الله ﷺ فأذِن لي أن أقول ما شئتُ فأخْفِ عليَّ ثلاثاً ثم اذكُرْ ما بدا لك ، فجمعتِ امرأتُه ما كان عندها من حُلِيٍّ أو متاعٍ فدفعتهُ إليه ثم انشمر[1] به ، فلما كان بعد ثلاثٍ أتى العباسُ امرأةَ الحجاج فقال : ما فعلَ زوجُك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب يومَ كذا وكذا وقالت : لا يُخزيك الله يا أبا الفضلِ لقد شق علينا الذي بلغك ، قال: أجلْ لا يُخزيني اللهُ ولم يكن بحمدِ الله إلا ما أحببنا ، فتحَ الله خيبر على رسوله ، واصطفى رسول الله ﷺ صفيةَ لنفسه ، وإن كان لكِ حاجةٌ في زوجكِ فالحقي به ، قالت : أظنكَ والله صادقاً ، قال :فاني واللهِ صادقٌ والأمرُ على ما أخبرتُكِ ، ثم ذهبَ حتى أتى مجلس قريشٍ وهم يقولون إذا مر بهم : لا يصيبُك إلا خيرٌ يا أبا الفضل ، قال : لم يُصبني إلا خيرٌ بحمدِ الله لقد أخبرني الحجاجُ بن علاط أن

(١) انشمر : انشمر للأمر :أي تهيأ له وتشمر مثله . الصحاح للجوهري ٢/٧٠٣ ب

خيبر فتحها الله على رسولِه وجرت سهامُ الله فيها ، واصطفى رسولُ الله ﷺ صفيةَ لنفسِه ، وقد سألني أن أخفيَ عنه ثلاثاً ، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهبَ ، فردَّ الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين ، وخرج المسلمون من كان دخلَ بيتَه مكتئباً حتى أتوا العباسَ ، فأخبرهم الخبر ، فَسُرَّ المسلمون وردَّ الله ما كان من كآبةٍ أو غيظٍ أو حزنٍ على المشركين (حم ، ع ، طب وأبو نعيم ، كر ؛ وروى ن بعضه) .

غزوة الحديبية

٣٠١٣٦ ـ الواقدي قال : كان أبو بكرٍ الصديق يقول: ما كان فتحٌ أعظمَ في الإسلام من فتحِ الحديبيةِ ولكنَّ الناس يومئذٍ قصُرَ رأيُهم عما كان بين محمدٍ وربِّه ، والعبادُ يعجلون والله لا يعجل كعجلةِ العبادِ حتى يبلُغَ الأمورَ ما أراد ، لقد نظرتُ إلى سهيل بن عمرو في حجةِ الوداعِ قائماً عندَ المنحرِ يُقربُ إلى رسول الله ﷺ بدنةً ورسولُ الله ﷺ ينحرُها بيده ، ودعا الحلاق فحلق رأسه ، وأنظرُ إلى سهيلٍ يلتقِطُ من شعره وأراهُ يضعه على عينيه ، وأذكرُ إباءَه أن يُقِرَّ يوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ويأبى أن يكتُبَ محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمدتُ الله الذي هداه للاسلام (كر) .

٣٠١٣٧ ـ عن ابن عباس قال : قال عمرُ بن الخطاب : لقد صالح رسولُ الله ﷺ أهل مكةَ على صلحٍ وأعطاهم شيئاً لو أن نبيَّ الله ﷺ أمَّرَ عليَّ أميراً فصنعَ الذي صنعَ نبيُّ الله ما سمعتُ ولا أطعتُ وكان الذي جعل لهم أن من لحِقَ من الكفار بالمسلمين ردُّوه ، ومن لحِقَ بالكفارِ لم يردُّوه (ابن سعد ؛ وسنده صحيح) .

٣٠١٣٨ ـ عن علي قال : خرجَ عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلحِ فكتبَ إليه مواليهم فقالوا : يا محمدُ ما خرجوا إليك رغبةً في دينِك وإنما خرجوا هرباً من الرقِّ ، فقال ناسٌ : صدقوا يا رسول الله رُدَّهم إليهم فغضبَ رسول الله ﷺ فقال : ما أراكم تنتهون يا معشر قريشٍ حتى يبعثَ الله عليكم من يَضربُ رقابكم على هذا ، وأبى أن يردَّهم وقال : هم عتقاء الله عز وجل ، وخرجَ آخرون بعد الصلحِ فردَّهم (د و ابن جرير وصححه ، ق ، ض) .

٣٠١٣٩ ـ عن البراء قال : لما حَصِرَ[1] رسول الله ﷺ عن

---

(١) حَصِرَ : كل من امتنع من شيء فلم يقدر عليه فقد حَصِر عنه ولهذا قيل : حَصِرَ في القراءة وحصِر عن أهله . قال ابن السكيت : أحصره المرض : أي منعه من السفر ، أو من حاجة يريدها . قال الله تعالى : « فان أُحصرتم » قال : وقد حصَره العدو يحصرونه : أي ضيقوا عليه وأحاطوا به ، وبابه نصر . وقال الأخفش : حَصَرْت الرجل ، فهو محصور : أي حبسته . المختار ١٠٦ . ب

البيتِ صالحهُ أهل مكة على أن يدخُلَها فيقيمَ بها ثلاثاً ، ولا يدخلَها إلا بِجُلبان[1] السلاحِ السيفِ وقرابِه ، ولا يخرجَ معه أحدٌ من أهلِها ، ولا يمنعَ أحداً أن يمكثَ بها ممن كان معه فقال لعلي : اكتبِ الشرطَ بيننا : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله ، فقال المشركون : لو نعلمُ أنكَ رسولُ الله تابعناك ، ولكن اكتبْ محمدُ بنُ عبدِ الله ، فأمر علياً أن يمحاها فقال علي : لا واللهِ لا أمحاها ، فقال رسولُ الله ﷺ : أرني مكانها فأراهُ مكانها فمحاها ، وكتبَ ابنُ عبد الله فأقام فيها ثلاثةَ أيامٍ ، فلما كان اليومُ

---

(١) بجُلبان : وفي حديث الحديبية « صالحوهم على أن لا يدخلوا مكة إلا بجلبان السلاح » الجلبان ـ بضم الجيم وسكون اللام ـ شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغموداً ، ويطرح فيه الراكب سوطه وأداته ، ويعلقه في آخرة الكُور أو واسطه ، واشتقاقه من الجُلبة ، وهي الجلدة التي تجعل على القتب . ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء ، وقال : هو أوعية السلاح بما فيها ولا أراه سمي به إلا لجفائه ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلُبَّانه ، وفي بعض الروايات « ولا يدخلها إلا بجُلُبَّان السلاح » : السيف والقوس ونحـــوه ، يريد ما يحتاج في إظهاره والقتال به إلى معاناة ، لا كالرماح لأنها مظهرة يمكن تعجيل الأذى بها . وإنما اشترطوا ذلك ليكون علماً وأمارة للسلم ، إذ كان دخولهم صلحاً . النهاية ٢٨٢/١ . ب

الثالثُ قالوا لعلي : هـذا آخرُ يومٍ من شـرطِ صـاحبِك ، فمرْهُ فليخرُجْ ، فحدثهُ بذلك ، فقال : نعم فخرجَ (ش) .

٣٠١٤٠ ـ عن البراء قال : نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه أوائلُ الناسِ فجلسَ النبيُّ ﷺ على البئر ، ثم دعا بدلوٍ منها فأخذَ منه بفيهِ ، ثم مَجَّهُ فيها ودعا اللهَ فكثُر ماؤها حتى تروَّى الناسُ منها (ش) .

٣٠١٤١ ـ عن البراء قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائةٍ (ش).

٣٠١٤٢ ـ عن جابر قال : كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وخمسمائةٍ (أبو نعيم في المعرفة) .

٣٠١٤٣ ـ عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائةٍ ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنتم اليومَ خيرُ أهل الأرضِ (ش وأبو نعيم) .

٣٠١٤٤ ـ عن جابر قال : عَطِشَ الناسُ وهم بالحديبية حتى كادت أن تنقطعَ أعناقُهم من شدةِ العطش ، ففزِعوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا : هَلَكْنا يا رسول الله هلكنا ، قال : كلا لن تهلكوا وأنا فيكم، ثم أدخلَ يدَه في تَوْرٍ كان بين يديه فيه قريبٌ من مُدٍّ ماءً ففرَّجَ فيه أصابعه ، فوالذي أكرمَه بنبوتِه لرأيتُ الماءَ يفورُ

من بينِ أصابعِه كالعيون التي تجري ، فقال : حَيٌّ [1] باسمِ اللهِ فشربنا وسقينا الرِّكاب ، ثم عمدْنا إلى المزادِ [2] والقِربِ ، فملأْناها حتى صدرنا فتبسمَ رسولُ الله ﷺ ثم قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأني نبيُّ الله ورسولُه لا يقولها عبدٌ بصدقٍ قلبه ولسانُه إلا دخلَ الجنة قيل : كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : أربعَ عشرةَ مائةً ، ولو شهدَ ذلك اليومَ أهلُ مِنى لوسِعَهم وكفاهم (كر) .

٣٠١٤٥ - ﴿ من مسند جرير البجلي) لما كُنا بالغُمَيْم لقيَ رسولُ الله ﷺ خبراً من قريشٍ أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدةِ خيلٍ يتلقى رسول الله ﷺ وكره رسول الله ﷺ أن يتلقاه ، وكان بهم رحيماً فقال : مَنْ رجلٌ يعدلُ بنا عن الطريق ؟ فقلتُ : أنا بأبي أنتَ فأخذتُهم في طريقٍ قد كان مهاجرَي بها فدافد وعتاب ، فاستوت بنا الأرضُ حتى أنزلته على الحديبية ، وهي نزحٌ فألقى فيها سهماً أو سهمين من كنانته ، ثم بصقَ فيها ثم دعا ففارتْ عيونها حتى أني أقول : لو شئنا لاغترفنا بأيدينا (طب) .

---

(١) حَيٌّ : أي : هلُمَّ وأقبل ، وهو اسم لفعل الأمر . المختار ١٢٨ . ب

(٢) المزاد : المزود بكسر الميم : وعاء التمر يعمل من أدم وجمعه مزاود ، والمزادة شطر الراوية بفتح الميم والقياس كسرها لأنها آلة يستقى فيها الماء وجمعها مزايد ، وتجمع أيضاً على مزاود فالكلمة واوية يائية وربما قيل مزاد بغيرها ، والمزادة مفعلة من الزاد لأنه يتزود فيها الماء المصباح ١/٣٥٤ .ب

٣٠١٤٦ ـ عن ناجية بن جندب بن ناجية قال : لما كنا بالغميم لقي رسول الله ﷺ خبرَ قريش أنها بعثت خالدَ بن الوليد في جريدةِ خيلٍ تتلقى رسول الله ﷺ ، فكره رسول الله ﷺ أن يلقاه وكان بهم رحيماً ، فقال : منْ رجلٌ يعدِلُنا عن الطريق ؟ فقلتُ : أنا بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فأخذت بهم في طريقٍ قد كان مهاجَري بها فَدافيد وعتاب ، فاستوتْ بي الأرضُ حتى أنزلتُه على الحديبية وهي نزحٌ قال : فألقى فيها سهماً أو سهمين من كنانته ، ثم بصق فيها ، ثم دعا ففارتْ عيونها حتى أني لأقولُ : لو شئنا لاغترفنا بأقداحنا (ش وأبو نعيم).

٣٠١٤٧ ـ عن رفاعة بن عرابة الجهني قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد ـ أو قال : بقديدٍ ـ وجعلَ رجالٌ منا يستأذنون إلى أهاليهم ، فجعل رسول الله ﷺ يأذنُ لهم وقال: ما بالُ شقِّ الشجرةِ الذي يلي رسول الله أبغضُ إليكم من الشقِّ الآخرِ ؟ فلم نَرَ بعد ذلك من القومِ إلا باكياً ، فقال أبو بكر : إن الذي يستأذنك في شيء بعدها لسفيهٌ ، فقام رسول الله ﷺ ، فحمدِ الله وأثنى عليه وقال : أشهدُ عندَ الله ، وكان إذا حلف قال : والذي نفسُ محمدٍ بيده ما منكم من أحدٍ يؤمنُ بالله ثم يُسدِّد إلا سلك به في الجنة ، ولقدْ وعدني ربي أن يُدْخِلَ من أمتي الجنةَ سبعينَ ألفاً

لا حساب عليهم ولا عذابَ ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوؤا أنتم ومن صلحَ من أزواجِكم وذرياتِكم مساكنَ في الجنة ثم قال : إذا مضى نصفُ الليل ـ أو قال ـ ثلثاهُ ـ ينزلُ الله تعالى إلى سماء الدنيا فيقولُ : لا أسأل عن عبادي أحداً غيري ، من ذا الذي يسألُني أعطيه من ذا الذي يدعوني أستجيبُ له ؟ من ذا الذي يستغفرني أغفرُ له حتى ينصدع الفجرُ (حم والدارمي وابن خزيمة ، حب ، طب) .

٣٠١٤٨ ـ ﴿ من مسند سلمة بن الأكوع ﴾ عن اياس بن سلمة عن ابيهِ قال : خرجْنا مع رسول الله ﷺ في غزوةِ الحديبية فنحرَ مائةَ بدنةٍ ونحن سبعَ عشرة مائةً ومعهُم عدةُ السلاح والرجال والخيلُ وكان في بُدنه جملُ أبي جهل فنزلَ الحديبية ، فصالحتهُ قريش على أن هذا الهديَ محلُّه حيثُ حبسناهُ (ش) .

٣٠١٤٩ ـ عن اياس بن سلمة عن أبيه قال بعثت قريشٌ سهيلَ ابن عمرو وحويطبَ بن عبد العزى ومكرز بن حفصٍ إلى رسول الله ﷺ ليصالحوه ، فلما رآهُم رسول الله ﷺ فيهم سهيلٌ قال : قد سهَّلَ من أمرِكم القومُ يأتون إليكم بأرحامِكم وسائلوكم الصلحَ : فابعثوا الهديَ وأظهِروا بالتلبية لعلَّ ذلك يُلينُ قلوبهم فلبَّوا من نواحي العسكرِ حتى ارتجَّتْ أصواتهم بالتلبيةِ ، فجاؤه فسألوهُ الصلحَ ، فبينما الناسُ قد توادعوا وفي المسلمين ناسٌ من المشركين وفي المشركين

ناسٌ من المسلمين ، ففتكَ أبو سفيان فاذا الوادي يسيلُ بالرجالِ والسلاحِ قال سلمةُ : فجئتُ بستةٍ من المشركين مُسلحين أسوقُهم ما يملكون لأنفسِهم نفعاً ولا ضراً فأتينا بهمُ النبيَّ ﷺ فلم يَسلُبْ ولم يقتلْ وعَفا ، فشددنا على ما في أيدي المشركين مِنا فما تركنا فيهم رجلاً مِنا إلا استنقذناهُ ، وغلبنا على منْ في أيدينا منهم ، ثم إن قريشاً أتتْ سهيلَ بن عمرو وحويطبَ بن عبد العزى فَولوا صُلْحهم ، وبعثَ النبيُّ ﷺ علياً وطلحة فكتب عليٌّ بينهم : بسمِ الله الرحمن الرحيم هذا ما صالحَ عليه محمدٌ رسول الله ﷺ قريشاً صالحهم على أنهُ لا إغلالَ ، ولا إسلالَ[1] ، وعلى أنه من قدمَ مكةَ من أصحابِ محمدٍ حاجّاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله فهو آمنٌ على دمِه ومالِه ، ومن قدمَ المدينةَ من قريشٍ مجتازاً إلى مصر وإلى الشام يبتغي من فضلِ الله فهو آمنٌ على دمِه ومالِه ، وعلى أنه من جاء محمداً من قريش فهو ردٌّ ، ومن جاءهم من أصحابِ محمدٍ ﷺ فهو لهم ، فاشتدَّ ذلك على المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : من جاءهم منا فأبعده اللهُ ومن جاءنا منهم رددْناه إليهم يعلمُ اللهُ الاسلامَ من

---

(١) لا إغلال ولا إسلال : ومنه حديث صلح الحديبية « لا إغلال ولا إسلال » الاغلال : الخيانة أو السرقة الخفية ، والاسلال : من سل البعيرَ وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الابل ، وهي السَّلة . النهاية ٣/٣٨٠ . ب

نفسه يجعلُ اللهَ له مخرجاً وصالحوه على أنهُ يعتمرُ عاماً قابلاً في مثلِ هذا الشهرِ لايدخلُ علينا بخيلٍ ولا سلاحٍ إلا ما يحملُ المسافرُ في قرابه فيمكُثوا فيها ثلاثَ ليالٍ ، وعلى أن هذا الهديَ حيثُ حبسناهُ فهو مَحِلُّه لا يُقدمُه علينا ، فقال رسولُ الله ﷺ : نحن نسوقُه وأنتم تردون وجهَه (ش) .

٣٠١٥٠ ـ عن عبدِ الله بن أبي اوفى قال : كنا يوم الشجرةِ ألفاً وأربعمائةٍ أو ألفاً وثلاثمائةٍ ، وكانت أسلمُ يومئذٍ ثمنَ المهاجرين (ش وأبو نعيم في المعرفة) .

٣٠١٥١ ـ عن أنس أن قريشاً صالحوا النبيَّ ﷺ منهم سهيلُ ابن عمرو فقال النبيُّ ﷺ لعلي : أكتُبْ بسمِ الله الرحمن الرحيم فقال سهيلٌ : أما بسمِ الله الرحمن الرحيمِ فلا ندري ما بسمِ الله الرحمن الرحيم ولكن اكتُبْ بما نعرِفُ باسمك اللهم فقال : اكتُبْ من محمدٍ رسول الله ، قالوا لو علمنا أنكَ رسولُ الله لاتبعناك ، ولكن اكتُبْ اسمك واسمَ ابيك فقال النبي ﷺ : اكتُبْ من محمدِ بن عبدِ الله ، فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاء منكم لم نردَّه عليكم ، ومن جاء منا رددتموه علينا ، فقالوا : يا رسول الله أنكتُبُ هذا ؟ قال : نعم إنه من ذهبَ منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعلُ اللهُ له فرجاً ومخرجاً (ش) .

٣٠١٥٢ ـ عن عروة في نزولِ النبي ﷺ الحديبية قال: وفزعت قريشٌ لنزولِه عليهم وأحبَّ رسولُ الله ﷺ أن يبعثَ إليهم رجلاً من أصحابه فدعا عمرَ بن الخطاب ليبعثَه إليهم فقال: يا رسول الله إني لألعنُهم وليسَ أحدٌ بمكة من بني كعبٍ يغضبُ لي إن أوذيتُ فأرسل عثمانَ، فإن عشيرته بها وإنهُ يُبلغُ لك ما أردتَ، فدعا رسولُ الله ﷺ عثمانَ بن عفان فأرسله إلى قريشٍ وقال: أخبرهم أنا لم نأتِ لقتالٍ، وإنما جئنا عُمَّاراً وأدعُهم إلى الإسلام وأمرَه أن يأتيَ رجالاً من المؤمنين بمكة ونساء مؤمناتٍ فيدخلَ عليهم ويبشرهم بالفتحِ ويخبرهم أن الله جلَّ ثناؤه يوشِكُ أن يُظهِرَ دينه بمكة حتى لا يُستخفى فيها بالإيمانِ تثبيتاً يثبتهم قال: فانطلق عثمانُ فمرَّ على قريش ببلدَحَ[1] فقالت قريشٌ: أينَ؟ قال: بعثني رسولُ الله إليك لأدعوَكم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام، ونخبركم أنا لم نأتِ لقتالِ أحدٍ وإنما جئنا عُماراً، فدعاهم عثمانُ كما أمره رسولُ الله ﷺ فقالوا: قد سمعنا ما تقولُ فانفُذْ لحاجتِك، وقام إليه أبانُ بن سعيد بن العاص فرحّب به، وأسرجَ فرسَه فحمل عثمان على الفرسِ فأجارَه وردِفَهُ[2] أبانُ حتى جاء مكة، ثم إن قريشاً بعثوا بديلَ بن ورقاء الخزاعي وأخا

(١) بلدَح: اسم موضع بالحجاز قرب مكة. النهاية (١/١٥٠). ص

(٢) وردِفه: بالكسر ـ أي: تبعه. المختار ١٩١. ب

بني كنانة ، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي ـ فذكر الحديث فيما قالوا وقيل لهم ـ ورجعَ عروةُ إلى قريشٍ وقال : إنما جاء الرجلُ وأصحابُه عُمَّاراً ، فخلوا بينه وبينَ البيتِ ، فليطوفوا فشتموه ، ثم بعثت قريشٌ سهيل بن عمرو وحويطبَ بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليُصْلِحوا عليهم فكلموا رسول الله ﷺ ودعوه إلى الصلحِ والموادعةِ فلما لان بعضُهم لبعضٍ وهم على ذلك لم يستقيمْ لهم ما يدْعون إليه من الصلحِ وقد أمر بعضُهم بعضاً وتزاوروا ، فبينما هم كذلك وطوائفُ المسلمين في المشركين لا يخافُ بعضهم بعضاً ينتظرون الصلح والهدنة إذ رمى رجلٌ من أحدِ الفريقين رجلاً من الفريقِ الآخرِ فكانت معركةٌ وترامَوا بالنبلِ والحجارةِ ، وصاحَ الفريقان كِلاهما وارتَهن كلُّ واحدٍ من الفريقين من فيهم ، فارتَهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين ، وارتَهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحابِ رسول الله ﷺ ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة ، ونادى منادي رسول الله ﷺ : ألا إن روحَ القدسِ قد نزل على رسول الله ﷺ وأمرَ بالبيعة فاخرُجوا على اسمِ الله فبايعوا ، فثارَ المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحتَ الشجرة ، فبايعوه على أن لا يفِرُّوا أبداً ، فرعبهم الله تعالى ، فأرسلوا من كانوا قد ارتَهنوا ، ودعوا إلى الموادعة والصلحِ ـ وذكر الحديث في كيفية

الصلح والتحلل من العمرة قال : وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجعَ عثمانُ : خلصَ عثمان من بيننا إلى البيتِ فطاف به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون ، قالوا : وما يمنعُه يا رسول الله وقد خلصَ ؟ قال : ذاك ظني به أن لا يطوفَ بالكعبةِ حتى نطوفَ معاً ، فرجعَ إليهم عثمانُ فقال المسلمون : اشتفيتَ يا أبا عبد اللهِ من الطوافِ بالبيتِ ؟ فقال عثمانُ : بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيماً بها سنةً ورسولُ الله ﷺ مقيمٌ بالحديبية ما طفتُ بها حتى يطوفَ بها رسول الله ﷺ ، ولقد دعتني قريشٌ إلى الطوافِ بالبيتِ فأبيتُ فقال المسلمون: رسول الله ﷺ كان أعلمَنا باللهَ وأحسنَنا ظناً (كر ، ش) .

٣٠١٥٣ ـ ﴿ أيضاً ﴾ حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن ابيه قال : خرج رسول الله ﷺ إلى الحديبية وكانتِ الحديبيةُ في شوال فخرجَ حتى إذا كان بعسفان لقيهُ رجلٌ من بني كعب فقال : يارسول الله إنا تركنا قريشاً وقد جمعت أحابيشها[1] تُطعِمُها الخزيرَ[2] يريدون

---

(١) أحابيشها : هم أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً . والتحبُّش : التجمع . النهاية ١/٣٣٠ . ب

(٢) الخزير : في حديث عثمان « أنه حبس رسول الله ﷺ على خزيرة تصنع له » الخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . النهاية ٢/٢٨ . ب

أن يصدوك عن البيتِ ، فخرجَ رسـولُ الله ﷺ حتى إذا تبرز عسفان لقيهُم خالدُ بن الوليد طليعةً لقريشٍ ، فاستقبلهم على الطريق فقال رسول الله ﷺ : هلمَّ ههنا فأخذ بين سروعتين - يعني شجرتين - ومالَ عن سَنَنِ الطريقِ حتى نزلَ الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمِدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعدُ فان قريشاً قد جمعت لكم أحابيشها تُطعِمُها الخزيرَ يريدون أن يصدونا عن البيتِ فأشيروا عليَّ بما ترون أن تعمِدوا إلى الرأس - يعني أهلَ مكة - أم ترونَ أن تعمِدوا إلى الذين أعانوهم فتخالِفوهم إلى نسائِهم وصبيانِهم ، فان جلَسوا جلَسوا موتورينَ مهزومين ، فان طلَبونا طلبونا طلباً متداركاً ضعيفاً فأخزاهُم اللهُ ؟ فقال أبو بكرٍ : يا رسول الله إن تعمِدْ إلى الرأس فان الله معينُك،وإن الله ناصرُك وإن الله مُظهِرُك ، قال المقداد بن الأسود وهو في رحلهِ : إنا واللهِ يا رسول الله لانقولُ لكَ كما قالت بنو اسرائيلَ لنبيها : اذهبْ أنتَ وربك فقاتِلا إنا ههنا قاعِدون ولكن اذهبْ أنتَ وربك فقاتِلا إنا معكم مقاتلون فخرج رسـول الله ﷺ حتى إذا غشـي الحرمَ ودخـلَ أنصـابهُ بركتْ ناقتُه الجدعاء فقالوا : خـلأتْ[1] فقال : واللهِ ما خـلأتْ

---

(١) خلأت : في حديث الحـديبية « أنه بركت به راحلته ، فقالوا : خـلأت القصواء ، فقال : ما خلأت القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن =

وما الخلأُ بعادتِها ، ولكن حبَسها حابسُ الفيلِ عن مكة ، لاتدعوني قريشٌ إلى تعظيمِ المحارمِ فيسبقوني إليها هلُم هنا لأصحابِه فأخذَ ذاتَ اليمينِ في ثنيةٍ تُدعى ذات الحنظلِ ، حتى هبطَ على الحديبية ، فلما نزلَ استسقى الناسُ من البئرِ ، فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك إليه فأعطاهم سهماً من كنانته ، فقال اغرزوه في البئر فغرزُوه في البئرِ فجاشت[1] وطما[2] ماؤها حتى ضربَ الناسُ بِعَطنٍ[3] فلما سمعتْ به قريشٌ أرسلوا إليه أخا بني حليس وهم من قومٍ يُعظمون الهدْيَ فقال : ابعثوا الهديَ ، فلما رأى الهديَ لم يكلمهم كلةً ، وانصرفَ من مكانه إلى قريشٍ فقال : يا قومِ القلائدُ والبدنُ والهديُ فحذرَهم وعظمَ عليهم ، فسبوه وتجهموه وقالوا : إنما أنتَ أعرابيٌ جِلفٌ[4] لا نعجبُ منك

= حبسها حابس الفيل » . الخِلاء للنوق كالالحاح للجمال ، والحِران للدواب . يقال : خلأت الناقة ، وألحَّ الجمل ، وحرن الفرس . النهاية ٢/٥٨ . ب

(١) فجاشت : في حديث الحديبية « فما زال يجيش لهم بالري » أي : يفور ماؤه ويرتفع . النهاية ١/٣٢٤ . ب

(٢) وطما : في حديث طهفة « ما طما البحر وقام تمار » أي : ارتفع بأمواجه . وتمار : اسم جبل . النهاية ٣/١٣٩ . ب

(٣) بِعَطنٍ : العطن : مبرك الابل حول الماء . يقال : عَطنَتِ الابل فهي عاطنة وعواطن : إذا سيقت وبركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرة أخرى . النهاية ٣/٢٥٨ . ب

(٤) جِلْف : الجِلف : الأحمق . وأصله من الجلف « وهي الشاة المسلوخة التي قطع رأسها وقوائمها . النهاية ١/٢٨٧ . ب

ولكنا نعجبُ من أنفسنا إذ أرسلناكَ ؛ اجلِسْ ، ثم قالوا لعروة بن مسعود : انطلِقْ إلى محمد ولا تؤتينَّ مِن ورائِك ، فخرجَ عروةُ حتى أتاه فقال : يا محمدُ ما رأيتُ رجلاً من العربِ سارَ إلى مثلِ ما سرتَ إليه سرتَ بأوباشِ الناسِ إلى عترتِك وبيضتِك التي تفلقت عنك لتُبيدَ خضراءها تعلمُ أني قد جئتُك من عندِ كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد لبِسوا جلودَ النمورِ عند العوذ المطافيل يُقسِمون بالله لا تعرِضُ لهم خطةً إلا عرضوا لك امراً منها ، فقال رسولُ الله ﷺ : إنا لم نأتِ لقتالٍ ولكنا أردنا أن نقضي عمرتنا ونحرَ هَدْيَنا ، فهل لك أن تأتيَ قومَك فانهم أهل قَتَبٍ [1] وإن الحرب قد أخافتهم وإنهُ لا خيرَ لهم أن تأكلَ الحربُ منهم إلا ما قد أكلت فيَخلُون بيني وبين البيتِ فنقضي عمرتنا ونحرُ هدْينا ويجعلون بيني وبينهم مدةً تزيلُ فيها نساؤُهم ويأمن فيها سربُهم ، ويخلون بيني وبينَ الناسِ فاني واللهِ لأقاتلنَّ على هذا الأمرِ الأحمرَ والأسودَ حتى يظهرني اللهُ أو تنفردَ سالفتي ، فان أصابني الناسُ فذاك الذي يريدونَ ، وإن أظهرني الله عليهم اختاروا ؛ إما قاتلوا مُمدين وإما دخلوا في السلم وافرين ، قال : فرجع عروةُ إلى قريش فقال : تعلمُنَّ واللهِ ما على الأرضِ قومٌ أحبُّ إليَّ منكم ، إنكم الإخواني ،

(١) قتب : القتب للجمل كالاكاف لغيره . النهاية ٤/١١ . ب

وأحبُّ الناسِ إليَّ ، ولقد استنصرتُ لكم الناسَ في المجامع ، فلما لم ينصروكم أتيتُكم بأهلي حتى نزلتُ معكم إرادة أن أواسيَكم ، واللهِ ما أحبَّ الحياةَ بعدكم تعلمنَّ أن الرجلَ قد عرضَ نصفاً فاقبلوه ، تعلمن أني قدمتُ على الملوكِ ورأيتُ العظماءَ وأقسمُ باللهِ إن رأيتُ مَلِكاً ولا عظيماً أعظمَ في أصحابه منه لن يتكلمَ معه رجلٌ حتى يستأذنه ، فان هو أذنَ تكلَّم وإن لم يأذنْ له سكت ، ثم إنه ليتوضأُ فيبتدرون وضوءَه ويصبونَه على رؤوسِهم يتخذونه حناناً ، فلما سمِعوا مقالته أرسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا : انطلِقوا إلى محمدٍ فان أعطاكم ما ذكرَ عروةُ فقاضِياه على أن يرجع عامه هذا عنا ولا يخلصَ إلى البيت حتى يسمعَ من يسمعُ بمسيرِه من العربِ أنا قد صددناه ، فخرجَ سهيل ومكرز حتى أتياهُ وذكرا ذلك لهُ فأعطاهما الذي سألا فقال : اكتبوا بسمِ الله الرحمن الرحيم قالوا : واللهِ لا نكتبُ هذا أبداً قال : فكيفَ ؟ قالوا : نكتب باسمِك اللهم ، قال : وهذه فاكتُبوها فكتبوها قال : اكتُبْ هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله فقالوا : والله ما نختلفُ إلا في هذا ، فقال : ما اكتُبُ ؟ فقالوا : إن شئتَ فاكتب محمدُ بن عبد الله قال: وهذه حسنةٌ فاكتُبوها فكتَبوها ، وكان في شرطِهم : أن بيننا للعيبة [1]

(١) للعيبة : ومنه الحديث « وأن بينهم عيبة مكفوفة » أي : بينهم صدر =

المكفوفة وأنه لا إغلالَ ولا إسلالَ ، قال أبو أسامة : الاغلالُ الدروعُ والاسلالُ السيوفُ ، ويعني بالعيبةِ المكفوفةِ أصحابه يكفّهم عنهم ، وإنه من أتاكم منا رددتموه علينا ، ومن أتانا منكم لم نردّه عليكم فقال له رسول الله ﷺ : ومن دخلَ معي فله مثل شرطي فقالت قريشٌ : من دخل معنا فهو منا له مثلُ شرطِنا ، فقالت بنو كعبٍ : نحن معك يا رسول الله وقالت بنو بكرٍ : نحنُ مع قريش فبينما هم في الكتاب إذ جاء أبو جندل يرسُفُ (١) في القيودِ فقال المسلمون : هذا أبو جندل فقال رسول الله ﷺ : هو لي وقال سهيلٌ : هو لي وقال سهيل : اقرأ الكتاب فاذا هو لسهيلٍ فقال أبو جندل : يا رسول الله يا معشر المسلمين أُردُّ إلى المشركين فقال عمر : يا أبا جندل : هذا السيفُ فانما هو رجلٌ ورجلٌ فقال سهيل : أعنتَ عليَّ يا عمرُ ، فقال رسولُ الله ﷺ هبه لي قال : لا قال : فأجِرْه لي قال: لا قال مكرز : قد أجرتُه لكَ يا محمدُ فلم يبحْ (ش).

٣٠١٥٤ ـ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز

= نقيٌّ من الغل والخداع ، مَطْوِيٌّ على الوفاء بالصلح . والمكفوفة : المشرجة المشدودة . النهاية ٢/٣٢٧ . ب

(١) يرسُف : الرسف والرسيف : مشي القيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد . النهاية ٢/٢٢٢ . ب

الأنصاري حدثني ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان رسول الله ﷺ خرج عام الحديبية في ألفٍ وثمانِ مائةٍ وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبرِ القومِ حتى نزل رسولُ الله ﷺ غديراً بعسفان عينه بغديرِ الأشطاطِ فقال : يا محمدُ تركتُ قومك كعبَ بن لؤي وعامرَ بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيشَ من أطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت غدواتهم يطعمون الخزيرَ في دورهم وهذا خالدُ بن الوليد في خيلٍ بعثوه ، فقام رسول الله ﷺ فقال : ماذا تقولون ماذا تأمرون ؟ أشيروا عليَّ قد جاءكم خبرٌ من قريش مرتين وما صنعتْ ، فهذا خالدُ بن الوليد بالغميم ، قال لهم رسول الله ﷺ: أترونَ أن نمضيَ لوجهنا ومن صدّنا عن البيت قاتلناه ، أم ترونَ أن نخالفَ هؤلاء إلى من تركوا وراءهم فان اتبعنا منهم عنقٌ قطعهُ الله تعالى ؟ قالوا : يا رسول الله الأمرُ أمرُك والرأيُ رأيُك ، فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالدٌ ولا الخيلُ التي معه حتى جاوزَ بهم قَتَرةَ [1] الجيش ، وأوفتْ به ناقتُه على ثنيةٍ تهبطُ على غائطِ القومِ يقال لها : بلدح فبركت فقال : حلْ حلْ فلم تنبعثْ ، فقالوا : خلأتِ القصواء قال : إنها واللهِ ما خلأتْ ولا هو لها بخُلقٍ ولكن حبسها

---

(١) قترة : القَتَر : جمع قَتَرةٍ ، وهي الغبار ، ومنه قوله تعالى « ترهقها قترة » . المختار ٤٧٠ . ب

حابسُ الفيلِ ، أما واللهِ لا يدعوني اليوم إلى خطةٍ يُعظمون فيها حرمةَ ولا يدعون فيها إلى صلةٍ إلا أجبتُهم إليها ، ثم زجرها فوثبت فرجع من حيثُ جاء عَوْدُه على بدئه حتى نزلَ بالناسِ على ثَمَدٍ[1] من ثمادِ الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضُ[2] الناسُ ماءها تَبرضاً فشكوا إلى رسول الله ﷺ قلة الماء فانتزع سهماً من كنانتِه فأمر رجلاً فغرزه في جوفِ القليبِ فجاش بالماء حتى ضرب الناسُ عنه بعطن ، فبينما هو على ذلك إذ مرَّ به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركْبٍ من قومِه من خزاعة فقال : يا محمدُ هؤلاء قومُك قد خرجوا بالعوذِ المطافيلِ يُقسِمون بالله ، لَيحولُن بينك وبين مكة حتى لا يبقى منهم أحدٌ قال : يا بديل إني لم آتِ لقتالِ أحدٍ إنما جئتُ لأقضيَ نُسكي وأطوفَ بهذا البيتِ وإلا فهل لقريشٍ في غير ذلك هل لهم إلى أن أمادّهم مدةً يأمنون فيها ويستجِمّون ويخلون فيها بيني وبين الناس ، فان ظهر فيها أمري على الناس كانوا فيها بالخيارِ أن يدخلوا فيما دخلَ فيه الناسُ وبين أن يقاتِلوا وقد جموا وأعدّوا قال بديل :

---

(١) ثمد : الثمد بالتحريك : الماء القليل . النهاية ٢٢١ . ب

(٢) يتبرض : بَرَض الماء خرج وهو قليل كابترض ، وما تبرضتَ من الماء القليل ، وتبرّض تبلّغ بالقليل ، والشيء أخذه قليلاً قليلاً وفلاناً أصاب منه الشيء قبل الشيء وتبلغ . القاموس ٢/٣٢٤ . ب

سأعرِض هذا على قومِك فركبَ بديلٌ حتى مر بقريشٍ فقالوا : مِنْ أين ؟ قال : جئتكم من عندِ رسول الله ﷺ فان شئتم أخبرتُكم بما سمعتُ منه فعلتُ ؟ فقال ناس من سفهائهم : لا تُخبرنا عنه شيئاً وقال ناسٌ من ذوي أسنانِهم وحكمائِهم : بل أخبرنا ما الذي رأيتَ وما الذي سمعت ؟ فاقتصَّ عليهم بديلٌ قصة رسول الله ﷺ وما عرض عليهم من المدة قال : وفي كفارِ قريش يومئذٍ عروةُ بن مسعود الثقفي ، فوثبَ فقال : يا معشرَ قريش هل تتهموني في شيء ؟ ألستُ بالولدِ ولستم بالوالد ؟ وألستُ قد استنفرتُ لكم أهل عكاظ ؟ فلما بَلَحوا[1] عليَّ نفرت إليكم بنفسي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى قد فعلتَ قال : فاقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله ﷺ وابعثوني حتى آتيكم بمصافيها من عنده قالوا : فاذهبْ فخرج عروةُ حتى نزل برسول الله ﷺ بالحديبيةِ فقال : يا محمدُ هؤلاءِ قومُك كعبُ بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يُقسِمون لا يُخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراؤهم ، وإنما أنت بين قتالِهم مِنْ أحد

---

(١) بَلَحوا : ومنه الحديث « استنفرتهم فبلَحوا عليَّ » أي : أبَوْا ، كأنهم قد أعيُوا عن الخروج معه وإعانته . النهاية ١/١٥١ . ب

(٢) بالعوذ المطافيل : وفي حديث الحديبية « ومعهم العُـــوذ المطافيل » يريد النساء والصبيان . النهاية ٣/٣١٨ . ب

أمرين : أن تحتاحَ قومك ، فلم تسمع برجلٍ قط اجتاح أصله قبلك وبين أن يُسلمَك ، من أرى معك فاني لا أرى معك إلا أوباشاً من الناس لا أعرفُ أسماءهم ولا وجوههم فقال أبو بكرٍ وغضبَ : امصُصْ بظرَ[1] اللاتِ أنحنُ نخذله أو نسلمهُ ، فقال عروةُ : أما والله ان لولا يدٌ لك عندي لم أجزِك بها لأجبتُك فيما قلتَ، وكان عروة قد حمل بديةٍ فأعانه أبو بكرٍ فيها بعونٍ حسنٍ والمغيرةُ بنُ شعبة قائم على رسول الله ﷺ وعلى وجهه المِغْفرَ ، فلم يعرفه عروةُ وكان عروة يكلمُ رسول الله ﷺ كلما مدَّ يدَه فسَّ لحيةَ رسول الله ﷺ يدعُها المغيرةُ بقدحٍ كان في يده حتى إذا أخرجه قال : من هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بن شعبةُ ، قال عروة : أنت بذاك يا غدرُ ، وهل غسلت عنك غدرتك إلا أمس بعكاظ فقال النبيُّ ﷺ لعروة بن مسعود مثلَ ما قال لبديلٍ ، فقام عروةُ فخرج حتى جاء إلى قومه فقال : يامعشرَ قريش إني قد وفدتُ على الملوكِ على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بأرض الحبشةِ ، وعلى كسرى بالعراقِ وإني والله ما رأيتُ ملكاً هو أعظمُ ممن هو بين ظهريه من محمدٍ في أصحابه والله ما يشدُّون إليه النظر ، وما يرفعون عنده الصوت ، وما يتوضأُ بوضوء

(١) بَظْر اللات : البظر بفتح الباء : الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان . النهاية ١/١٣٨ . ب

إلا ازدحموا عليه ، أيهم يظفرُ منه بشيء ، فاقبلوا الذي جاءكم به بديلٌ فانها خُطةُ[1] رُشْدٍ قالوا : اجلِسْ ودعوا رجلاً من بني الحارث بن مناف يقال له : الحليس قالوا ؛ انطلق فانظر ما قِبلَ هذا الرجل وما يلقاكَ به فخرج الحليس فلما رآهُ رسول الله ﷺ مقبلا عرفه وقال : هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهديَ ، فابعثوا الهديَ في وجهِه فبعثوا الهديَ في وجهه قال ابن شهاب : فاختلف الحديث في الحليس ؛ فمنهم من قال : جاءه فقال له مثل ما قال لبديل وعروة ، ومنهم من قال : لما رأى الهدْيَ رجع إلى قريشٍ فقال : لقد رأيتُ أمراً لئن صددتموه إني لخائفٌ عليكم أن يصيبكم غِبٌّ[2] فأبصروا بصركم ، قالوا : اجلِسْ ودعوا رجلاً يقال له مكرز بن حفص بن الأحنف من بني عامر بن لؤي ، فبعثوه فلما رآه النبيُّ ﷺ قال : هذا رجلٌ فاجرٌ ينظرْ بعينٍ فقال له مثل ما قال لبديل وأصحابه في المدة فجاءهم فأخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي يُكاتبُ رسول الله ﷺ على الذي دعا إليه فجاء سهيل بن عمرو فقال : قد بعثتي

---

(١) خُطة رشد : أي : أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة . النهاية ٢ ٤٨ ب

(٢) غِب : في الحديث « زر غِباً تزدد حباً » الغِبُّ من أوراد الابل : أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود ، فنقله إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام يقال : غب الرجلُ إذا جاء زائراً بعد أيام . النهاية ٣/٣٣٦ . ب

قريشُ إليك أكاتبكَ على قضيةٍ نرتضي أنا وأنت ، فقال النبيُّ ﷺ: نعم اكتُبْ بسمِ الله الرحمن الرحيم قال : ما أعرفُ الله وما أعرفُ الرحمنَ ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمِك اللهم ، فوجدَ الناس من ذلك وقالوا : لا نكاتبُكَ على خطةٍ حتى يُقِرَّ بالرحمن الرحيم قال سهيلٌ : إذاً لا أكاتبُ على خطةٍ حتى أرجِعَ قال رسول الله ﷺ : اكتُبْ باسمِك اللهم هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله قال: لا ، لا أقِرُّ لو أعلمُ أنك رسول الله ما خالفتُك ولا عصيتُك ولكن محمدٌ بن عبد الله ، فوجِدَ الناسُ منها أيضاً قال : اكتُب محمدُ بنُ عبد الله سهيل بن عمرو فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحقِ أوليسَ عدُوُنا على الباطل ؟ قال : بلى قال : فعلام نُعطي الدنيةَ في ديننا ؟ قال : إني رسولُ الله ولن أعصيَه ولن يُضيعني وأبو بكر متنحٍ بناحيةٍ ، فأتاه عمر فقال : يا أبا بكر فقال : نعم قال : ألسنا على الحقِ اوليسَ عدُوُنا على الباطل ؟ قال بلى قال : فعلام نُعطي الدنيةَ في ديننا ؟ قال : دعْ عنك ما ترى يا عمرُ ، فانه رسولُ الله ولن يضيعهُ الله ولن يعصيه ، وكان في شرط الكتاب :أنه مَنْ كان منا فأتاك فكان على دينك رددتَه إلينا ، ومن جاءنا من قِبَلِكَ رددناه إليك قال : أما مَنْ جاء مِنْ قِبلي فلا حاجة لي بردِّه ، وأما التي اشترطتَ لنفسِك فتلك بيني وبينك ، فبينما الناسُ

على ذلك الحالِ إذ طلع عليهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسفُ في الحديدِ قد خلا له أسفل مكةَ متوشحٌ السيفَ فرفعَ سهيلٌ رأسه فاذا هو بابنه أبي جندل فقال : هذا أولُ من قاضيتُك عليه رُدَّه ، فقال النبيُ ﷺ : يا سهيلُ إنا لم نقضِ الكتابَ بعدُ قال : وما أكاتبُك على خُطةٍ حتى تردَّه قال : فشأنُك به فبَهَش [1] أبو جندلٍ إلى الناس فقال : يا معشر المسلمين أُردُّ إلى المشركين يفتنوني في ديني فلصقَ به عمرُ وأبوه آخذٌ بيده يجترُّه وعمرُ يقول: إنما هو رجلٌ ومعك السيفُ فانطلقَ به أبوه فكان النبيُ ﷺ يردُّ عليهم من جاء من قِبلِهم يدخلُ في دينه ، فلما اجتمع نفرٌ فيهم أبو بصير ردَّهم إليهم أقاموا بساحل البحرِ ، فكأنهم قطعوا على قريش متجرهم إلى الشام فبعثوا إلى رسول الله ﷺ : إنا نراها منكَ صِلةً أن تردَّهم إليك وتجمعهم ، فردهم إليه ، فكان فيما أرادهمُ النبيُ ﷺ في الكتابِ أن يدَعوه يدخلُ مكة فيقضي نسكَهُ وينحر هَدْيه بين ظهريهم ، فقالوا : لا تتحدثُ العربُ أنك أخذتنا ضغطةً أبداً ولكن ارجعْ عامك هذا ، فاذا كان قابلٌ أذِنّا لك فاعتمرت وأقمت ثلاثاً

---

(١) فبَهش : ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أن رجلاً سأله عن حيه قتلها فقال : « هل بهشت إليك » أي : أسرعت نحوك تريدك . النهاية ١/١٦٦ . ب

وقام رسول الله ﷺ فقال للناس : قوموا فانحروا هَدْيكم واحلِقوا وأحِلّوا ، فما قام رجلٌ ولا تحرك ، فأمر النبيُّ ﷺ الناس بذلك ثلاث مراتٍ ، فما تحرك أحدٌ منهم ولا قام من مجلسه ، فما رأى النبيُّ ﷺ ذلك دخل على أم سلمة وكان خرَجَ بها في تلك الغزوة فقال : يا أم سلمة ما بالُ الناس أمرتُهم ثلاث مرارٍ أن ينحروا وأن يحلِقوا وأن يُحِلّوا ، فما قام رجلٌ إلى ما أمرتُه به ، فقالت يارسول الله: اخرُج انتَ فاصنعْ ذلك ، فقام رسول الله ﷺ حتى يَتَمّم هديهُ فنحره ودعا حلاقه فحلقَه ، فلما رأى الناسُ ما صنع رسول الله ﷺ وثبوا إلى هديهم فنحروه ، وأكبّ بعضُهم يحلقُ بعضاً حتى كاد بعضُهم أن يغمّ بعضاً من الزحام . قال ابن شهاب : وكان الهديُ الذي ساقَ رسول الله ﷺ وأصحابُه سبعين بدنةً ، قال ابن شهاب : فقسم رسول الله ﷺ خيبر على أهل الحديبية على ثمانيةَ عشرَ سهماً لكل مائةِ رجلٍ سهمٌ (ش) .

٣٠١٥٥ ـ عن عطاء قال : خرجَ النبيُّ ﷺ معتمراً في ذي القعدة معه المهاجرون والأنصار ، حتى أتى الحديبية فخرجتْ إليه قريشٌ فردّوه عن البيتِ حتى كان بينهم كلامٌ وتنازعَ حتى كاد يكون بينهم قتالٌ فبايع النبيُّ ﷺ أصحابه ـ وعدتُهم ألفٌ وخمسمائة ـ تحت الشجرةِ وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ فقالت قريشٌ :

نُقاضيك على أن تنحر الهديَ مكانه وتحلِقَ وترجعَ حتى إذا كان العام المقبل نُخلي لك مكة ثلاثةَ أيام ففعل فخرجوا إلى عكاظ، فأقاموا فيها ثلاثاً واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاحٍ إلا بالسيفِ ولا تخرج بأحدٍ من أهل مكة إن خرجَ معك فنحر الهديَ مكانه، وحلق ورجعَ حتى إذا كان في قابل في تلك الأيامِ دخل مكةَ وجاء بالبدنِ معه وجاء الناسُ معه فدخلَ المسجدَ الحرام، فأنزل الله تعالى « لقد صدَق الله رسوله الرؤيا بالحقِ لتدخلُن المسجدَ الحرامَ إن شاء اللهُ آمنين » وأُنزِلَ عليه « الشهرُ الحرامُ بالشهرِ الحرامِ »ـالآية، فأحلَّ الله لهم إن قاتلوه في المسجد الحرامِ أن يقاتِلَهم، فأتاهُ أبو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقاً أوثقهُ أبوه فردَّه إلى أبيه (ش).

٣٠١٥٦ ـ عن عطاء قال: كان منزلُ النبي ﷺ يوم الحديبية بالحرمِ (ش).

غزوة الفتح

٣٠١٥٧ ـ ﴿ مسند الصديق رضى الله عنه ﴾ عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت: لما كان عام الفتح خرجت ابنةٌ لأبي قحافة فلقيتْها الخيلُ وفي عنقِها طوقٌ من وَرِقٍ، فاقتطعه إنسانٌ من عنقِها فلما دخل رسولُ الله ﷺ المسجدَ قام أبو بكر فقال: أنشِدُ بالله

والإسلامِ طوق أختي ، فواللهِ ما أجابه أحدٌ ثم قال الثانية فما أجابهُ أحـدٌ فقال : يا أخيةُ احتسبي طوقَكِ ، فوالله إن الأمانةَ اليـوم في الناس لقليلٌ (هق في الدلائل) .

٣٠١٥٨ ـ عن الزهري عن بعض آل عمر عن عمر بن الخطاب أنه قال : لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسلَ إلى صفوان ابن أمية وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال عمرُ : فقلتُ قد أمكنَ الله منهم لأعرِفنَّهم بما صنعوا حتى قال رسول الله ﷺ : مَثلي ومثلُـكم كما قال يوسف لإخـوتِه : « لا تثريبَ عليـكم اليوم يغفرُ اللهُ لـكم وهو أرحمُ الراحمين » قال عمر: فانفضحْتُ حياءً من رسول الله ﷺ كراهية أن يكون بدرَ مني وقد قال لهم رسول الله ﷺ ما قال (كر) .

٣٠١٥٩ ـ عن عبد الرحمن بن صفوان قال : لبستُ ثيابي يومَ فتحِ مكة ، ثم انطلقتُ فوافقتُ النبيَّ ﷺ حين خرجَ من البيتِ فسألتُ عمر أيُّ شيءٍ صنع النبيُّ ﷺ حين دخـل البيتَ ؟ فقال : صلّى ركعتين (ابن سعد والطحاوي) .

٣٠١٦٠ ـ ﴿ مسند عثمان ﴾ عن معان بن رفاعة السلامى عن أبي خلف الأعمى وكان نظـيرَ الحسنِ بن أبي الحسن عن عثمان بن عفان أنه أتى النبيَّ ﷺ يوم فتح مكة أخذ بيدِ ابن ابي سرح وقال رسول

الله ﷺ : من وجدَ ابن أبي سرح فليضربْ عنقه ، وإن وجده متعلقاً بأستارِ الكعبة ، فقال : يارسول الله فيسع ابنُ أبي سرحٍ ما وسِعَ الناس ومدَّ إليه يده فصرف عنقه ووجهه ثم مدَّ إليه يده فصرف عنه يدَه ، ثم مد إليه يدَه أيضاً فبايعه وآمنهُ ، فلما انطلق قال رسول الله ﷺ : أما رأيتموني فيما صنعتُ ؟ قالوا أفلا أومأت إلينا يارسول الله قال رسول الله ؟ ليس في الإسلام إيماء ولا فتكٌ إن الإيمان قيد الفتك والنبي لا يومىء يعني بالفتكِ الخيانةَ (كر ؛ ومعان بن رفاعة ضعيف) .

٣٠١٦١ - ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ مكة وفي البيتِ وحول البيت ثلاثمائةٍ وستون صنماً تُعبَدُ من دون الله فأمرَ بها رسول الله ﷺ فكُبَّت كُلُّها لوجوهها ، ثم قال : جاء الحق وزهقَ الباطلُ إن الباطلَ كان زهوقاً ، ثم دخل رسول الله ﷺ البيتَ فصلى فيه ركعتين فرأى فيه تمثالَ ابراهيم وإسماعيل وإسحاق قد جَعلوا في يدِ ابراهيم الأزلام [1]

---

(١) الأزلام : هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي ، افعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فاذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج زَلَماً، فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله . النهاية ٢/٣١١ . ب

يستقسِمُ بها ، فقال رسول الله ﷺ ؟ قاتلهم الله ما كان ابراهيمُ يستقسِمُ بالأزلامِ ثم دعا رسول الله ﷺ بزعفران فلطخَه بتلك التماثيلِ (ش).

٣٠١٦٢ ـ عن جابر أن النبي ﷺ دخلَ مكةَ وعليه عمامةٌ سوداء (ش).

٣٠١٦٣ ـ عن جابر أن النبي ﷺ نهى عن الصُّورِ في البيتِ وأن النبي ﷺ أمرَ عمر بن الخطاب زمانَ الفتحِ وهو بالبطحاء أن يأتيَ الكعبة فيمحُوَ كلَّ صورةٍ فيها فلم يدخُلِ البيتَ حتى مُحيت كلُّ صورةٍ فيها (كر).

٣٠١٦٤ ـ عن الحارثِ بن غزية الأنصاري سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتحِ مكة : لا هجرة بعد الفتحِ إنما هو الإيمانُ والنيةُ والجهادُ متعةُ النساءِ حرامٌ ، متعةُ النساءِ حرامٌ ، متعةُ النساءِ حرامٌ ، ثم كان الغدُ فقال : يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتُم قتيلا لأديتُه لا أعلمُ أحداً أعدى على اللهِ ممن استحلَّ حرمة الله أو قتلَ غيرَ قاتِله ، ثم انصرف ثم كان بعد الغدِ فقام فقال : والذي نفسي بيده لقد علمتُ أن مكةَ حرمُ الله وأمنُه وأحبُّ البلدانِ إلى الله ولولم أُخرَجْ منها لم أخرُجْ لا يعضَدُ[1] شجرُها ولا يُحتَشُّ

(١) لا يُعضد : أي لا يقطع . يقال : عَضَدْتُ الشجر أعضِده عضْداً . النهاية ٣/٢٥١ . ب

حشيشُها ولا يُختلى خلاها فقال العباس : إلا الإذخرَ يا رسولَ الله فانه للصواغينَ وظهورِ البيوتِ ، فقال رسول الله ﷺ : إلا الإذخرَ لا يُنفَّرُ صيدُها ولا تَحِلُّ لُقطتُها إلا لمنشدٍ [1] (الحسن بن سفيان وأبو نعيم) .

٣٠١٦٥ ـ عن الحارث بن مالك ابن البرصاء الليثي قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : تُغْزَى بعدَ اليوم إلى يومِ القيامة (ش وأبو نعيم) .

٣٠١٦٦ ـ ﴿ مسند المسور بن مخرمة) ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما أخبراه جميعاً أن عمرو بن سالم الخزاعي ركِبَ إلى النبي ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوترِ حتى قدمَ المدينةَ على رسول الله ﷺ يُخبرُه الخبرَ وقد قال أبياتَ شعرٍ فلما قدِم على رسول الله ﷺ أنشدَه إياها :

لا هُمَّ إني ناشدٌ محمداً ... حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدَا

فوالِداً كنا وكنتَ وَلَدا ... ثَمَّتَ أسلَمنا فلم ننزِعْ يدا

فانصُر رسولَ الله نصراً أعبُدا ... فادعُ عبادَ الله يأتوا مَدَدا

---

(١) لمنشد : يقال : نشدت الضالة فأنا ناشد ؛ إذا طلبتها ، وأنشدتها فأنا منشد ، إذا عرَّفتَها . النهاية ٥/٥٣ . ب

فيهمْ رسولُ الله قد تَجردا ... في فيلقٍ كالبحرِ يجري مُزْبدا
إن قريشاً أخلفوك الموعِـدا ... ونقَضوا ميثاقَك المؤكَّدا
وزعموا أن لستَ تدْعو أحدا ... فهم أذلٌ وأقـلُّ عـددا
قد جعلوا لي بكُداء مرصـدا ... هم بيَّتونا بالوتيرِ هُجَّدا
فقتَّلونا رُكَّعاً وسُجَّدا

فقال رسول الله ﷺ: نصرت يا عمرو بن سالم فما برحَ حتى مرت عَنانةٌ[1] في السماء فقال رسول الله ﷺ: إن هـذا السحابة لتستهلُّ بنصـر بني كعب، وأمرَ رسول الله ﷺ الناس بالجهـازِ وكتمهم مخرجَه، وسأل الله أن يُعمِيَ على قريشٍ خبرَه حتى يبغتهم في بلادِهم (ابن منده[2] كر).

٣٠١٦٧ ـ من مسند السائب بن يزيد ✻ رأيتُ النبيَّ ﷺ

---

(١) عَنانة: العنان ـ بالفتح: السحاب، والواحدة عَنانة. النهاية ٣/٣١٣. ب

(٢) أورد ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عمرو بن سالم بن حضيرة البيت الأول فقط (٤/٢٩٤). وهكذا أورد ابن الأثير في اسد الغابة (٤/٢٢٥، ٢٢٦) الأبيات كلها في ترجمة عمرو بن سالم الخزاعي رقم ٣٩٢٣ واستدركت من الضبط والمقارنة ما أمكن واستقصى الحادثة ابن الأثير في كتابه الكامل (٢/١٦٢). وكذا في الروض الأنف للسهيلي (٢/٢٦٥) فارجع اليها. ص

قتلَ عبد الله بن خطل يوم الفتح وأخرجُوه من تحت أستارِ الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقامِ ثم قال : لا يُقتلنَّ قرشيٌّ بعد هـذا صبراً (كر) .

٣٠١٦٨ ـ ﴿ من مسند سهل بن سعد الساعدي ﴾ عن سهل بن عمرو قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة وظهر اقتحمتُ بيتي وأغلقت عليَّ بابي وأرسلتُ إلى ابني عبد الله بن سهيل أن أطلُب لي جـواراً من محمدٍ ﷺ : فاني لا آمنُ أن أقتلَ ، فذهب عبدُ الله بن سهيل فقال : يا رسـول الله ﷺ أبي تُؤمِّنه ؟ قال : نعم هو آمنٌ بأمانِ الله ، فليظهر ثم قال رسـول الله ﷺ لمن حوله : من لقيَ منـكم سهيلاً فلا يشدُّ إليه النظر فليخرُجْ فلعمري أن سهيلاً له عقلٌ وشرفٌ وما مثلُ سهيل جهلَ الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضعُ فيه إنه لم يكن له بنافعٍ ، فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالةِ رسـول الله ﷺ فقال سهيلٌ : كان واللهِ براً صغيراً وكبيراً فـكان سهيلٌ يقبلُ ويدبرُ وخرج إلى حنينٍ مع رسول الله ﷺ وهو على شِركِه حتى أسلم بالجعرانةِ ، فأعطاه رسول الله ﷺ يومئذٍ من غنائمِ حنينٍ مائةً من الإبل (الواقدي وابن سعد ، كر) .

٣٠١٦٩ ـ عن يحيى بن يزيد بن أبي مريم السلولى عن أبيه عن جده قال : شهدتُ رسول الله ﷺ يوم فتحِ مكة والهديَ معكوفاً

فجاءه الحارثُ بن هشام فقال : يا محمد جئتنا بأوباشٍ من أوباشِ الناس تُقاتِلُنا بهم فقال له رسول الله ﷺ : اسكُتْ هؤلاء خيرٌ منك وممن أخذَ بأخذِك ، هؤلاء يؤمنون باللهِ ورسوله (كر) .

٣٠١٧٠ ـ عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يومُ الفتح أسلمت امرأةُ صفوان بن امية البغومُ بنت المعدل من كنانة وأما صفوان بن امية فهربَ حتى أتى الشِّعب ، وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيرُه : ويحك انظُرْ من ترى ، قال هذا عميرُ بن وهب ، قال صفوانُ : ما أصنعُ بعميرٍ والله ما جاء إلا يريدُ قتلي قد ظاهر محمداً عليّ ، فلحِقه فقال : يا عميرُ ما كفاك ما صنعتَ بي حملتني على دينك وعيالِك ، ثم جئتَ تريدُ قتلي قال : أبا وهبٍ جُعلتُ فداك جئتك من عندِ أبرِّ الناس وأوصل الناس وقد كان عميرٌ قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله سيدُ قومي خرج هارباً ليقذف نفسه في البحرِ ، وخاف أن لا تؤمِّنهُ فأمِّنْهُ ، فداك أبي وأمي فقال رسول الله ﷺ : قد أمَّنتُه فخرج في أثرِه فقال : إن رسول الله ﷺ قد أمَّنك فقال صفوانُ : لا واللهِ لا أرجعُ معك حتى تأتيني بعلامةٍ أعرِفُها فقال رسول الله ﷺ : خذ عمامتي فرجع عميرٌ إليه بها وهو البُرْدُ الذي دخل فيه رسول الله ﷺ يومئذٍ مُعتجراً به بردُ حبرةٍ فخرجَ عميرٌ في طلبه الثانية حتى جاءَ بالبُرْدِ فقال : أبا وهب جئتُك من عندِ

خيرِ الناس وأوصلِ الناس وأبرّ الناس وأحلمِ الناس مجدُه مجدُك وعزُّه عزُّك وملكه ملكك ابنُ أمك وأبيكَ وأذكرك الله في نفسك قال له : أخافُ أن أقتلَ قال : قد دعاك إلى أن تدخلَ في الإسلام فان يَسرُّكَ وإلا سيرّكَ شهرين فهو أوفى الناسِ وأبرّه ، وقد بعث إليك ببردِه الذي دخل به معتجراً فعرفهُ قال : نعم فأخرجه فقال : نعم هُوَ هُوَ ، فرجع صفوان حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يُصلي بالناس العصرَ في المسجد ، فوقفا فقال صفوان: كم يُصلون في اليوم والليلةِ ؟ قال : خمسَ صلواتٍ قال : يُصلي بهم محمدٌ ؟ قال : نعم ، فلما سلّم صاحَ صفوان يا محمد إن عميرَ بن وهب جاءني ببردك وزعم أنك دعوتني إلى القدومِ عليكَ فان رضيتَ أمراً وإلا سيّرتني شهرين قال : انزلْ أبا وهبٍ قال : لا والله حتى تبينَ لي ، قال : بل لك أن تسير أربعةَ أشهرٍ ، فنزل صفوانُ وخرجَ رسول الله ﷺ قبلَ هوازن وخرج معه صفوان وهو كافرٌ وأرسل إليه يستعيره سلاحه ، فأعاره سلاحه مائة درعٍ بأداتها ، فقال صفوان: طوعاً أو كرهاً ؟ فقال رسول الله ﷺ : عاريةٌ رادةٌ فأعاره فأمره رسول الله ﷺ فحملها إلى حنين ، فشهد حنيناً والطائف ، ثم رجعَ رسول الله ﷺ إلى الجعرانة فبينا رسول الله ﷺ يسيرُ في الغنائم ينظرُ إليها ومعه صفوان بن أمية فجعل صفوان بن امية ينظرُ إلى

شِعب مُلِيءَ نَعَماً وشاءً ورعاءً فأدام النظر إليه ورسول الله ﷺ يرمُقهُ فقال : أبا وهبٍ يعجبُك هذا الشعبُ ؟ قال : نعم قال : هو لك وما فيه ، فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفسُ أحدٍ بمثل هذا إلا نفسُ نبيٍّ أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله وأسلم مكانه (الواقدي ، كر) .

٣٠١٧١ ـ عن ابن عباده قال : كانت رايةُ رسول الله ﷺ في المواطنِ كُلِّها راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب ، وراية الأنصارِ مع سعدِ بن عبادةِ حتى كان يومَ فتحِ مكة دفعتْ رايةُ قضاعة إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ودُفِعتْ رايةُ بني سليم إلى خالد بن الوليد ، وكانت رايةُ الأنصار مع سعد بن عبادة ، وراية المهاجرين مع علي ابن أبي طالبٍ (كر) .

٣٠١٧٢ ـ ﴿ من مسند ابن عباس ﴾ ابن اسحاق حدثني الحسن ابن عبد الله بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله ﷺ بمرِّ الظهران قال العباسُ بن عبد المطلب : وقدخرج مع رسول الله ﷺ إلى المدينة (ق ، كر) .

٣٠١٧٣ ـ ﴿ أيضاً ﴾ الواقدي حدثني عبد الله بن جعفرٍ قال : سمعتُ يعقوب بن عتبة يخبر عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزل رسولُ الله ﷺ بمرِّ الظهران قال العباسُ بن عبد المطلب : واصباح

قريشٍ والله لئن دخلها رسول الله ﷺ عنوةً إنه لهلاكُ قريشٍ آخر الدهرِ قال : فأخذتُ بغلةَ رسول الله ﷺ الشهباء ، فركبتُها وقال: التمسْ خطاباً أو إنساناً ابعثهُ إلى قريش يتلقون رسول الله ﷺ قبل أن يدخلها عليهم عنوةً قال : فوالله إني لفي الأراكِ أبتغي إنساناً إذ سمعتُ كلاماً يقولُ : والله إن رأيتُ كالليلةِ في النيرانِ قال يقول بديل بن ورقاء : هذه والله خزاعة حاشتها الحرب ،قال أبو سفيان : خزاعةُ أقلُّ وأذلُّ من أن تكون هذه نيرانهم وعشيرتُهم ،قال : فاذا بأبي سفيان فقلتُ أبا حنظلة فقال : يا لبيكَ أبا الفضل ،وعرف صوتي مالكَ فداك أبي وأمي فقلتُ : ويلك هذا رسول الله ﷺ في عشرةِ آلافٍ فقلتُ : بأبي انت وأمي ما تأمرني هل من حيلةٍ ؟ قلتُ: نعم تركبُ عَجُزَ[1] هذه البغلةِ فأذهبُ بك إلى رسول الله ﷺ فانه والله إن ظفرَ بكَ دون رسول الله ﷺ لتقتانَّ ، قال أبو سفيان : وأنا والله أرى ذلك قال : ورجع بديل وحكيم ، ثم ركبَ خلفي ، ثم وجهتُ به كلما مررتُ بنارٍ من نارِ المسلمين قالوا : من هذا ؟ فاذا رأوني قالوا : عمُّ رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررتُ بنار عمر بن الخطاب ، فلما رآني قام فقال : مَنْ هذا ؟ فقلت العباسُ

---

(١) عَجُز : العجُز ـ بضم الجيم ـ مؤخر الشيء ، يذكر ويؤنث ، وهو للرجل والمرأة جميعاً ، وجمعه أعجاز والعجيزة : للمرأة خاصة . المختار ٣٢٧.ب

قال : فذهب ينظرُ فرأى أبا سفيان خلفي فقال : أبا سفيان عدّو الله الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهدٍ ولا عقدٍ ، ثم خرج نحو رسول الله ﷺ يشتدُ وركضت البغلةُ حتى اجتمعنا جميعاً على بابِ قبةِ النبيِّ ﷺ قال : فدخلتُ على النبي ﷺ ودخل عمرُ على أثري فقال عمر : يارسول الله هذا أبو سفيان عدوُ الله قد أمكن الله منه بلا عهدٍ ولا عقدٍ فدعني أضرب عنقه ، قال قلتُ : يا رسول الله إني قد أجرتُه قال : ثم لزمتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : واللهِ لا يناجيه أحدُ الليلة دوني فلما أكثر عمرُ فيه قلتُ :مهلاً يا عمرُ فانه والله لو كان رجلٌ من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه أحدُ بني عبد مناف فقال عمر: مهلاً يا أبا الفضل فوالله لإسلامُك كان أحبَّ إليَّ من اسلام رجلٍ من ولدِ الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله ﷺ : اذهب به فقد أجرتُه لك فليبتْ عندك ، حتى تغدو به علينا ، فلما أصبحتُ غدوتُ به فلما رآهُ رسول الله ﷺ قال : ويحكَ أبا سفيان ألم يأنِ لك أن تعلمَ أن لا إله الله ؟ قال : بأبي أنتَ ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك قد كان يقعُ في نفسي أن لو كان مع اللهِ إله آخر لقد أغنى شيئاً بعدُ قال : يا أبا سفيان ألم يأنِ لك أن تعلمَ أني رسولُ الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمَك وأعظم عفوك ، أما هذه فوالله إن في النفس منها لشيئاً بعدُ فقال العباسُ : فقلتُ : ويحكَ اشهَدْ أن

لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله قَبْلَ ، واللهِ ، أن تُقْتَل قال : فتشهدَ شهادةَ الحقِّ فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فقال العباسُ : يا رسول الله إنكَ قد عرفت أبا سفيان وحُبَّه الشرف والفخرَ اجعل له شيئاً قال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ ، ومن أغلق دارهُ فهو آمنٌ ، ثم قال رسول الله ﷺ للعباس بعدما خرج : احبسْه بمضيق الوادي إلى خطم الجبلِ حتى تمرَّ به جنود الله فيراها ، قال العباسُ : فعدلتَ به في مضيقِ الوادي إلى خطمِ الجبلِ ، فلما حبستُ أبا سفيان قال : غَدْراً يا بني هاشم فقال العباسُ : إن أهل النبوةِ لا يغدرون ولكن لي إليك حاجةٌ فقال أبو سفيان : فهلا بدأتَ بها أولاً فقلتُ : إن لي إليك حاجةً فكان أفرغُ لروعي ، قال العباسُ : لم أكن أراك تذهبُ هذا المذهبَ وعَبَّى رسول الله ﷺ أصحابه ومرتِ القبائلُ على قادتِها والكتائبُ على راياتها ، فكان أول من قدمَ رسول الله ﷺ خالدُ بن الوليد في بني سليم وهم ألفٌ فيهم لواءٌ يحمله العباسُ بن مرداس ولواءٌ يحمله خفاف بن ندبة ، ورايةٌ يحملُها الحجاجُ بن علاط ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباسُ : خالدُ بن الوليد قال الغلامُ ؟ قال نعم فلما حاذى خالدُ العباسَ وإلى جنبهِ أبو سفيان كبروا ثلاثاً ، ثم مضوْا ، ثم مر على أثره الزبيرُ ابن العوام في خمسائةٍ منهم مهاجرونَ وأفناء

الناس ومعه رايةٌ سوداء ، فلما حاذى أبا سفيان كبَّر ثلاثاً وكبَّر اصحابهُ فقال : من هذا ؟ قال الزبيرُ بنُ العوامِ قال ابنُ أختك ؟ قال : نعم ، ومرَّت نفرٌ من غِفارٍ في ثلاثمائةٍ يحملُ رايتهم أبو ذر الغِفاري ويقالُ ايماء بن رحضة ، فلما حاذوه كبَّروا ثلاثاً قال : يا أبا الفضل من هؤلاء ؟ قال بنو غفارٍ قال : مالي ولبني غفارٍ ، ثم مضت أسلمُ في أربعمائةٍ فيها لواءانِ ؟ يحملُ أحدُهما بريدة بن الخصيب والآخرُ ناجية بن الأعجمُ ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال: من هؤلاء؟ قال : أسلمُ ، قال : يا أبا الفضل مالي ولأسلمَ ما كان بيننا وبينها تِرةٌ[1] قطُّ قال العباس : هم قومٌ مسلمون دخلوا في الإسلام ، ثم مرتْ بنو كعب بن عمرو في خمسمائةٍ يحملُ رايتهم بشر بن شيبان قال: من هؤلاء قال : بنو كعب بن عمرو ، قال : نعم هؤلاء حلفاء محمدٍ ، فلما حاذوْه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت مزينةُ في ألفٍ فيها ثلاثةُ ألويةٍ وفيها مائةُ فرسٍ يحملُ ألويتها النعمان بن مقرن وبلالُ بن الحارث وعبدُ الله بن عمرو ، فلما حاذوه كبروا فقال : من هؤلاء ؟ قال مزينةُ قال : يا أبا الفضلِ مالي ولمزينةَ قد جاءتني تقمقعُ من شواهِقها ، ثم مرت جُهينة في ثمانمائةٍ مع قادتها فيها أربعةُ ألويةٍ لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ، ولواء مع رافع بن

(١) تِرة : الترة : النقص . وقيل التبعة . النهاية ١/١٨٩ . ب

مكيث ، ولواء مع عبد الله بن بدر ، فلما حاذَوْه كبَّروا ثلاثاً ، ثم مرت كنانةُ بنو ليث وضمرةُ وسعدُ بن بكر في مائتين يحملُ لواءهم أبو واقدٍ الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر قال : نعم أهل شؤمٍ واللهِ هؤلاء الذين غزانا محمدٌ بسببهم، أما والله ما شُوورْت فيه ولا علمتُه ولقد كنتُ له كارهاً حيث بلغني ولكنه أمرٌ حُمَّ[1] قال العباس : قد خارَ اللهُ لك في غزوِ محمدٍ ﷺ لكم ودخلتم في الإسلام كافةً ، قال الواقدي: حدثني عبد الله بن عامر عن ابي عمرو بن حماس قال : مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان وخمسون يحملُ لواءها الصعبُ بن جثامة ، فلما مرَّ كبروا ثلاثاً فقال: من هؤلاء ؟ قال بنو ليث ثم مرت اشجعُ وهم آخرُ من مرَّ وهم في ثلاثمائةٍ معهم لواء يحمله معقلُ بن سنان ولواء مع نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشدَّ العربِ على محمدٍ ﷺ ، فقال العباس : ادخل اللهُ الاسلام قلوبهم ، فهذا من فضل الله فسكت ثم قال : ما مضى بعدُ محمدٌ ؟ قال العباسُ : لم يمضِ بعدُ لو رأيت الكتيبة التي فيها محمدٌ ﷺ رأيتَ الحديدَ والخيل والرجال : وما ليس لأحدٍ به طاقةٌ قال : أظنُّ واللهِ يا أبا الفضل ، ومن له بهؤلاء طاقةٌ ؟

---

(١) حُمَّ : حُمَّ الشيء وأحيمَّ - على مالم يسمى فاعله فيهما - أي : قُدِّر ، فهو محموم . المختار ١٢٠ . ب

فلما طلعت كتيبةُ رسول الله ﷺ الخضراء طلعَ سوادٌ وغبرةٌ من سنابكِ الخيل،وجعل الناسُ يمرون كلٌ ذلك يقول ما مر محمدٌ؟ فيقولُ العباسُ: لا حتى مرّ يسيرُ على ناقتِه القصواءِ بين أبي بكرٍ وأسيد بن حضير وهو يُحدّثُها ، فقال العباسُ : هـذا رسول الله في كتيبتِه الخضراء فيها المهاجرون والأنصار فيها الرايات والألوية مع كل بطلٍ من الأنصارِ رايةٌ ولواءٌ في الحديدِ لا يُرى منه إلا الحدقُ ، ولعمرَ ابن الخطاب فيها زجَلٌ [1] وعليه الحديدُ بصوت عالٍ وهو يزعُها ، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل من هذا المتكلمُ ؟ قال عمرُ بن الخطاب قال : لقد أمِرَ [2] أمرُ بني عدي بعد واللهِ قلةٍ وذلةٍ فقال العباس : يا أبا سفيان إن الله يرفعُ من يشاء بما يشاء،وإن عمر ممن رفعه الإسلام وقال في الكتيبةِ ألفا درعٍ وأعطى رسول الله ﷺ رايتَه سعدَ بن عبادة فهو أمامُ الكتيبةِ ، فلما مر سعدٌ برايةِ النبي ﷺ نادى يا أبا سفيان اليومَ يومُ الملحمةِ ، اليومَ تستحلُ الحرمةُ ، اليـوم أذل اللهُ قريشاً فأقبل رسول الله ﷺ حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه :يارسول

---

(١) زجل : الزجل ـ بفتحتين ـ الصوت ، يقال : سـحاب زَجِلٌ : أي ذو رعد . المختار ٢١٤ . ب

(٢) أمِرَ : ومنه حديث أبي سفيان « لقد أمِرَ أمرا بن أبي كبشة » أي كثر وارتفع شأنه ، يعني النبي ﷺ . النهاية ١/٦٥ . ب

الله أمرتَ بقتلِ قومك ؟ زعمَ سعدٌ ومن معه حين مرَّ بنا فقال : يا أبا سفيان اليوم يومُ الملحمة اليوم تستحلُّ الحرمةُ ، اليوم أذلَّ اللهُ قريشاً ، وإني أنشدُك الله في قومِك فأنت أبرُّ الناس وأوصل الناس ، قال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول الله ما نأمن سعداً أن يكون منه في قريش صولةٌ فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان اليومُ يومُ المرحمةِ اليوم أعزَّ الله فيه قريشاً قال : وأرسلَ رسول الله ﷺ إلى سعدٍ فعزله وجعل اللواءَ إلى قيسٍ ، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواءَ لم يخرُجْ من سعدٍ حين صار لابنهِ فأبى سعدٌ أن يُسلم اللواءَ إلا بالأمارةِ من النبي ﷺ فأرسل رسول الله ﷺ إليه بعمامته فعرفها سعدٌ فدفع اللواءَ إلى ابنه قيسٍ (كر) .

٣٠١٧٤ ـ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ عام الفتحِ لما جاءهُ العباسُ بن عبد المطلب بأبي سفيان فأسلمَ بمرِّ الظهران فقال العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ يحبُّ الفخرَ ، فلوَ جعلتَ له شيئاً ؟ قال : نعم من دخل دارَ أبي سفيان فهو آمنٌ ، ومن أغلق بابهُ فهو آمنٌ (ش) .

٣٠١٧٥ ـ عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عام الفتح لعشرٍ مضت من رمضان (ش) .

٣٠١٧٦ ـ عن صفية بنت شيبة قالت : واللهِ لكأني أنظرُ إلى

رسول الله ﷺ تلكَ الغداةِ حين دخل الكعبة ، ثم خرج منها ، ثم وقف على بابِ الكعبة وأن في يده لحامةً من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى إذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها (كر) .

٣٠١٧٧ ـ عن صفية بنت شيبة قالت : إني لأنظرُ إلى النبي ﷺ يوم فتحِ مكة فقام إليه عليٌّ بن أبي طالب ومفاتيحُ الكعبةِ في يدَيْ رسول الله ﷺ فقال : يا نبيَّ الله ﷺ اجمعْ لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليكَ ؟ فقال رسول الله ﷺ أين عثمان بن طلحة ؟ فدعا له فقال له : ها مفتاحُك (كر) .

٣٠١٧٨ ـ عن ابن عمر سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو على درج الكعبة وهو يقول : الحمد لله الذي أنجزَ وعدَه ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثَرَةٍ (١) كانت في الجاهليةِ فانها تحت قدمي اليوم إلا ما كانت من سِدانةِ (٢) البيتِ وسقايةِ الحاجِّ ، ألا وإن ما بينَ العمْدِ والخطإِ القتلُ بالسوطِ والحجرِ فيهما مائةٌ بعيرٍ منها أربعون

---

(١) مأثرة : مآثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها ، أي تروى وتذكر . النهاية ١/٢٢ . ب

(٢) سِدانة : سدانة الكعبة : هي خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه ، يقال : سدَن يسدُن فهو سادِن . والجمع سدَنة . النهاية ٢/٣٥٥ . ب

في بطونِها أولادُها (عب).

٣٠١٧٩ ـ عن عائشة أن النبي ﷺ لما جاء مكةَ دخلها من أعلاها وخرج من أسفلِها (ز).

٣٠١٨٠ ـ عن ابن عمر قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكةَ جعل النساء يلطِمْنَ وجوهَ الخيلِ بالخُمُرِ فتبسمَ رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: كيف قال حسان؟ فأنشدَه:

عدِمْنا خيلَنا إن لم تردها ... تثيرُ النقعَ موعدُها كَداء [1]

يُنازعْنَ الأعنةَ مصمداتٌ ... ويَلْطِمهُنَّ بالخُمُرِ النساء

فقال رسول الله ﷺ: ادخُلوها من حيثُ قال حسان، فدخلَ رسول الله ﷺ من كَداء (ابن جرير).

٣٠١٨١ ـ عن أم عثمان بنت سفيان وهي أم بني شيبةَ الأكابر وقد بايعتِ النبيَّ ﷺ أن النبيَّ ﷺ دعا شيبة ففتح فلما دخل البيت ركعَ ورجعَ إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ أن أجِبْ فأتاهُ فقال: إني رأيتُ في البيتِ قرناً فغيبتُه، فانه لا ينبغي أن يكون في البيتِ شيءٌ يُلهي المصلي (خ في تاريخه، كر)،

٣٠١٨٢ ـ عن سعيد بن المسيب قال: لما كان ليلةُ دخل الناس مكةَ

---

(١) كداء: كسماء: اسم لعرفات أو جبل بأعلى مكة ودخل النبي ﷺ مكة منه. القاموس ٤/٣٨٢. ب

ليلة الفتحِ لم يزالوا في تكبيرٍ وتهليلٍ وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهندٍ : أترينَّ هـذا من الله ؟ ثم اصبح فغـدا أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال له رسـول الله ﷺ : قلتَ لهنـدٍ أترينَّ هذا من الله ؟ نعمْ هو من الله ؟ فقال أبو سفيان : أشهدُ أنك عبدُ اللهِ ورسوله والذي يحلفُ به أبو سفيان ما سمع قولي هذا أحدٌ من الناس إلا اللهُ وهندٌ (كر ؛ وسنده صحيـح) .

٣٠١٨٣ ـ عن سعيد بن المسيب قال : خرجَ النبيُّ ﷺ عام الفتحِ من المدينةِ بثمانيةِ آلاف أو عشرة آلاف ومن أهـل مكةَ بألفين (ش) .

٣٠١٨٤ ـ عن عروة أن بلالاً أذَّن يوم الفتح فوق الكعبة (ش) .

٣٠١٨٥ ـ عن عروة أن النبي ﷺ اعتمرَ عام الفتـحِ من الجعرانة ، فلما فرغ من عمرتـه استخلف أبا بكر على مكة ، وأمرَه أن يعلمَ الناس المناسـكَ ، وأن يؤذِّن في الناسِ ، من حَـجَّ العـام فهو آمِنٌ ، ولا يحُـجَّ بعد العامِ مشركٌ ولا يطوفُ بالبيت عُرْيانٌ (ش) .

٣٠١٨٦ ـ عن عروة لما كان يومُ فتحِ مكة قسمَ النبيُّ ﷺ بين الناسَ قسماً فقال العباس بن مرداس :

أتجعلُ نَهْبي ونهبَ العُبَيْـ ـدِ بين عيينـةَ والأقرعِ

وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في المجمعِ
وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَإٍ فلم أُعْطَ شيئاً ولم أمنَعِ
وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما ومَنْ تضعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

فقال النبيُّ ﷺ : اذهب يا بلال فاقطعْ لسانه ، فذهبَ بلال فجعل يقولُ : يا معشر المسلمين أيُقطعُ لساني بعد الاسلام يا رسول الله لا أعودُ أبداً ، فلما رأى بلالٌ جزعه قال : إنه لم يأمرني أن أقطعَ لسانك أمرني أن أكْسوَك وأعطيَك شيئاً (كر)[1].

٣٠١٨٧ ـ ﴿ من مسند علي ﴾ عن مصعب بن سعدٍ عن أبيه قال : لما كان يومُ فتحِ مكة أمَّنَ رسول الله ﷺ الناسَ إلا أربعة نفرٍ وامرأتين وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم معلقين بأستارِ الكعبة : عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ، ومقيسَ بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبد الله بن خطل: فأُدْرِكَ وهو متعلقٌ بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيدُ بن كريب وعمارٌ فسبقَ سعيداً عمارٌ وكان أشبَّ الرجلين فقتله ، وأما مقيسُ بن صبابة فأدركه الناسُ في السوقِ فقتلوه ، وأما عكرمةُ فركِبَ البحرَ فأصابتهم عاصفٌ فقال أصحابُ السفينةِ لأهل السفينة : أخلِصوا فان

---

(١) ذكر القصة مع الأبيات ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٢٧٢،٢٧٣) واستدركت تصحيح الأبيات منه . ص

آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً ههنا ، فقال عكرمةُ : واللهِ لئنْ لم يُنجني في البحرِ إلا الإخلاصُ ما يُنجيني في البرِّ غيرُه ، اللهم إن لكَ عليَّ عهداً إن أنتَ عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمداً حتى أضعَ يدي في يدِه ، فلأجدنه عَفُواً كريماً ، فجاء فأسلم ، وأما عبدُ الله ابن أبي سرح فانه اختبأ عندَ عثمان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناسَ إلى البيعةِ جاء به حتى أوقفهُ على النبي ﷺ فقال : يارسول الله بايعْ عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كلُّ ذلك يأبى فبايعهُ بعدَ الثلاثِ ثم أقبلَ على أصحابه فقال : أما كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حيثُ رآني كففتُ يدي عن بيعته فيقتله ؟ قالوا وما يُدرينا يارسول الله ما في نفسِكَ ألا اومأتَ إلينا بعينِك ؟ قال : إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنةُ أعينٍ (ش ، ع) .

٣٠١٨٨ ـ ﴿ مسند الأسود بن ربيعة ﴾ عن الحارث بن عبيد الأيادي حدثني عباية او ابن عباية رجل من بني ثعلبة عن الأسود بن اسود البشكري أن النبيَّ ﷺ لما فتح مكة قام خطيباً فقال : ألا إن دماءَ الجاهليةِ وغيرها تحتَ قدمي إلا السِّقايةَ السِّدانةَ (ابن منده وأبو نعيم ؛ قال في الإصابة : إسناده مجهول) .

٣٠١٨٩ ـ عن أنس قال : لما كنا بِسَرِفٍ [1] قال رسول الله

(١) بِسَرِف : وفي الحديث « أنه تزوج ميمونة بسَرِف » هو بكسر الراء : موضع من مكن على عشرة أميال . وقيل أقل وأكثر . النهاية ٢/٣٦٢ ب

ﷺ : إن أبا سفيان قريبٌ منكم فافترقوا له وأخذوه ، فقال له رسول الله ﷺ : أسلمْ يا أبا سفيان تسلمْ قال : يا رسول الله قومي قومي ، قال : قومُك من أغلق بابه فهو آمنٌ ، قال : اجعلْ لي شيئاً قال : من دخلَ دارَكَ فهو آمِنٌ (كر) .

٣٠١٩٠ ـ عن أنس قال : آمنَ رسول الله ﷺ يومَ فتحِ مكة الناس إلا اربعةً : عبدَ العزى بن خطل ، ومقيسَ بن صبابة الكناني ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأمَّ سارة ، فأما عبدُ العزى فانه قُتلَ وهو آخذٌ بأستارِ الكعبة ، ونذَر رجلٌ من الأنصار أن يقتُلَ عبد الله بن سعد إذا رآهُ وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول الله ﷺ ليشفع له فلما بصُرَ[1] به الأنصاري اشتمل السيف ، ثم خرج في طلبه فوجده عند رسول الله ﷺ فهاب قتْله لأنه في حلقةِ النبي ﷺ وبسطَ النبيُّ ﷺ يده فبايعهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتُك أن تُوفيَ نذرَك ، قال : يارسول الله هبتُك أفلا أومضتَ[2] إليَّ : قال : إنه ليس لنبيٍّ أن يُومِضَ ،

---

(١) بَصُر به : أي علم ، وبابه ظرف . المختار ٤٠ . ب

(٢) أومضت : أي هلا أشرت إليَّ إشارة خفية . يقال : أومض البرق ، ووميض إيماضاً ووميضاً : إذا لمع لمعاً خفياً ولم يعترض . النهاية ٥/٢٣٠ . ب

وأما مقيسٌ فانه كان له أخٌ مع رسول الله ﷺ فقُتِلَ خطأ فبعث معهُ رسول الله ﷺ رجلاً من بني فِهرٍ ليأخذَ عَقْلَه [1] من الأنصارِ ، فلما جمعَ له العقل ، ورجعَ نام الفهري فوثبَ مقيسٌ فأخذَ حجراً فجلد به رأسه فقتله ثم أقبلَ وهو يقول :

شَفى النفسَ من قدْباتَ بالقاعِ مسنداً تُضَرّجُ ثوبيه دماءُ الأخادِعِ
وكانتْ همومُ النفسِ من قَبْلِ قتلِه تُلِمُّ فتنسيني وَطيءَ المضاجِعِ
قتلتُ به فهراً وغرمتُ عقلَه سراةَ بني النجارِ أربابُ فارعِ
حللتُ به نذري وأدركتُ ثورتي وكنتُ إلى الأوثانِ أولَ راجعِ

وأما أمُّ سارة فانها كانت مولاةً لقريشٍ فأتت رسول الله ﷺ فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئاً ، ثم أتاها رجلٌ فبعث معها كتاباً إلى أهل مكة يتقربُ بذلك إليهم ليحفظ عياله ، وكان له بها عيالٌ فأتى جبرئيل النبيَّ ﷺ فأخبره بذلك فبعث رسول الله ﷺ في أثرها عمر ابن الخطاب وعليَّ بن أبي طالب ، فلحقاها في الطريق ففتَّشاها فلم يقدِرا على شيء معها ، فأقبلا راجعينِ فقال أحدُهما لصاحبه : واللهِ ما كَذَبنا ولا كَذَبنا ارجعْ بنا إليها ، فسلا سيفهما ، ثم قالا ، لتدفعنَّ إلينا الكتابَ أو لنذيقنكِ الموتَ ، فأنكرتْ ثم قالت : أدفعُه إليكما على أن لا تردّاني إلى رسول الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها

---

(١) عَقْله : العقل : الدية . المختار ٣٥١ . ب

فحلَّت عِقاصَ رأسِها فأخرجت الكتابَ من قرنٍ من قُرونها فدفعته ، فرجعا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ فدفعاهُ إليه فدعا الرجل فقال : ما هذا الكتابُ ؟ قال : أخبرُك يا رسول الله ليس مِنْ رجل ممن معك إلا وله قومٌ يحفظونه في عياله ، فكتبتُ هذا الكتاب ليكون لي في عيالي فأنزلَ اللهُ « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عَدُوي وعَدوَّكم أولياء » ـ إلى آخر الآيات (كر) .

٣٠١٩١ ـ عن أنس قال : دخل رسولُ الله ﷺ مكةَ عام الفتحِ وعلى رأسِه مِغفرٌ ، فلما أن دخل نزعه فقيل له : يا رسول الله هذا ابنُ خطلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة فقال : أقتلوه (ش) .

٣٠١٩٢ ـ عن أنس أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن عبدِ شمس فأجازَ رسول الله ﷺ جوارها ، وأن أمَّ هانيء ابنة أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالبٍ يوم الفتح فأجازَ رسول الله ﷺ جوارها (كر ـ وقال : هذا الحديث غير محفوظ إنما أجارت رجلينِ من بني مخزوم) .

٣٠١٩٣ ـ عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى تأتُوا روضةَ خَاخٍ ، فإن بها ظَعينةً [1] معها

---

(١) ظعينة : الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة . المختار ٣٢٠ . ب

كتابٌ فخذوه منها فانطلقنا تعادَى[1] بنا خيلُنا حتى أتينا الروضة ، فاذا نحن بالظعينة قلنا : أخْرجي الكتاب ، قالت ما معي كتابٌ ، قلنا لتخرجَنَّ الكتاب أو لنلقينَّ الثيابَ فأخرجت الكتابَ من عِقاصها[2] فأخذنا الكتابَ فأتينا به رسول الله ﷺ ، فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناسٍ من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : ما هذا يا حاطبُ ؟ قال : لاتعجل عليَّ إني كنتُ امرأً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسهم ،وكان من معك من المهاجرين لهم قراباتٌ يحمون أهليهم بمكة فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسبِ فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي وما فعلتُ ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ : إنه قد صدقكم ، فقال عمر : يارسول الله دعني أضرب عنقَ هذا المنافق ، فقال : إنه شهدَ بدراً وما يُدريك لعلَّ الله اطلع على أهلِ بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم

---

(٢) تعادى : عدا في مشيه عَدواً من باب قال : قارب الهرولة وهو دون الجري . المصباح ٢/٥٤٣ . ب

(٢) عِقاصها : العقيصة للمرأة : الشعر الذي يُلْوى ويدخل أطرافه في أصوله والجمع عقائص وعقاص وعقصت المرأة شعرها عقصاً من باب ضرب فعلت به ذلك وعقصته ضفرته . المصباح ٢/٥٧٧ . ب

ونزلتْ فيه « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوَّكم أولياء الآية (الحميدي ، حم والمدني وعبد بن حميد ، خ ، م ، د ، ت ، ن وأبو عوانة ، ع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، حب وابن مردويه وأبو نعيم ، ق معاً في الدلائل) .

٣٠١٩٤ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحارث عن علي قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يأتي مكةَ أسرَّ إلى أناسٍ من أصحابه أنه يريدُ مكةَ فيهم حاطب بن أبي بلتعة وفشا في الناس أنه يريد حنيناً فكتب حاطب إلى أهل مكة: إن رسول الله ﷺ يريدكم ، فأخبر رسول الله ﷺ فبعثني أنا وأبا مرثدٍ وليس معنا رجلٌ إلا معه فرسٌ ، فقال : ائتوا روضةَ خاخٍ فانكم ستلقون بها امرأةً ومعها كتابٌ فخذوه منها ، فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول الله ﷺ فقلنا لها هاتي الكتابَ ، فقالت : ما معي كتابٌ فوضعنا متاعها ففتشناه ، فلم نجده في متاعها فقال أبو مرثدٍ : فلعله أن لا يكون معها كتاب ، فقلنا ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا ، فقلنا لها : لتخرجنَّهُ او لنُعرينَّك ، فقالت : أما تتقون الله أما أنتم مسلمون ؟ فقلنا لها : لتخرجنَّه أو لنعرينَّكِ ؟ فأخرجته من حجزتها ـ وفي لفظ : من قُبُلِها ـ فأتينا النبي ﷺ فاذا الكتابُ : من حاطب بن أبي بلتعة فقام عمرُ فقال : يا رسول الله خان الله وخان رسوله ائذن لي فأضربَ

عُنقه ، فقال رسول الله ﷺ : أليس قد شهدَ بدراً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال عمرُ : بلى ولكنه قد نكثَ وظاهر أعداءك عليك ، فقال رسول الله ﷺ : فلعلَّ الله قد اطلع على أهلِ بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر فقال : الله ورسوله أعلمُ وأرسل رسول الله ﷺ إلى حاطب فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله كنتُ امرأً ملصقاً في قريشٍ ، وكان بها أهلي ومالي ولم يكن من أصحابك أحدٌ إلا وله بمكة من يمنعُ أهله وماله فكتبتُ إليهم بذلك والله يا رسول الله إني لمؤمنٌ بالله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : صدق حاطبٌ فلا تقولوا لحاطبٍ إلا خيراً فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياءَ تلقون إليهم بالمودةِ » (ع وابن جرير وابن المنذر ، كر) .

تتمة الفتح

وفيه ذكر غزوة الطائف أيضاً

٣٠١٩٥ - ﴿ ش ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال : لما وادع رسول الله ﷺ أهلَ مكةَ وكانت خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش فدخلت خزاعةُ في صلحِ رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في صلحِ قريش ، وكان بين خزاعة وبينَ بني بكر قتالٌ فأمدتهم

قريشٌ بسلاحٍ وطعامٍ ، وظلّلوا عليهم ، فظهرت بنو بكر على خزاعة وقتلوا منهم فخافت قريشٌ أن يكونوا قد نقضوا فقالوا لأبي سفيان : اذهب إلى محمدٍ وأجِرِ الحلفَ وأصلح بين الناس ، فانطلق أبو سفيان حتى قدِمَ المدينة فقال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أبو سفيان وسيرجعُ راضياً بغيرِ حاجته ، فأتى أبا بكرٍ فقال : يا أبا بكرٍ أجِرِ الحلفَ بينَ الناس قال : ليسَ الأمرُ إليَّ الأمرُ إلى الله وإلى رسوله وقد قال له فيما قال : ليس من قوم ظلّلوا على قومٍ وأمدّوهم بسلاحٍ وطعام أن يكونوا نقضوا ، فقال أبو بكرٍ : الأمرُ إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عمرَ بن الخطاب فقاله له نحواً مما قال لأبي بكرٍ فقال له عمر : أنقضتم فما كان منهُ جديداً فأبلاهُ الله وما كان منه شديداً أو قال متيناً فقطعه الله ، فقال أبو سفيان : ما رأيتُ كاليومِ شاهدَ عشيرةٍ ، ثم أتى فاطمة فقال : يا فاطمةُ هل لكِ في أمرٍ تسودين فيه نساءَ قومك ؟ ثم ذكر لها نحواً مما ذكر لأبي بكر ، فقالت : ليس الأمرُ إليَّ الأمرُ إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى علياً فقال له نحواً مما قال لأبي بكر ، فقال له عليٌّ : ما رأيتُ كاليومِ رجلاً أضلّ ، أنت سيدُ الناسِ فأجِرِ الحلفَ ، وأصلح بين الناسِ فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : قد أجرتُ الناسَ بعضهم من بعض ، ثم ذهب حتى قدِمَ على أهل مكة فأخبرهم بما صنع،فقالوا:

والله ما رأينا كاليومِ وافدَ قومٍ واللهِ ما أتيتنا بحربٍ فنحذرَ ولا أتيتنا بصلحٍ فنأمنَ ارجعْ قال وقدِم وافدُ خزاعة على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنع القومُ ودعا إلى النصر وأنشدَه في ذلك شعراً :

لا هُم إني ناشدٌ محمداً حلفَ أبينا وأبيه الأتلدا

فأمر رسول الله ﷺ بالرحيلِ ، فارتحلوا فساروا حتى نزلوا مرّاً وجاء أبو سفيان حتى نزل بمرّ[1] ليلاً ، ورأى العسكرَ والنيران فقال : ما هؤلاء ؟ قيل : هذه تميمٌ مَحلَتْ[2] بلادها وانتجعت[3] بلادكم ، قال : واللهِ لهؤلاء أكثرُ من أهل مِنى ، فلما علم أنه النبيُّ ﷺ قال : دُلوني على العباس ، فأتى العباسَ فأخبره الخبرَ ، وذهب به إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبةٍ له فقال له : يا أبا سفيان أسلِمْ تَسلَمْ فأسلم أبو سفيان ، وذهب به العباسُ إلى منزله فلما أصبحوا ثارَ الناسُ لطُهورِهم فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ما للناس

---

(١) بمرّ : مرٌ وزان فلس : موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة وهو منصرف لأنه اسم واد ، ويقال له بطن مَرٍّ ، ومر الظهران أيضاً . المصباح ٢/٧٨٠ . ب

(٢) محلت : المحل : الجدب ، وهو انقطاع المطر ويُبس الأرض من الكلأ . المختار ٤٨٨ . ب

(٣) وانتجعت : النُّجعة ، بوزن الرقعة : طلب الكلأ في موضعه ، تقول منه : انتجع . المختار ٥١٣ . ب

أُمِروا بشيء ؟ قال : لا ولكنهم قاموا إلى الصلاةِ ، فأمرهُ العباسُ فتوضأ ثم ذهب به إلى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ الصلاة كبَّرَ فكبَّرَ الناسُ ، ثم ركع وركعوا ، ثم رفع فرفعوا فقال أبو سفيان : ما رأيتُ كاليومِ طاغة قومٍ جمعهم من ههنا ومن ههنا ولا فارسَ الأكارمِ ولا الروم ذات القرونِ بأطوع منهم له ، قال أبو سفيان : يا أبا الفضلِ أصبحَ ابنُ أخيك عظيمَ الملك ، فقال له العباس : إنه ليس بملكٍ ولكنها نبوةٌ قال : أو ذاك أو ذاك قال أبو سفيان : وا صباحَ قريشٍ ، فقال العباسُ : يا رسول الله لو أذِنتَ لي فأتيتُهم فدعوتهم وآمنتُهم وجعلت لأبي سفيان شيئاً يذكرُ به؟ فانطلق العباسُ فركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، فانطلق فقال رسول الله ﷺ : رُدوا عليَّ أبي رُدوا عليَّ أبي ، فان عمَّ الرجلِ صنوُ أبيه ، إني أخافُ أن تفعل به قريشٌ ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعودٍ ، دعاهم إلى الله فقتلوه ، أماوالله لئنْ ركبوها منه لأضرمنَّها عليهم ناراً ، فانطلق العباسُ حتى قدِم مكة فقال : يا أهل مكة أسلموا تسلموا ، قد استبطنتم بأشهبَ بازل وقد كان رسول الله ﷺ بعثَ الزبيرَ من قِبَلِ أعلى مكة ، وبعثَ خالد بن الوليد من قِبَلِ أسفلِ مكة فقال لهم العباسُ : هذا الزبيرُ من قِبَلِ أعلى مكة ، وهذا خالد من قِبَلِ أسفلِ مكة وخالدٌ وما خالدٌ وخزاعةُ المجدعةُ الأنوفِ ،

ثم قال : من ألقى السلاح فهو آمنٌ ، ثم قدِم رسول الله ﷺ فترامو بشيء من النبلِ ، ثم إن رسول الله ﷺ ظهر عليهم فأمَّن الناسَ إلا خزاعة من بني بكر فذكر أربعةً : مقيس بن صبابة ، وعبد الله ابن أبي سرحٍ وابن خطل وسارة مولاة بني هاشم فقاتلهم خزاعة إلى نصف النهار وأنزل الله تعالى « ألا تقاتِلون قوماً نكثوا أيمانهم » الآية (ش) .

٣٠١٩٦ ـ عن عكرمة أن النبيَّ ﷺ قدِمَ يوم الفتحِ وصورةُ ابراهيم وإسماعيل في البيتِ وفي أيديهم القِداحُ فقال رسول الله ﷺ : ما لإبراهيمَ والقِداحَ ، واللهِ ما استقسم بها قطُّ ثم أمرَ بثوبٍ فَبُلَّ ومحى به صورتهما (ش) .

٣٠١٩٧ ـ عن مجاهد أن النبيَّ ﷺ قدِمَ يوم الفتح والأنصابُ بين الركنِ والمقامِ ، فجعل يكفئها لوجوهها ، ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : ألا إن مكة حرامٌ أبداً إلى يوم القيامةِ لم تحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تحِلُّ لأحدٍ بعدي غير أنها أحِلَّتْ لي ساعةً من النهارِ لا يُختلى خلاها ولا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا يعضَدُ شجرُها ، ولا يلتقَطُ لقطتُها إلا أن تعرفَ فقام العباسُ فقال : يا رسول الله إلا الإذخِرَ لصاغتِنا وقبورِنا وبيوتِنا فقال : إلا الإذخِرَ إلا الإذخِرَ (ش) .

٣٠١٩٨ ـ عن محمد بن الحنفية قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ من بعض حُجَرِه فجلس عند بابِها ، وكان إذا جلس وحده لم يأتِه أحدٌ حتى يدعوَه قال ادْعُ لي أبا بكرٍ فجاء فجلس بين يديه فناجاهُ طويلاً ثم أمرهُ فجلس عن يمينِه أو عن يسارِه ، ثم قال : ادْعُ لي عمرَ فجاء فجلسَ إلى أبي بكر فناجاهُ طويلاً فرفعَ عمرُ صوتَه فقال : يا رسول الله هُمْ رأسُ الكفرِ هُمُ الذين زعموا أنك ساحرٌ وأنك كاهنٌ وأنك كذابٌ وأنكَ مُفْترٍ ، ولم يدعْ شيئاً مما كان أهلُ مكة يقولونه إلا ذكره ، فأمره أن يجلسَ من الجانبِ الآخرِ فجلس أحدُهما عن يمينِه والآخرُ عن يسارِه ، ثم دعا الناس فقال : ألا أحدثُكم بمثلِ صاحبيكم هَذين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله فأقبلَ بوجهِه إلى أبي بكرٍ فقال : إن ابراهيم كان ألينَ في الله من الدهنِ في اللبنِ ، ثم أقبلَ على عمر فقال : إن نوحاً كان أشدَّ في اللهِ من الحجرِ ، وإن الأمرَ أمرُ عمر فتجهزوا فقاموا فتبِعوا أبا بكر ، فقالوا: يا أبا بكرٍ إنا كرِهْنا أن نسأل عمر ، ما هذا الذي ناجاك به رسولُ الله ﷺ ؟ قال : قال لي كيف تأمرُني في غزو مكة ؟ قلت : يا رسول الله هُم قومُك حتى رأيتُ أنه سيطيعُني ، ثم دعا عمر فقال عمرُ : إنهم لرأسُ الكفرِ حتى ذكر كلَّ سوءٍ كانوا يقولونه ، وايمُ اللهِ لا تُذَلُّ العربُ حتى تُذَلَّ أهلُ مكة فأمرهم بالجهازِ لتغزوا

مكةَ (ش) .

٣٠١٩٩ ـ عن جعفر عن أبيهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يُطْمَسَ التماثيلُ التي حولَ الكعبةِ يومَ فتحِ مكة (ش).

٣٠٢٠٠ ـ عن الزهري قال : قال رجلٌ من بني الديل بن بكر ، لوددتُ أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ وسمعتُ منه ، فقال لرجلٍ :انطلق معي فقال : إني أخافُ أن تقتلني خزاعةُ ، فلم يزلْ به حتى انطلق فلقيهُ رجلٌ من خزاعة فعرفهَ فضرب بطنَهُ بالسيفِ ، قال قد أخبرتُك أنهم سيقتلوني فبلغَ ذلك رسول الله ﷺ فقام فحمدَ الله وأثنى عليه،ثم قال: إن الله تعالى هو حرَّمَ مكة ليسَ الناسُ حرَّموها وإنما أُحلَّت لي ساعةً من نهارٍ وهي بعدُ حرَمٌ ، وإن أعدى الناسِ على اللهِ ثلاثةٌ من قتل فيها ،أو قتل غير قاتلِه ، أو طلب بذُحول [1] الجاهليةِ فلأدّين هذا الرجلَ (ش) .

٣٠٢٠١ ـ حدثنا عبد الله بن موسى انبأنا موسى بن عبيد عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي ومحمد بن المنكدر قالا : كان بمكة يوم الفتح ستون وثلثمائةِ وثنٍ على الصفا وعلى المروةِ صنمٌ وما بينهما محفوفٌ بالأوثانِ والكعبةُ قد أُحيطت بالأوثانِ ،قال محمد بن المنكدر:

---

(١) بذحول : الذَّحل : الحقد والعداوة ، يقال : طلب بِذَحْلِه ، أي : بثأره ، والجمع ذُحول . المختار ١٧٤ . ب

فقام رسول الله ﷺ ومعه قضيبٌ يشيرُ به إلى الأوثانِ ، فما هو إلا أن يُشيرَ إلى شيءٍ منها فيتساقطَ حتى أتى أُساف ونائلةَ وهما قدام المقامِ مستقبلَ بابِ الكعبةِ فقال : عَفِّروهما فألقاهُما المسلمون قال ، قُولوا : قالوا : ما نقولُ يا رسول الله ؟ قال : قولوا صدق الله وعدَه ونصرَ عبده وهزم الأحزابَ وحده (ش) .

٣٠٢٠٢ ـ عن ابن أبي مليكة قال : لما فُتحت مكة صعدَ بلالٌ البيتَ فأذَّن فقال صفوان بن أمية للحارثِ بن هشام: ألا ترى إلى هذا العبدِ ؟ فقال الحارثُ : إن يكرهْهُ الله يُغيِّرْه (ش).

٣٠٢٠٣ ـ عن ابن أبي مليكة قال : لما كان يوم الفتح هربَ عكرمةُ بن أبي جهلٍ فركِبَ البحرَ فجعلتِ الصَّراري[1] ومَنْ في السفينةِ يدعون الله ، ويستغيثون به فقال : ما هذا ؟ فقيلَ : هذا مكانٌ لا ينفعُ فيه إلا الله قال عكرمةُ : فهذا إلهُ محمدٍ الذي كان يدعو إليه ارجعوا بنا فرجَعَ فأسلم وكانت امرأتُه قد أسلمتْ قبله فكانا على نكاحهما (كر من مراسيل ابي جعفر ، ش) .

٣٠٢٠٤ ـ حدثنا يزيد بن هارون انبأنا محمد بن عروة عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا : كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين هدنةٌ فكان بين بني كعبٍ وبين بني بكرٍ

(١) الصراري : الصراريُّ : اللاَّحَ جمع صراريون . القاموس ٢/٦٩ . ب

قتالٌ بمكةَ فقدِمَ صريخُ بني كعبٍ على رسولِ الله ﷺ فقال :

لا هُمَّ إني ناشدٌ محمداً حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدا

فانصرْ هداكَ اللهُ نصراً عتدا وادعُ عبادَ اللهِ يأتُوا مَدَدا

فمرت سحابةٌ فرعدتْ فقال رسول الله ﷺ : إن هذه لترعدُ بنصرِ بني كعب ثم قال لعائشة : جهزيني ولا تعلمي بذلك أحداً ، فدخل عليها أبو بكر فأنكرَ بعض شأنِها فقال : ما هذا ؟ قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أجهزَهُ قال : إلى أين ؟ قالت إلى مكة قال : فواللهِ ما أنقُضَتِ الهدنةُ بيننا وبينهم بعدُ ، فجاء أبو بكرٍ إلى رسول الله ﷺ فذكر له ، فقال النبيُّ ﷺ : إنهم أولُ من غدرَ ثم أمرَ بالطرقِ فحُبِستْ ، ثم خرجَ وخرجَ المسلمون معه فَغَمَّ لأهلِ مكةَ لا يأتيهم خبرٌ فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام : أيْ حكيمُ واللهِ لقد غممْنا واغتممْنا ، فهل لك أن تركبَ ما بيننا وبين مُرٍّ لعلَّنا أن نلقى خبراً ، فقال له بديلُ بن ورقاء الكعبي من خزاعة: وأنا معكم قالا : وأنتَ إن شئتَ فركبوا ثم إذا دنَوْا من ثنية مُرٍّ وأظلموا فأشرفوا على الثنيةِ ، فاذا النيرانُ قد أخذتِ الوادي كلَّه ،قال ابو سفيان لحكيم بن حزام ، أي حكيمُ ما هذه النيران ؟ قال بديل ابن ورقاء :هذه نيرانُ بني عمرو خدعتها الحربُ ، قال أبو سفيان : لا وأبيكَ لبنو عمرو وأذلُّ وأقلُّ من هؤلاء ، فتكشفَ عنهم

الأراكُ فأخذهم حرسُ رسولِ الله ﷺ نفرٌ من الأنصار وكان عمرُ ابن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاؤا بهم إليه ، فقالوا : جئناك بنفرٍ أخذناهم من أهلِ مكة فقال عمر وهو يضحكُ إليهم : واللهِ لو جئتموني بأبي سفيان ما زِدْتم ؟ قالوا : قد واللهِ أتينا بأبي سفيان فقال : احبسوه فحبسوه ، حتى أصبح فغدى به على رسول الله ﷺ فقيل له : بايعْ فقال : لا أجدُ إلا ذاك أو شراً منه فبايع ، ثم قيل لحكيم بن حزام : بايعْ فقال : أبايعُك ولا أخِرُّ إلا قائماً قال رسول الله ﷺ : أما مِنْ قبيلِنا فان تخرَّ إلا قائماً ، فلما ولَّوْا قال أبو بكر : يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ يحبُّ السماع يعني الشرفَ ، فقال رسول الله ﷺ : من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ إلا ابن خطل ومقيس بن صبابة اللبثي وعبد الله بن سعد بن أبي سرح والقينتينِ فان وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبةِ فاقتلوهم ، فلما ولَّوا قال أبو بكر : يا رسول الله لو أمرْتَ بأبي سفيان فحُبس على الطريق وأذِّن في الناس بالرحيل فأدركه العباسُ فقال : هل لك إلى أن تجلِسَ حتى تَنظُرَ ؟ قال : بلى ولم يكره ذلك فيرى ضَعفَه فسألهم فمرت جهينةُ فقال : أيْ عباسُ منْ هؤلاء ؟ قال : هذه جهينةُ قال: مالي ولجهينةَ ، واللهِ ما كان بيني وبينهم حربٌ قطُّ ، ثم مرَّتْ مزينةُ فقال : أيْ عباسُ من هؤلاء ؟ قال : هذه مزينةُ قال : مالي

ولمزينةَ ، والله ما كان بيني وبينهم حربٌ قطُّ ، ثم مرت سليم فقال: أيْ عباسُ من هؤلاء ؟ قال : هذه سليمٌ ، ثم جعلت تمرُّ طوائفُ العرب ، فمر عليه أسلمُ وغفارُ فيسألُ عنها فيُخبره العباسُ حتى مَرَّ رسول الله ﷺ في أخريات الناسِ في المهاجرين الأولين والأنصارِ في لأمةٍ تلمعُ البصرَ فقال : أيْ عباسُ من هؤلاء ؟ قال : هذا رسول الله ﷺ وأصحابُه في المهاجرين الأولين والأنصار قال : لقد أصبح ابنُ اخيك عظيمَ الملكِ ، قال : لا والله ما هو بملكٍ ولكنَّها النبوةُ ، وكانوا عشرة آلافٍ أو اثني عشر ألفاً ، ودفع رسول الله ﷺ الرايةَ إلى سعدِ بن عبادة فدفعها سعدٌ إلى ابنه قيس بن سعدٍ وركبَ أبو سفيان فسبق الناسَ حتى اطَّلع عليهم من الثنية قال له أهلُ مكة : ما وراءك ؟ قال : ورائي الدهمُ ورائي مالا قِبَلَ لكم به ورائي مَنْ لم أرَ مثلَه ، من دخل داري فهو آمنٌ ، فجعلَ الناسُ يقتحمون داره ، وقدمَ رسول الله ﷺ فوقف في الحجونِ بأعلى مكة ، وبعثَ الزبيرَ بن العوام في الخيل في أعلى الوادي ، وبعث خالد بن الوليد في الخيل في أسفلِ الوادي ، وقال رسول الله ﷺ : إنكِ لخيرُ أرضُ اللهِ وأحبُّ أرضِ الله إلى الله ، وإني والله لولم أُخرَجْ منكِ ما خرجتُ ، وإنها لن تحِلَّ لأحدٍ كان قبلي ، ولا تحلَّ لأحدٍ بعدي ، وإنما أُحِلَّتْ لي من النهار ساعةً وهي ساعتي

هذه حرامٌ لا يُعضَدُ شجرُها ، ولا يحتشُّ حشيشُها ، ولا يُلتقطُ لقطتُها إلا لمنشدٍ فقال له رجلٌ يقال له : أبو شاه والناسُ يقولون قال له العباسُ : يا رسول الله إلا الإذخرَ فانه لبيوتِنا وقُيونِنا [1] أو لبيوتِنا وقبورِنا ، فأما ابنُ خطل فوجدوه متعلقاً بأستارِ الكعبه فقُتلَ وأما مقيس بن صبابة فوجدُوه بين الصفا والمروةِ فبادَرهُ نفرٌ من بني كعبٍ ليقتلوه ، فقال ابنُ عمه نميلة خَلُّوا عنه فوالله لا يَدْنو منه رجلٌ إلا ضربتُه بسيفي هذا حتى يَبرُدَ ، فتأخروا عنهُ فحملَ عليه بسيفهِ ففلقَ به هامته وكرِه أن يفخر عليه أحدٌ ، ثم طافَ رسول الله ﷺ بالبيتِ ثم دخل عثمان بنُ طلحة فقال : أيْ عثمانُ اين المفتاحُ ؟ فقال هو عندَ أمي سلامة ابنة سعدٍ ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فقالت : لا واللاتِ والعزى لا أدفعُه إليه أبداً قال: إنهُ قد جاءَ أمرٌ غير الأمرِ الذي كنا عليه فإنكِ إن لم تفعلي قُتلتُ أنا وأخي ، فدفعتْه إليه فأقبل به حتى إذا كان وجاه رسول الله ﷺ عثر فسقطَ المفتاحُ منه ، فقام إليه رسول الله ﷺ ، فأحنى عليه بثوبهِ ، ثم فتحَ له عثمانُ فدخلَ رسولُ الله ﷺ الكعبة ، فكبَّر في زواياها وأرجائِها وحمِدَ اللهَ ، ثم صلى بين الأسطوانتين ركعتين ،

---

(١) وقُيوننا : وفي حديث العباس « إلا الاذخرَ فانه لقُيوننا » القُيون : جمع قَيْن ، وهو الحداد والصائغ . النهاية ٤/١٣٥ . ب

ثم خرجَ فقام بين الناسِ فقال عليٌّ: فتطاولتُ لها ورجوتُ أن يدفع إلينا المفتاح فتكونَ فينا السقايةُ والحجابةُ، فقال رسول الله ﷺ: أينَ عثمان هاكم ما أعطاكمُ الله، ثم دفعَ إليه المفتاح ثم رقى بلالٌ على ظهرِ الكعبةِ فأذَّن، فقال خالدُ بن أسيد: ما هذا الصوتُ؟ قالوا: بلالٌ بن رباح قال عبدُ ابي بكر الحبشي؟ قالوا: نعمْ قال: أينَ؟ قالوا: على ظهرِ الكعبةِ قال: على مرقةِ بني أبي طلحةَ؟ قالوا: نعمْ قال: ما يقولُ؟ قالوا: يقولُ: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وأشهدُ أن محمداً رسول الله ﷺ قال: لقد أكرَم الله أبا خالدِ بن أسيد عن أن يَسمعَ هذا الصوتَ يعني أباهُ، وكان ممن قُتِلَ يومَ بدرٍ في المشركين وخرجَ رسول الله ﷺ إلى حنين، وجمعت له هوزان بحنينٍ فاقتتلوا فهُزِمَ أصحابُ رسول الله ﷺ قال تعالى «ويومَ حنينٍ إذ أعجبتكم كثرتُكم فلم تُغن عنكُم شيئاً» ـ الآية، فنزل رسول الله ﷺ عن دابتِه فقال: اللهم إنكَ إن شئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليوم، شاهَتِ[1] الوجوهُ، ثم رماهم بحصباء[2] كانتْ في يدِه فولّوا مُدْبرين، فأخذ رسول الله ﷺ السبْيَ والأموالَ فقال

---

(١) شاهت: أي: قبُحت، يقال: شاه يشوه شوْها وشوهَ شوَها، ورجل أشوه، وامرأة شوهاء. النهاية ٢/٥١١. ب

(٢) بحصباء: الحصباء ـ بالمد ـ الحصى. المختار ١٠٥. ب

لهم : إن شئتُم فالفِداء ، وإن شئتم فالسَّبْيَ فقالوا : لن نُؤثِر اليوم على الحسبِ شيئاً فقال رسول الله ﷺ : إذا خرجتُ فاسألوني فاني أعطيكم الذي لي ، ولنْ يَتعذَّر[1] عليَّ أحد من المسلمين ، فلما خرجَ رسول الله ﷺ صاحوا إليه فقال : أما الذي أعطيتُكموه وقال المسلمون مثل ذلك إلا عيينة بن حصن فانه قال : أما الذي لي فأنا لا أعطيه ؛ قال : فأنتَ على حقّك من ذلك فصارت له يومئذٍ عجوزٌ عوراء ، ثم حاصرَ رسول الله ﷺ أهل الطائفِ قريباً من شهرٍ فقال عمرُ بن الخطاب : أي رسول الله دعني أدخل عليهم فأدعوهم إلى الله ، قال : أنهم إذاً قاتلوك فدخل عليهم عروةُ فدعاهم إلى الله فرماهُ رجلٌ من بني مالكٍ بسهمٍ فقتله فقال رسول الله ﷺ : مَثَلُه في قومه كمثلِ صاحبِ يَس وقال رسول الله ﷺ :خذوا مواشيَهم ، وضيّقوا عليهم ثم أقبلَ رسول الله ﷺ : راجعاً حتى إذا كان بنخلةٍ جعل الناسَ يسألونه ، قال أنسٌ : حتى انتزعوا رداءَه عن ظهره ، فأبدوا عن مثل فِلْقةِ القمرِ فقال : ردوا عليَّ ردائي لا أبا لكم أتُبَخّلوني[2] فوالله أن لو كان لي ما بينهما إبلاً وغنماً لأعطيتكموه فأعطى المؤلفةَ يومئذٍ مائةً مائةً من الإبل وأعطى الناس ، فقالتِ الأنصارُ عندَ

---

(١) يتعذر : أي : يتمنع ويتعسر . وتعذر عليه الأمر إذا صعب . النهاية ٣/١٩٨.ب

(٢) اتبخّلوني : بخّله : نسبه إلى البخل . المختار ٣٢ . ب

ذلك ، فدعاهم رسول الله ﷺ فقال : قُلتم كذا وكذا ، ألم أجدكم ضُلاّلاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى قال : أولم أجدكم عالةً فأغناكم الله بي ؟ قالوا : بلى ، قال : ألم أجدكم أعداءً فألفَ الله بين قلوبكم بي ؟ قالوا : بلى ، قال : أما إنكم لو شئتُم قلتم قد جئتنا مخذولاً فنصرناكَ ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أمَنّ ، قال : لو شئتم قلتم جئتنا طريداً فآويناك ؟ قالوا : الله ورسوله أمَنّ قال : ولو شئتم قلتم جئتنا عائلاً فواسيناك ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أمَنّ قال : أفلا ترضون أن ينقلبَ الناسُ بالشاءِ والبعيرِ وتنقلبون برسول الله إلى دياركم ؟ قالوا : بلى فقال رسول الله ﷺ : الناسُ دِثارٌ[1] والأنصارُ شِعارٌ وجعل على المغانم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل ، فجاء رجلٌ من أسلم عارياً ليس عليه ثوبٌ فقال : اكسُني من هذه البرودِ بردةً قال : إنما هي مقاسِمُ المسلمين ، ولا يحِلُّ لى أن أُعطيكَ منها شيئاً فقال قومه : اكسُه منها بُردةً ، فان تكلّم فيها أحدٌ فهي من قَسمِنا وأعطائِنا فأعطاه بردةً ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : ما كنتُ أخشى هذا عليه ما كنتُ أخشاكم عليه فقال : يارسول الله ما أعطيتُه إياها

---

(١) دِثار : وفي حديث الأنصار رضى الله عنهم « أنتم الشِعار والناس الدِثار » هو الثوب الذي يكون فوق الشعار يعني أنتم الخاصة والناس العامة . النهاية ٢/١٠٠ . ب

حتى قال قومُه : إن تكلم فيها أحدٌ فهي من قسمِنا وأعطائِنا فقال: جزاكم اللهُ خيراً جزاكم اللهُ خيراً جزاكم الله خيراً (ش) .

غزوة ضبن

٣٠٢٠٥ ـ ﴿ مسند بديل بن ورقاء ﴾ قال ابو نعيم: حدثنا الحسن ابن علان حدثنا عبد الله بن ناجية حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن اسحاق عن ابن أبي عبلة عن ابن لبديل ابن ورقاء عن ابيه أن رسول الله ﷺ أمرَهُ أن يحبس السَّبايا والأموال يوم حنينٍ بالجِعْرانةِ حتى يقدمَ عليه فحُبستْ (خ في تاريخه والبغوي ؛ قال في الإصابة : إسناده حسن)[1] .

٣٠٢٠٦ ـ ﴿ مسند البراء بن عازب ﴾ عن أبي اسحاق قال : قال رجلٌ للبراء : هل كنتم ولَّيتُم يوم حنينٍ يا أبا مارة ؟ قال:أشهدُ على النبيِّ ﷺ أنهُ ما ولّى ، ولكن انطلق أخفاء من الناسِ وحُشر إلى هذا الحي من هوازن وهُمْ قومٌ رماةٌ فرموهم برشقٍ من نبلٍ كأنها رجلُ من جرادٍ فانكشفوا فأقبل القومُ إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقودُ بغلتهُ ، فنزل رسول الله ﷺ فاستَنْصَر ودعا وهو يقول :

أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلِبْ

(١) ذكر الحديث ابن حجر في الاصابة في ترجمة بديل بن ورقاء (١/٢٣٣).ص

اللهم انزل نصرك قال : والله إذا احمرَّ البأسُ نتقي به ، وإن الشجاعَ الذي يُحاذي به (ش وابن جرير).

٣٠٢٠٧ ـ عن البراء بن عازبٍ قال : لا والله ما ولّى رسول الله ﷺ يوم حنين دُبُرَهُ قال: والعباسُ وأبو سفيان آخذٌ بلجام بغلتِه وهو يقول :

أنا النبيُّ لا كذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلِبْ

(ش ، وأبو نعيم).

٣٠٢٠٨ ـ عن البراء قال : كان أبو سفيان يقودُ بالنبي ﷺ بغلتهُ يوم حنين ، فلما غشيَ النبيَّ ﷺ المشركون نزلَ وهو يَرْتَجِزُ :

أنا النبيُّ لا كذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلِبْ

قال : فما رُئي من الناس أشدَّ منهُ (ابن جرير).

٣٠٢٠٩ ـ ﴿ من مسند بريدة بن الحصيب الاسلمي ﴾ عن عبد الله بن بريدة أن رسول الله ﷺ يوم حنين انكشفَ الناس عنه فلم يبق معه إلا رجلٌ يقال له زيدٌ آخذٌ بعنانِ بغلتهِ الشهباء، وهي التي أهداها له النجاشي فقال له رسول الله ﷺ : ويحك يا زيدُ ادْعُ الناس ، فنادى أيها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم يجب أحدٌ عند ذلك فقال : حُضَّ الأوسَ والخزرج فقال : يا معشر الأوس والخزرج

هـذا رسول الله يدعوكم فلم يُجِبهُ أحـد عندَ ذلك فقال : ويحَكَ ادعُ المهاجرين فان للهِ في أعناقِهم بيعةً قال : فحدثني بريدةُ أنه أقبل منهم ألفٌ قد طرحُوا الجُفونَ (١) وكسرُوها ، ثم أتَوْا رسول الله ﷺ حتى فتحَ عليهم (ش).

٣٠٢١٠ ـ عن جابر قال : كان فيمن ثبتَ مع رسول الله ﷺ يوم حنينٍ أيمنُ ابنُ أمِّ أيمن وهو أيمنُ بن عبيدٍ (ابو نعيم).

٣٠٢١١ ـ عن جابر أن النبيَّ ﷺ قال يوم حنينٍ : الآن حمِيَ الوطيسُ ، ثم انتحى ركابه وقال : هُزِموا وربِّ الكعبةِ (العسكري في الأمثال).

٣٠٢١٢ ـ ﴿ مسند الحارث بن بدل السعدي ﴾ عن الحارث بن بدل قال : شهدتُ رسولَ الله ﷺ يوم حنينٍ فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله ﷺ وجوهَنا بقبضةٍ من الأرضِ ، فانهزمنا فما خُيِّل إليَّ أن لا شجرَ ولا حجرَ إلا وهو في آثارِنا (الحسن بن سفيان ، طب ، وأبو نعيم ، كر).

٣٧٢١٣ ـ عن الحارث بن سليم بن بدل قال : كنتُ مع المشركين يوم حنينٍ فأخذَ النبيُّ ﷺ كَفّاً من حَصى فضرَب به

(١) الجُفون : جُفون السيوف : أغمادها ، واحدها جَفْن . النهاية ١/٢٨٠ . ب

وجوههم وقال : شاهت الوجوه فهزم الله المشركين (ابن منده ، كر) .

٣٠٢١٤ - (من مسند الحسين بن علي) قال الزبير بن بكار : حدثني ابراهيم بن حمزة حدثني محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان عن الحسين بن علي قال : كان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام وأسامة بن زيد (كر) .

٣٠٢١٥ - عن محمد بن عثمان بن ابي حرملة مولى بني عثمان عن الحسين بن علي قال : كان ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله ابن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام وأسامة بن زيد (كر) .

٣٠٢١٦ - (من مسند أبي السائب خباب) عن حكيم بن حزام سمعنا صوتاً من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست ، ورمى رسول الله ﷺ يوم حنين بتلك الحصاة فانهزمنا (طب) .

٣٠٢١٧ - عن رافع بن خديج قال : أعطى رسول الله ﷺ يوم حنين أبا سفيان بن الحارث وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس

دون ذلك فقال العباسُ بنُ مِرداس :

أتجعلُ نَهْبي[1] ونهبَ العُبَيْـ ... ـدِ بين عُيَيْنةَ والأقرعِ
وما كان بدرٌ ولا حابسٌ ... يَفُوقان مِرْداسَ في المجْمعِ
وما كنتُ دُونَ امرىءٍ منهما ... ومَن يُخفَضِ اليومَ لا يُرفعِ

قال : فأتمَّ له رسول الله ﷺ مائةً (كر) [2] .

٣٠٢١٨ - ﴿ من مسند سلمة بن الأكوع ﴾ عن إياس بن سلمة قال : حدثني أبي قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ هوازن

---

(١) نَهْبي : في الحديث « ولا ينتهب نُهبة ذاتَ شرف يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن » النَّهْب : الغارة والسلب : أي لا يختلس شيئاً له قيمة عالية .

ومنه الحديث « فأتى بنهب » أي غنيمة يقال : نهبت أنهبُ نَهْباً . ومنه حديث أبي بكر « أحرزت نَهْبي وأبتغي النوافل » أي قضيت ما عليَّ من الوتر قبل أن أنام لئلا يفوتني ، فان انتبهتُ تنفلت بالصلاة ، والنَّهْب ههنا بمعنى المنهوب تسمية بالمصدر .

ومنه شعر العباس بن مرداس : أتجعل نَهْبي ونهبَ العبيْد بين عيينة والأقرع . عُبَيْد مصغر : اسم فرسه ، وجمع النهب : نِهاب ونُهوب . النهاية ٥/١٣٣ . ب

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٠٦٠) فكان ضبط الأبيات والاستدراك منه . ص

فبينما نحنُ نتضحى [1] وعامتُنا مشاةٌ فينا ضعفةٌ إذ جاء رجلٌ على جملٍ أحمرَ ، فانتزعَ طَلَقاً [2] من حَقَبِه [3] فقيَّد به جمله رجلٌ شابٌ ، ثم جاء يتغدَّى مع القومِ ، فلما رأى ضعفَهم وقلة ظهرِهم خرجَ يعدُو إلى جمله ، فأطلقه ، ثم أناخه فقعد عليه ، ثم خرج يركضُه فاتبعهُ رجلٌ من اسلم من صحابةِ النبيِّ ﷺ على ناقةٍ ورقاءَ هي أمثلُ ظهرِ القومِ ، فقعد فاتبعَهُ فخرجتُ أعدو فأدركْتهُ ورأسُ الناقةِ عندَ وركِ [4] الجملِ ، وكنتُ عندَ وركِ الناقة ، ثم تقدمتُ حتى أخذتُ بخطامِ الجملِ فأنختُه ، فلما وضعَ ركبتيهِ بالأرضِ اخترطتُ سيفي فأضربَ رأسَهُ فندرَ فجئتُ براحلتهِ وما عليها أقودُه فاستقبل رسول الله ﷺ مقبلاً فقال : من قتل الرجلَ ؟ فقالوا : ابنَ الأكوع ، فنفَّلَه [5] سَلَبه [6] (ش).

---

(١) نتضحى : أي نتغدى . النهاية ٣/٧٦ . ب

(٢) طلَقاً : الطلَق بالتحريك : قيدٌ من جلود . النهاية ٣/١٣٤ . ب

(٣) حَقَبة : أي من الحبل المشدود على حَقْو البعير أو من حقيبته ، وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتَب والوعاء الذي يجمع الرجل فيه زاده . النهاية ١/٤١٢ . ب

(٤) وركِ : الوركِ : ما فوق الفخذ ، وهي مؤنثة وقد تخفف ، مثل : فخِذ وفخْذ . المختار ٥٦٨ ب.

(٥) فنفله : النَّفَل : الغنيمة قال : إن تقوى الله خير نَفَل أي خير غنيمة والجمع أنفال مثل سبب وأسباب . المصباح ٢/٨٥١ . ب

(٦) سلبه : هو ما يأخذه أحد القِرنين في الحرب من قرنه مما يكون =

٣٠٢١٩ ـ ﴿ مسند شيبة بن عثمان العبدري صاحب الكعبة ﴾

عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال : خرجتُ مع رسول الله ﷺ يوم حنينٍ والله ما خرجتُ إسلاماً ولكني خرجت آنفاً أن تظهر هوازنُ على قريش ، فوالله إني لواقفٌ مع رسول الله ﷺ إذ قلتُ : يا نبيَّ الله إني لأرى خيلاً بلقاً قال : ياشيبةُ إنه لا يراها إلا كافرٌ فضرب بيده في صدري فقال : اللهم اهدِ شيبة ففعل ذلك ثلاثاً ، فما رفعَ النبيُّ ﷺ يده عن صدري الثالثة حتى ما أحدٌ من خلقِ الله تعالى أحبُّ إليَّ منه ، فالتقى المسلمون فقُتِلَ من قُتِلَ ثم أقبلَ النبيُّ ﷺ وعمرُ آخذٌ باللجامِ والعباسُ آخذٌ بالشَّفَرِ [1] ، فنادى العباسُ : أينَ المهاجرون أينَ أصحابُ سورة البقرةِ بصوتٍ عالٍ ؟ هذا رسولُ الله ﷺ فأقبلَ الناسُ والنبيُّ ﷺ يقولُ قدماها :

أنا النبيُّ لا كذبْ ... أنا ابنُ عبدِ المطلبْ

فأقبلَ المسلمون فاصْطكوا بالسيوفِ ، فقال النبيُّ ﷺ : الآن حمي الوطيسُ (كر) .

٣٠٢٢٠ ـ عن عبادة بن الصامت قال : أخذَ العباسُ بعنان

= عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ، وهو فعَل بمعنى مفعول: أي مسلوب . النهاية ٢/٣٨٧ . ب

(١) بالشفر : الشَّفَر : هو السير في مؤخر السرج . المختار ٦٢ . ب

دابةِ رسول الله ﷺ يوم حنينٍ حين انهزم المسلمون ، فلم يزل آخذاً بعنانِ دابتِه حتى نَصرَ الله رسوله وهُزِمَ المشركون (الزبير بن بكار ، كر) .

٣٠٢٢١ ـ عن العباس بن المطلب قال : شهدْتُ مع رسول الله ﷺ يوم حنينٍ وما معهُ إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث ، فلزمْنا النبيَّ ﷺ فلم نفارِقْه وهو على بغلةٍ شهباء ، وأنا آخِذٌ بلِجامها أكفّها وهو لا يألُو ما أسرعَ نحو المشركين فقال لي : نادِ أصحابَ السَّمُرةِ فأقبل المسلمون فنظرَ وهو كالمتطاولِ إلى قتالِهم فقال هذا حين حمِيَ الوطيسُ ، ثم أخذ حصياتٍ فرمى بها وجوههم وقال: هُزِموا وربِّ الكعبةِ ، فهزمهم اللهُ فكأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ خَلفهم يركُضُ على بغلتِه (العسكري في الأمثال) .

٣٠٢٢٢ ـ عن أبي بكر بن سبرة عن ابراهيم بن عبد الله عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ قال : جاءت أختُ رسول الله ﷺ السعديةُ إليه مرجِعَهُ من حنينٍ فلما رآها رحَّبَ بها وبَسط لها رداءه ، لأن تجلسَ عليه فأعظمتْ ذلك ، فعزم عليها فجلست فذرفت عينا رسول الله ﷺ حتى بلَّت دموعُه لحيته فقال رجلٌ من القوم : أتبكي يا رسول ﷺ ؟ قال : نَعم لِرَحِمها وما دخلَ عليها ، لو كان لأحدكم أحدٌ ذهباً ثم أعطاه في

حقِ رضاعِه ما أدى حقها ، أما حقي الذي آخذُ منكِ فلكِ ، وأما ما للمسلمين فلستِ بآخذتِه إلا أن يطيبوا به نفساً ، قال : فلم يبق أحدٌ من المسلمين إلا أدى ما أخذَ منها (عب ؛ قال في المغني : ابو بكر بن أبي سبرة قال حم : كان يضع الحديث) .

٣٠٢٢٣ ـ عن ابن المسيب أن رسول الله ﷺ سَبى يومَ حنينٍ ستة آلاف بين غلام وامرأة ، فجعل عليهم أبا سفيان بن الحارث (الزبير بن بكار ، كر) .

٣٠٢٢٤ ـ عن عروة بن محمد بن عطية عن أبيه عن جده عطية أنه كان ممن كلَّم النبيَّ ﷺ يوم سَبى هوازن فقال : يا رسول الله عشيرتُك وأصلُك وكلُّ المرضعين دونك ، ولهذا اليومِ اختبأناكَ ، وهُنَّ امهاتُك وأخواتُك وخالاتُك،وكلَّم رسول الله ﷺ أصحابه فردَّ عليهم سبيَهم إلا رجلين فقال النبيُّ ﷺ : اذهبوا فخيِّروهما ، فقال احدُهما : إني أتركُه وقال الآخر : إني لا أتركُه ، فلما أدبرَ قال النبيُّ ﷺ : اللهم أخِسَّ (١) سهمه فكان يمرُّ بالجاريةِ البكرِ وبالغلامِ فيدعُه حتى مرَّ بعجوزٍ فقال : إني آخذُ هذه فانها أم

---

(١) أخِسَّ : قال أبو منصور : العرب تقول : أخسَّ الله حظه وأخنَسَه بالألف إذا لم يكن ذا جَدٍّ ولا حظ في الدنيا ولا شيء من الخير . لسان العرب ٦/٦٤ . ب

حيِّ ويستنقذونها مني بما قَدروا عليه فكبَّر عطيةُ فقال : خُذْها فواللهِ ما فُوها ببارد ولا ثديُها بناهدٍ ولا وافِدُها بواجِدٍ عجوز بتراء شنة ما لها أحدٌ ، فلما رآها لا يعرضُ لها أحدٌ تركها (كر).

٣٠٢٢٥ ـ عن انس قال لما كان يوم حنين قال النبيُّ ﷺ : الآن حمِيَ الوطيسُ ، وكان عليُّ بن أبي طالب أشدَّ الناس قتالاً بين يديْهِ (العسكري في الأمثال) .

٣٠٢٢٦ ـ عن أنس كان من دعاء النبي ﷺ يوم حنينٍ ، اللهم إنك إن نشأ لا تُعبد بعد هذا اليومِ (ش) .

٣٠٢٢٧ ـ عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير عن ابيه عن جده قال : بينما هو يسيرُ مع رسول الله ﷺ ومعهُ الناسُ مقبلة من حنينٍ علِقت رسول الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرة فخطفت رداءَه ، فوقف رسول الله ﷺ فقال : أعطوني ردائي ، فلو كان لي عدد هذه العِضَاهِ نَعَمٌ لقسمتُه بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً (ابن جرير في تهذيبه) .

٣٠٢٢٨ ـ عن نافع بن جبيرِ بن مطعم عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال وهو عند ثنيةِ الأراكةِ وهو يُعطي حين فرغ من حنينٍ ، فاضطرَّهُ الناسُ إلى سلمة فانتزع غُصْنٌ من السلمةِ رداءَه ، فالتفت إلينا بوجهه مثل شقةِ القمر فقال : أعطوني ردائي ، فأعطيناه

إياه ثم قال : تخافون عليَّ البخل فوالذي نفسي بيده لو كان عندي مثلُ صوحي هذا الجبلِ لأعطيتكموه قال:وصوحا الجبل جانباهُ ومقادمهُ ومآخرَه (ابن جرير ؛ وقال : إنما هو صوحاة الجبل ولكن الشيخ كذا قال) .

٣٠٢٢٩ ـ عن أبي الزبير عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كُنا ببطنِ نخلة واجتمع إليه الناسُ فركبُوه فرَّ بشجرةٍ فنَشبتْ برادئه فتخرَّقَ ، فأقبل علينا بوجهه كأنهُ فِلقةُ قمرٍ وكأن عُكَنَهُ أساريعُ[1] ذهبٍ فقال : يا أيها الناسُ أمكنوني من ردائي أتخافون عليَّ البخلَ ؟ فوالذي نفسي نفسي بيده لو كان معي مثلُ شجرِ وطائرِ نَعمٌ حُمرٌ لقسمتُه بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً (ابو نعيم) .

٣٠٢٣٠ ـ عن أنسٍ أن رسول الله ﷺ عام حنين سأله الناسُ فأعطاهم من البقرِ والغنمِ والإبلِ ، حتى لم يبقَ شيءٌ من ذلك فماذا تريدون ؟ أتريدون أن تبخلوني ؟ فوالله ما أنا ببخيلٍ ولا جبان ولا كذوبٍ ، فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبُه فكأنما انظرُ حين بدا منكبُه إلى شقةِ القمرِ من بياضِه (ابن جرير ؛ وسنده على شرط

---

(١) أساريع : وفي صفته عليه السلام « كأن عنقه أساريع الذهب » أي طرائقه وسبائكه ، واحدها أسروع ، ويسروع . النهاية ٢/٣٦١ . ب

الشيخين) .

٣٠٢٣١ - عن هشام بن زيد عن أنس قال : لما كان يومُ حُنين جمعت هوازن وغطفان للنبيِّ ﷺ جمعاً كثيراً والنبيُّ ﷺ يومئذٍ في عشرةِ آلاف أو أكثر من عشرة آلافٍ ومعه الطُّلقاء ، فجاؤا بالنفر والذرية ، فجعلوا خلف ظهورهم ، فلما التقوا ولَّى الناسُ والنبيُّ ﷺ يومئذٍ على بغلةٍ بيضاء ، فنزل فقال : إني عبدُ الله ورسوله ونادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما كلاماً ، فالتفتَ عن يمينه فقال : أيْ معشرَ الأنصار فقالوا : لبيكَ يا رسول الله نحنُ معك ، ثم التفت عن يساره فقال : يا معشر الأنصارِ فقالوا : لبيكَ يا رسول الله نحنُ معك ، ثم نزلَ إلى الأرضِ ، فالتقوا فهُزِموا ، وأصابوا من الغنائم ، فأعطى النبيُّ ﷺ الطلقاء وقسم فيها ، فقالت الأنصار : نُدْعى عندَ الشدةِ ، وتُقسم الغنيمةُ لغيرِنا ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فجمعهم وقعد في قبةٍ فقال : أيْ معشر الأنصار ما حديثٌ بلغني عنكم ؟ فسكتوا فقال : يا معشر الأنصار لو أنَّ الناسَ سلكوا وادياً ، وسلكتِ الأنصارُ شعْباً لأخذتُ شِعْبَ الأنصارِ ، ثم قال : أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا وتذْهبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَحُوزُنَهُ إلى بيوتكم ؟ قالوا : رضينا يا رسول الله قال هشامُ بن زيد : قلت لأنسٍ : وكنتَ شاهدٌ ذلك ؟ قال : وأينَ أغيبُ عن

ذلك (كر ، [1] ش) .

٣٠٢٣٢ ـ عن أنس قال : جاء أبو طلحة يومَ حنينٍ يُضحكُ رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ألم ترَ إلى سليمٍ معها خنجَرٌ ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سليم ما أُردتِ إليه ؟ قالت : أردتُ إن دَنا إليَّ أحدٌ منهم طعنتُه به (ش) .

٣٠٢٣٣ ـ عن أنس قال : أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حنين الأقرع بن حابس مائةً من الإبل وعيينة بن حصنٍ مائةً من الإبل ، فقال ناسٌ من الأنصار : يُعطي رسول الله ﷺ غنائمنا ناساً تقطر سيوفُنا من دمائِهم أو تقطُر سيوفُهم من دمائِنا ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فأرسم إليهم فجاؤا فقال : فيكم غُيرُكم ؟ قالوا : لا إلا ابن اختنا قال : إنَّ ابنَ أُختِ القومِ منهم فقال · قلتم كذا وكذا أما ترضوْن أن يذهبَ الناسِ بالشاء والبعيرِ وتذهبون بمحمدٍ إلى دياركم قالوا : بلى يارسول الله فقال رسول الله ﷺ : الناسُ دِثارٌ والأنصارُ شعارٌ الأنصارِ [2] كَرِشي وعَبْيتي فلولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ (ش) .

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٣٥) . ص

(١) فالعبارة هنا غير مستقيمة لفظها : ففي صحيح مسلم كتاب الزكاة رقم —

٣٠٢٣٤ ـ عن أنس أن هوازن جاءت بالصبيان يومَ حنينٍ والنساء والإبلِ والغنمِ فجعلوها صفوفاً يُكثِرون على رسول الله ﷺ فلما التقوا ولّى المسلمون كما قال الله تعالى فقال رسول الله ﷺ : يا عبادَ الله أنا عبدُ الله ورسوله ثم قال : يا معشرَ المهاجرين أنا عبدُ الله ورسوله قال : فهزمَ الله المشركين ولم يضربْ بسيفٍ ولم يطعنْ برمحٍ وقال رسول الله ﷺ يومئذٍ : من قتل كافراً فله سلبُهُ ، فقتلَ أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلاً ، فأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة : يارسول الله إني ضربتُ رجلاً على جبلِ العاتقِ وعليه درعٌ لهُ قد تحصَّفتْ عنه فأعجلتُ عنه ، قال : فانظر من أخذها ، فقام رجلٌ فقال : أنا أخذتُها فأرْضِه عنها ، وأعطنِيها وكان رسول الله ﷺ لا يُسألُ شيئاً إلا اعطاهُ أو سكتَ ، فسكتَ رسولُ الله ﷺ فقال عمر :لا والله لا يفيئُها اللهُ على أسَدٍ من أسْدِه ، ويعطيكها فضحِك رسولُ الله ﷺ وقال : صدقَ عمرُ ولقي أبو طلحة أمَّ سليم ومعها خنجرٌ فقال أبو طلحة يا أم سليمٍ : ما هذا معكِ ؟ قالت أردتُ إن دنا مني بعضُ المشركين أن أبعجَ به بطنَه ، فقال أبو

ـ الحديث (١٠٦١) الأنصار شعار والناس دثار .

وأما معنى « كَرِشِي وعيبتي » : معناه جماعتي وخاصتي :والحديث في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥١٠) . ص

طلحة : يا رسول الله ألا تسمعُ ما تقولُ أمُّ سليمٍ ؟ قالت : يارسول الله اقتل من بعدَنا من الطلقاء انهزَموا بكَ يا رسول الله فقال : إن الله قد كفىَ وأحسنَ (ش).

غزوة الطائف

٣٠٢٣٥ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن القاسم بن محمد قال :رُمِيَ عبد الله بنُ أبي بكر بسهمٍ يوم الطائف فانتقضَ به بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ بأربعينَ ليلةً فماتَ فلم يزل ذلك السهمُ عند أبي بكر ،فقدمَ عليه وفدُ ثقيفٍ فأخرجَ إليهم فقال : هل يعرفُ هذا السهمَ منكم أحدٌ ؟ فقال سعد بن عبيد اخو بني العجلان : هذا سهمٌ أنا بريْتُهُ ورشتهُ[1] وعقبتُه وأنا رميتُ به فقال أبو بكر : إن هذا السهم الذي قتلَ عبد الله بن أبي بكر فالحمدُ لله الذي أكرمه بيدِك ولم يُهنك بيده فانهُ واسعٌ لكما (هق).

٣٠٢٣٦ - عن جابرٍ قال : لقد بعث رسول الله ﷺ يومَ الطائفِ حنظلةَ بن الربيع إلى أهل الطائفِ فكلمهم ، فاحتملوه ليُدْخلوه حصنهم فقال رسول الله ﷺ : منْ لهؤلاءِ ولهُ مثلُ أجرِ غزاتِنا هذه ؟ فلم يقمْ إلا العباسُ بن المطلب حتى أدركه في أيديهم قد كادُوا أن يُدْخلوه الحصنَ ، فاحتضنَه العباسُ وكان رجلاً

(١) رشته:أي نحته وعملت له ريشاً.يقال منه:رشت السهم أريشه . النهاية٢/٢٨٩ .ص

شديداً فاختطفَهُ من أيديهم وأمطروا على العباس الحجارة من الحصنِ فجعل النبيُّ ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم (كر).

٣٠٢٣٧ ـ ﴿ من مسند سعد الأنصاري ﴾ عن سعيد بن عبيد الثقفي قال: رأيتُ أبا سفيان بن حرب يومَ الطائفِ قاعداً في حائطِ أبي يعلى يأكلُ فرميتُه فأصبتُ عينهُ فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يارسول الله هذه عيني أصيبتْ في سبيل الله، فقال النبيُّ ﷺ: إن شئتَ دعوةُ الله فَرُدتْ عليك، وإن شئتَ فالجنة قال: فالجنة (كر).

٣٠٢٣٨ ـ عن ابن عباس قال: اعتق رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائفِ كلَّ من خرجَ إليه من رقيق المشركين (ش).

٣٠٢٣٩ ـ عن ابن عباس قال: خرج غلامان إلى النبي ﷺ يومَ الطائفِ فأعتقهما، أحدُهما أبو بكرة فكانا مَوْليهِ (ش).

٣٠٢٤٠ ـ عن علي قال: نصب رسول الله ﷺ المنجيقَ على أهلِ الطائفِ (عق؛ وفيه عبد الله بن خِرَاش بن حَوْشب، قال «خ» منكر[1] الحديث).

---

(١) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٤٠٣) وذكر الاحاديث عنه، ثم استدركت ما كان مصحفاً. ص

غزوة مُؤْتَةَ (١)

٣٠٢٤١ ـ عن خزيمة بن ثابت قال : حضرت مؤتةَ فبارزتُ رجلاً يومئذ فأصبتُه وعليه بيضةٌ له فيها ياقوتةٌ فلم يكن همي إلا الياقوتةَ ، فأخذتُها ، فلما انكشفنا وانهزمنا رجعتُ بها إلى المدينة فأتيتُ بها رسول الله ﷺ فنَفَلنيها فبعتُها زمنَ عمر بمائة دينارٍ (الواقدي ، كر) .

٣٠٢٤٢ ـ عن أبي قتاده قال : بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال : عليكم زيد بن حارثة ، فان أُصيب زيدٌ فجعفرُ بنُ أبي طالب ، فان أُصيب جعفرٌ فعبدَ الله بن رواحة ، فوثبَ جعفرٌ فقال : بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله ما كنتُ أرتقبُ أن تستعملَ عليَّ زيداً قال : أمضِه فانك لا تدري في أي ذلك خيرٌ فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ، ثم إن رسول الله ﷺ صَعِد المنبر وأمرَ أن يُنادى : الصلاةُ جامعةٌ فقال رسول الله ﷺ :بابُ خيرٍ وبابُ خيرٍ ـ ثلاثاً ـ ألا أُخبرُكم عن جيشِكم هذا الغازي : انطلقو فلقوُا العدوَّ فأصيبَ زيدٌ شهيداً ، قاستغفِروا له فاستغفرَ له الناسُ ، ثم أخذَ

---

(١) غزوة مؤتة : هي بأدنى البلقاء ، والبلقاء دون دمشق في جمادي الأولى سنة ثمان من مُهاجَر رسول الله ﷺ .
الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٨/٢) . ص

اللواء جعفر بن أبي طالب فشدَّ على القوم حتى قُتِلَ شهيداً، فاستغفروا له فاستغفرَ له الناسُ ، ثم أخذَ اللواء عبد الله بن رواحة فثبتَ قدميه حتى قُتِلَ شهيداً أشهدُ له بالشهادة ، فاستغفروا له فاستغفرَ له الناسُ ثم أخذ اللواء خالدُ بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو آمرُ نفسه ، ثم رفع رسول الله ﷺ صبعيه فقال : اللهم هذا سيفٌ من سيوفك فانتقمْ به ـ وفي لفظ : فأنتَ تنصُرُه ـ فَسُمّيَ خالدٌ سيفُ الله قال : انفروا وأمدّوا إخوانكم ولا يتخلفنَّ منكم أحدٌ فنفرَ الناسُ في حرٍّ شديد مُشاةً وركباناً ، فبينما هم ليلةً مايلينَ عن الطريق إذ نَعَسَ رسول الله ﷺ حتى مالَ عن الرحل فأتيتُه فدعمتُه بيدي فلما وجدَ مَسَّ يدِ رجلٍ اعتدل فقال : منْ هذا ؟ فقلت : أبو قتادة فسارَ أيضاً ، ثم نَعَسَ حتى مال عن الرحل ، فأتيتُه فدعمتُه بيدي فلما وجدَ مسَّ يدِ رجلٍ اعتدل فقال : من هذا ؟ فقلت : أبو قتادة قال في الثانية أو الثالثة : ما أراني إلا قد شققتُ عليكَ منذُ الليلة ؟ قلتُ : كلا بأبي أنت وأمي ولكن أرى الكَرى[1] أو النعاسَ قد شقَّ عليك ، فلو عدلتَ فنزلتَ حتى يذهبَ كَراك ؟ قال : إني أخاف أن يخذلَ الناسُ قال : كلا بأبي أنت وأمي ، قال : فأبغنا مكاناً خَمِراً[2]

---

(١) الكرى : الكرى مثل عصا : النعاس . المصباح ٢/٧٣٠ . ب

(٢) خَمِراً : أي ساتراً يتكائف شجره . النهاية ٢/٧٧ . ب

فعدلتُ عن الطريقِ فاذا أنا بعقدةٍ من شجرٍ فجئتُ فقلتُ : يارسول الله هذه عقدةٌ من شجرٍ قد أصبتُها فعدل رسول الله ﷺ وعدل معهُ من يليهِ من أهلِ الطريق، فنزلوا واستتروا بالعقدةِ ، فما استيقظنا إلا بالشمسِ طالعة علينا ، فقمنا ونحنُ ذهلين ، فقال رسول الله ﷺ : رويداً رويداً حتي تعالتِ الشمسُ ثم قال : من كان يُصلي هاتين الركعتين قبل صلاةِ الغداةِ فلْيصلها فصلاًّها من كان يُصليها ،ومن كان لا يصليها ، ثم أمر فنودي بالصلاة ، ثم تقدمَ رسول الله ﷺ فصلىّ بنا ، فلما سلّم قال : إنا نحمدُ الله أنا لم نكن في شيءٍ من أمرِ الدنيا فشغلنا عن صلاتِنا ، ولكنّ أرواحنا كانت بيدِ الله أرسلها إن شاءَ ألا فمن أدركتْهُ هذه الصلاةُ من عبدٍ صالحٍ فليقضِ معها مثلَها قالوا : يارسول الله العطشُ ؟ قال : لا عطشَ يا أبا قتادة قال : أرني الميضأةَ فأتيتُه بها فجعلها في ضبْنه [1] ثم التقمَ فمَها فالله أعلمُ أنفثَ فيها أم لا ، ثم قال : يا أبا قتادة أرني الغُمَرَ [2] على الراحلةِ ، فأتيتُه بقدحٍ بينَ القدحين ، فصبّ فيه فقال : اسقِ القومَ ، ونادى رسول الله ﷺ ورفع صوتَه : ألا من أتاهُ إناؤُه فلْيشربه ، فأتيتُ رجلاً

---

(١) ضبْنه : أي : حضنه . واضطبنتُ الشيء إذا جعلته في ضبنك . النهاية ٣/٧٣ . ب

(٢) الغُمَر : بضم الغين وفتح الميم : القدح الصغير . النهاية ٣/٣٨٥ . ب

فسقيتُه ، ثم رجعتُ إلى رسول الله ﷺ بفضلةِ القدحِ ، فذهبتُ فسقيتُ الذي يليه حتى سقيتُ أهلَ تلك الحلقةِ ، ثم رجعتُ إلى رسول الله ﷺ بفضلةِ القدحِ ، فسقيتُ حلقةً أخرى حتى سقيتُ سبعَ رِفْقٍ (١) ، وجعلت أتطاولُ هل بقي فيها شيءٌ فصبَّ رسول الله ﷺ في القدحِ فقال لي : اشرب قلتُ : بأبي أنت وأمي إني لأجِدُني كثيرَ عطشٍ ، قال : إليك عني فاني ساقي القومِ منذُ اليوم ، فصبَّ رسولُ الله ﷺ في القدحِ فشرب ثم صبَّ في القدحِ فشرب ، ثم ركبَ وركبنا ، ثم قال : كيف ترى القومَ صنعوا حين فقدوا نبيَّهم وأرهقتهم صلاتُهم ؟ قلت : الله ورسوله أعلمُ قال : أليس فيهم أبو بكرٍ وعمرَ إن يطيعوهما فقد رشدوا ورشدت أمُّهم وإن يعصوهما فقد غَوَوْا وغوت أمُّهم قالها ثلاثاً ، ثم سار وسِرنا حتى إذا كنا في نحرِ (٢) الظهيرةِ إذا ناسٌ يتبعون ظلالَ الشجر ، فأتيناهم فاذا ناسٌ من المهاجرين فيهم عمرُ بن الخطاب فقلنا لهم : كيفَ صنعتم حين فقدتم نبيكم وأرهقتكم صلاتُكم ؟ قالوا : نحن واللهِ نُخبركم ،

---

(١) رِفق : الرفقة : الجماعة ترافقهم في سفرك فاذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في لغة بني تميم ، والجمع رفاق مثل بُرمة وبرام وبكسرها في لغة قيس ، والجمع رِفْق مثل سدرة وسدر . المصباح ٣١٩/١ . ب

(٢) نحر الظهيرة : نحر النهار والشهر : أوله جمع نحور . القاموس ١٣٩/٢ . ب

وتبَ عمرُ فقال لأبي بكرٍ : إن الله تعالى قال في كتابه « إنك ميّتٌ وإنهم ميتون » وإني لا أدري لعل الله قد توفّى نبيهُ فقمْ فصلِّ ، وأنطلقْ إني ناظرٌ بعدَك ومُتلوّمٌ ، فان رأيتُ شيئاً وإلا لحقتُ بك ، وأقيمتِ الصلاةُ وانقطعَ الحديثُ (ش والروياني ؛ ورجاله ثقات وروى بعضه هق في الدلائل) .

٣٠٢٤٣ ـ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : بعث النبيُّ ﷺ جيشاً واستعمل عليهم زيد بن حارثة ،فان قُتِلَ واستُشهدَ فأميرُكم جعفرُ بن أبي طالب ، فان قُتِلَ واستُشهدَ فأميرُكم عبد الله بنُ رواحة ، فانطلقوا فلقوا العدوَّ فأخذَ الرايةَ زيدُ بن حارثة فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالبٍ فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، فقاتل حتى قُتِلَ ثم أخذَ الراية خالدُ بن الوليد ، ففتح اللهُ عليه فأتى خبرُهم النبيَّ ﷺ فخرجَ فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعدُ فان إخوانكم لقوا العدوَّ ، فأخذَ الراية زيدُ بن حارثة فقاتل حتى قُتِلَ واستُشْهِدَ ، ثم أخذ الراية جعفرٌ فقاتل حتى قُتِلَ ، واستُشهد ثم أخذ الراية عبدُ الله بن رواحة فقاتل حتى قُتِل ، واستشهد ثم أخذ الراية سيفٌ من سيوفِ الله خالدُ بن الوليد ففتح الله عليه ، ثم أمهلَ آل جعفرٍ ثلاثاً أن

---

(١) ومُتلوّم : اللوْم : الانتظار والتمكث . المختار ٤٨١ . ب

يأتيهم ، ثم أتاهم فقال : لا تبكوا عليه بعد اليوم ، ثم قال : ادعوا لي بني أخي ، فجيء بنا كأنا أفراخٌ فقال : ادعوا لي الحلاقَ فأمرَه فحلق رؤوسنا ، ثم قال : أما محمدٌ فشبيهُ عمِّنا أبي طالب وأما عونٌ فشبيهُ خَلْقي وخُلُقي ، ثم أخذ بيدَيَّ فشالها فقال : اللهم اخلُف جعفراً في أهلِه وبارك لعبدِ الله في صفقة يمينه قالها ثلاثَ مراتٍ فجاءتْ أمُّنا فذكرتْ يُتْمَنا فقال رسولُ الله ﷺ : أالعيْلة (١) تخافين عليهم وأنا وليُّهم في الدنيا والآخرةِ (حم ، طب ، كر) .

٣٠٢٤٤ ـ عن أبي اليسرِ قال : كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فأتاهُ أبو عامرٍ الأشعري فقال : يا رسولَ الله بعثني في كذا وكذا ، فلما أتيتُ مؤتةَ ، وصفَّ القومُ ، ركبَ جعفرٌ فرسَه ولبسَ الدرعَ وأخذَ اللواءَ فمشى قُدماً حتى رأى القومَ فنزل ثم قال : من يُبْلغ هذه الفرسَ صاحبَه ؟ فقال رجلٌ : أنا فبعث به ، ثم نزع درْعَه فقال : من يُبْلِغ هذا الدرع صاحبها ؟ فقال رجلٌ : أنا فبعثَ بها ، ثم تقدمَ فضرب بسيفِه حتى قُتِلَ فتغرْغَرتْ عينا رسول الله ﷺ دموعاً فصلَّى بنا الظهرَ ولم يُكلِّمنا ، ثم أقيمتِ العصرُ ، فخرجَ فصلى ثم دخل ولم يُكلِّمنا وفعل ذلك في المغربِ والعشاء يدخلُ

---

(١) أالعيْلة : في الحديث « إن الله يبغض العائل المختال » العائل : الفقير . وقد عال يعيل عَيْلَة ؛ إذا افتقر . النهاية ٣ ، ٣٣٠ . ب

ولا يُكلمنا وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه ،فخرج علينا قبل الفجر في ساعة كان يخرُجُ فيها وأنا وأبو عامر الأشعري جلوسٌ فجلس بيننا فقال : ألا أحدثُكم عن رؤيا رأيتُها ؟ أدخلتُ الجنةَ فرأيتُ جعفراً ذا جناحين مُضرجاً بالدماء وزيداً مقابله وابنَ رواحة معهم كأنه معرضٌ عنهم ، وسأخبركم عن ذلك ؛ إن جعفراً حين تقدم فرأى القتلَ لم يصرِفْ وجههُ وزيداً كذلك وابن رواحةَ صرف وجهه (كر) [1] .

٣٠٢٤٥ ـ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعثَ إلى مؤتةَ فاستعمل زيداً فان قُتِلَ زيد فجعفرٌ ، فان قتلَ جعفرٌ فابنُ رواحة ، فتخلَّف ابن رواحة يجمعُ مع رسول الله ﷺ فرآهُ النبيُّ ﷺ فقال : ما خلَّفك ؟ قال : أجمعُ معك قال : لغدوةٌ أو روحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها (ش) [2] .

٣٠٢٤٦ ـ ﴿ مسند عبد الله بن عمر) أمّرَ النبيُّ ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال إن قُتِلَ زيدٌ فجعفرٌ وإن قتل جعفرٌ فعبدُ الله بن رواحة قال ابن عمر : وكنتُ معهم في تلك الغزوة

---

(١) الحديث أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١٣٠) . ص

(٢) آخر فقرة من الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الامارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله رقم ١٨٨٠ . ص

فالتمسنا جعفراً فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعاً وتسعين ما بين ضربةٍ بسيف وطعنةٍ برمح ورميةٍ (طب).

٣٠٢٤٧ - عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني يوم مؤتة خالدُ بن الوليد إلى النبي ﷺ فلما أتيتُه قال: اسكُتْ يا عبد الرحمن أخذ اللواءَ زيد فقاتل زيدٌ فقُتلَ زيدٌ فرحِمَ الله زيداً، ثم أخذ اللواء جعفرٌ فقاتل جعفرٌ فقُتلَ جعفرٌ فرحمَ الله جعفراً، ثم أخذَ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله، فقُتِلَ عبد الله فرحِم الله عبد الله، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل خالدٌ ففتح اللهُ لخالدٍ (يعقوب بن سفيان، كر).

٣٠٢٤٨ - عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث زيداً وجعفراً وعبد الله بن رواحة فدفع الراية إلى زيدٍ فأصيبوا جميعاً قال أنس: فنعاهم رسول الله ﷺ إلى الناس قبل أن يجيءَ الخبرُ قال: قال أخذ الراية زيدٌ فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبدُ الله فأصيبَ، ثم أخذ الراية بعدُ سيفٌ من سيوفِ الله خالد بن الوليد فجعل يحدثُ الناسَ وعيناهُ تذرِفان (ع، كر).

غزوة تبوك

٣٠٢٤٩ - عن ابن عباس قال: جئتُ رسول الله ﷺ بعد خروجه من الطائفِ بستةِ أشهرٍ، ثم أمره اللهُ بغزوةِ تبوك وهي

التي ذكر الله في ساعةِ العسرةِ وذلك في حرٍّ شديدٍ وقد كثُر النفاقُ وكثُر أصحابُ الصُّفَّةِ، والصُّفةُ بيتٌ كان لأهل الفاقةِ يجتمعون فيه فتأتيهم صدقةُ النبيِّ ﷺ والمسلمين، وإذا حضر غزوٌ عمد المسلمون إليهم فاحتمل الرجلُ الرجلَ أو ما شاء اللهُ يشيعهُ فجهزوهم غزواً معهم واحتسبوا عليهم، فأمر رسول الله ﷺ المسلمين بالنفقةِ في سبيل الله والحسبة فأنفقوا احتساباً، وأنفق رجالٌ غير محتسبين، وحُمِلَ رجالٌ من فقراء المسلمين، وبقي أناسٌ، وأفضل ما تصدق به يومئذٍ أحدٌ عبد الرحمن بن عوف تصدَّقَ بمائتي أوقيةٍ، وتصدق عمر بن الخطاب بمائةِ أوقيةٍ، وتصدق عاصمُ الأنصاري بتسعين وسقاً من تمرٍ، وقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إني لا أرى عبد الرحمن إلا قد احْتَوَبَ ما تَرَكَ لأهلِه شيئاً فسأله رسول الله ﷺ هل تركت لأهلك شيئاً؟ قال: نعم أكثر مما أنفقتُ وأطيبَ قال: كم؟ قال: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخيرِ (ابن عساكر).

٣٠٢٥٠ ـ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بلغ تبوك فبعثَ منها علقمةُ بن مُجزِّز إلى فلسطين (كر)[1].

٣٠٢٥١ ـ عن الحسن قال: آخرُ غزوة غزاها رسول الله ﷺ

(١) راجع الحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٦٣). ص

تبوك (كر).

٣٠٢٥٢ ـ ابن عائذ انبأنا الوليد بن محمد عن محمد بن مسلم الزهري قال: ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريدُ الروم وكفار العرب بالشام، حتى إذا بلغ تبوك أقام بها بضعَ عشرة ليلةً، ولقيه بها وفدُ اذْرُح ووفدُ أيلة فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية ثم قفلَ رسول الله ﷺ من تبوك ولم يجاوزها (كر).

غزوة ذات السلاسل

٣٠٢٥٣ ـ ابنُ عائذٍ أخبرني الوليدُ بن مسلم عن عبد الله بن لَهيعةَ عن أبي الأسود عن عروة قال: ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارِق الشام بعثهُ رسول الله ﷺ في بَلِيّ وهم أخوالُ العاص بن وائل وبعثه رسول الله ﷺ فيمن[1] يَليهم من قضاعة، وأمَّرَه عليهم فخافَ عمرو من جانبه الذي هو به، فبعثَ إلى رسول الله ﷺ يستمِدُّه فلما قدِم رسول عمرٍو على رسول الله ﷺ يستمِدُّه ندب له المهاجرين فانتدب أبو بكر وعمرُ في سراةٍ من المهاجرين وأمَّر عليهم أبا عبيدةَ بن الجراح، ثم أمدَّ بهم عمرو بن العاص، وعمرٌو يومئذٍ في سعةِ الله وتلك الناحية من قضاعة، فلما

(١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٣١) سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل. ص

قدمَ مددُ رسولِ الله ﷺ من المهاجرين الأولين وأميرُهم أبو عبيدة ابن الجراح قال عمرو : أنا الأميرُ ، وإنما أرسلتُ إلى رسول الله ﷺ استمِدُّه وأمدَّني بكم ، قال المهاجرون : أنت أميرُ أصحابك وأبو عبيدة أميرُ المهاجرين ، فقال عمرو : إنما أنتم مددٌ مُدِدْتُ به فأنا الأميرُ ، فلما رأى أبو عبيدة ذلك وكان رجلاً حسنَ الخلقِ لينَ الشيمةِ قال : إن آخرَ ما عهِدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ أن قال : إذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ، وإنك واللهِ إن عصيتني لأطيعنَّك فسلَّم أبو عبيدة لعمرو بن العاص (كر) .

غزوة ذات الرقاع

٣٠٢٥٤ ـ عن أبي موسى قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاةٍ ونحن ستةُ نفرٍ بيننا بعيرٌ نعتقبُه فنقِبتْ أقدامُنا وسقطت أظفاري ، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخِرَق ، فسُميت الغزوةُ ذات الرِّقاعِ لما كنا نَعصِّبُ على أرجُلِنا من الخِرَق (ع ، كر)[1] .

اليرموك

٣٠٢٥٥ ـ عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة خرجوا يومَ اليرموكِ

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه وسنده كتاب الجهاد والسير باب غزوة ذات الرقاع رقم (١٨١٦). ص

حتى أثبتوا[1] فدعا الحارثُ بن هشام بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمةُ فقال: ادفعْهُ إلى عكرمة، فلما أخذهُ عكرمة نظر إليه عياشٌ فقال: ادفعه إلى عياش، فما وصل إلى عياشٍ حتى مات وما وصل إلى أحدٍ منهم حتى ماتوا (ابو نعيم، كر).

غزوة أوطاس

٣٠٢٥٦ - عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من حنينٍ بعث أبا عامرٍ على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريداً وهزم أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر فرُميَ أبو عامر في ركبتهِ، رماهُ رجلٌ من بني جشم بسهمٍ فأثبته في ركبته، فانتهيتُ إليه فقلتُ ياعم منْ رماك؟ فأشار أبو عامر إلى هذا، فأتيتُه فجعلتُ أقولُ: ألا تستحيي ألست عربياً ألا تثبتُ؟ فالتقيتُ أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربتُه بالسيف ففتلته، ثم رجعتُ إلى أبي عامر فقلتُ: قد قتلَ الله صاحبك، قال: فانتزعْ هذا السهمَ فنزعتُه فقال: يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرِأهُ مني السلام وقل له: يقولُ لك استغفرْ

---

(١) أثبتوا: ثبت الشيء يثبت ثبوتاً دام واستقر فهو ثابت وبه سمي، ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال: أثبتُّه وثبَّته والاسم الثبات، وأثبت الكاتب الاسم كتبه عنده، وأثبت فلاناً لازمه فلا يكاد يفارقه. المصباح ١/١١٠. ب

لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيراً ثم انه مات ، فلما رجعتُ إلى النبي ﷺ دخلتُ عليه وهو في بيتٍ على سريرٍ مرملٍ وعليه فراشٌ قد أثر رمالُ السرير بظهر رسول الله ﷺ وجسدِه ، فأخبرته بخبرنا وخبرِ أبي عامر ، فقلت : يقولُ لك : استغفر لي فدعا رسول الله ﷺ بماءٍ فتوضأ ، ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفرْ لعبدك أبي عامر حتى رأيتُ بياضَ إبطيهِ ، ثم قال: اللهم اجعل له يوم القيامة نوراً كثيراً فقلتُ : ولي يا رسول الله استغفرْ فقال النبي ﷺ : اللهم فاغفرْ لعبدِ الله بن قيسٍ ذنبهُ وأدخله يوم القيامة مُدْخلاً كريماً قال أبو بردة : أحدُهما لأبي عامر والآخرُ لأبي موسى (كر) .

غزوة بني المصطلق

٣٠٢٥٧ ـ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارّون ونعَمُهم تُسقى على الماء فكانت جويريةُ بنتُ الحارثِ مما أصابَ وكنتُ في الخيل (ش) .

سرية عاصم (١)

٣٠٢٥٨ ـ ﴿ مسند انس ﴾ ذكر سبعين من الأنصار كانوا إذا جنَّهم الليلُ أوَوْا إلى معلمٍ بالمدينةِ فيبيتون يدرسون القرآنَ فاذا

(١) ذكر ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة خبيب بن عدي : ٢/١٢٠ سرية عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الانصاري . ص

أصبحوا فمن كان عنده قوةٌ أصاب من الحطبِ واستعذبَ من الماءِ، ومن كانت عنده سعةٌ أصابوا الشاةَ وأصلحوها فكانت تصبحُ معلقةً بحجرِ رسول الله ﷺ، فلما أصيب خبيبٌ بعثهم رسول الله ﷺ وكان فيهم خالي حرامٌ وأتوا حياً من بني سليم فقال حرامٌ لأميرهم: ألا أخبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريدُ فيخلوا وجوهنا؟فأتاهم فقال لهم ذلك فاستقبله رجلٌ منهم برمحٍ، فأنفذه به، فلما وجد حرامٌ مسَّ الرمح في جوفه قال: الله أكبر فزتُ وربِّ الكعبةِ، فأبطأوا عليهم فما بقي منهم مخبرٌ فما رأيتُ رسول الله ﷺ وجدَ على سريةٍ وجدَه عليهم، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ كلَّما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم، فلما كان بعد ذلك أتاه أبو طلحة فقال له: هل لك في قاتلِ حرامٍ؟ قلتُ: مالهُ فعلَ الله به وفعلَ؟فقال أبو طلحة: لا تفعل فقد أسلم (طب، وأبو عوانة).

ذيل سرية عاصم [1]

٣٠٢٥٩ - ﴿من مسند خباب بن الأرتّ﴾ عن خباب بن

---

(١) ذكر ابن حجر في الاصابة (٣/٨١): وروى ابن أبي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش، قال فجئت إلى خشبة خُبيب فحملته فوقع إلى الأرض وانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أره كأنما ابتلعته الأرض. =

الأرتِّ بعثني النبيُّ ﷺ عيناً إلى قريشٍ فجئتُ إلى خشبةِ خُبَيْبٍ وأنا أخوفُ العيون فرقيتُ فيها فحلتُ خبيباً فوقع إلى الأرض فانتبذتُ غير بعيدٍ ثم التفتُّ فلم أر خُبيباً كأنما ابتلعتْه الأرضُ فلم يُذْكر لخبَيْبٍ رِمَّةٌ [1] حتى الساعة (طب - عن عمرو بن امية الضمري) .

بعث زيد بن حارثة

٣٠٢٦٠ - عن عائشة قالت: أتانا زيدُ بن حارثة فقام إليه رسول الله ﷺ يجرُّ ثوبه فقبَّل وجهه قالت عائشةُ : وكانت أم قرفة جهزتْ أربعين راكباً منْ ولدِها وولدِ ولدِها إلى رسول الله ﷺ ليقاتلوه فأرسل إليهم رسول الله ﷺ زيدُ بن حارثة فقتلهم وقتل أم قرفة وأرسل بدرْعِها إلى رسول الله ﷺ فنصبهُ بالمدينة بين رمحين (كر).

٣٠٢٦١ - عن عائشة قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ عرياناً قطُّ إلا مرةً واحدةً جاء زيدُ بن حارثة من غزوةٍ يستفتحُ، فسمعَ رسولُ الله ﷺ صوته فقامَ عرياناً يجرُّ ثوبه فقبَّله (كر) .

٣٠٢٦٢ - عن عائشة قالت : قدِم زيدُ بن حارثة من سريةِ أم

= فالالتباس هنا في الحديث أن الذي أنزل خبيباً هو عمرو بن أمية كما ذكره ابن حجر لا خباب بن الأرت والله أعلم . ص

(١) رِمَّة : الرِّمة والرميم : العظم البالي . النهاية ٢/٢٦٧ . ب

قرفة ورسولُ الله ﷺ في بيتي فأتى زيدٌ فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ يجرُّ ثوبه عرياناً ما رأيته عرياناً قبلها حتى اعتنقه وقبَّله ثم سأله فأخبره بما ظفره الله (الواقدي، كر).

٣٠٢٦٣ - عن عروة قال: لما قدمَ رسول الله ﷺ المدينة على الأنصار مهاجره إليها، وجه الأنصارُ حلفاءَ ممن حولهم من قبائلِ العرب وبينهم عقد وعهد على من نصرهم وعلى من قاتلهم من قبائل العرب، فأخبروه بذلك وأمرهم رسول الله ﷺ أن يبرؤا إليهم من حلفهم وأن يُؤذِنوهم بحربٍ ففعلوا، فبعث رسول الله ﷺ سرايا إلى من قرب منهم أو استناء عنه فيما بينهُ وبين مكة إلى ما بينهم وبينَ مؤتة من حِسْمى[1] جُذام فبعثَ بضعاً وعشرين سريةً منها الرجلُ يبعثُه وأكثرُ من ذلك إلى ما بعثَ من سريةِ زيد بن حارثة بمؤتة في ستةِ آلافٍ (ابن عائذ، كر).

بعث أسامة

٣٠٢٦٤ - عن عروة أن النبيَّ ﷺ كان قد قطع بعثاً قبل مُؤْتَة وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيد وفي ذلك البعثِ أبو بكر وعمر فكان أناسٌ من الناس يطعنون في ذلك لتأميرِ رسول الله ﷺ أسامة عليهم فقام رسول الله ﷺ فخطب الناسَ ثم قال: إن أُناساً منكم قد طعنوا في تأميرِ أسامة وإنما طعنوا في تأميرِ أسامة كما طعنوا في

(١) حِسْمى جذام: حسما بالكسر والقصر: اسم بلد جذام. النهاية ١/٣٨٦ .ب

تأمير أبيه من قبله ، وايمُ اللهِ إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان من احبِّ الناس إليَّ وإن ابنه من أحبِّ الناسِ إليَّ من بعده ، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيراً (ش).

٣٠٢٦٥ ـ عن عروة قال : كان أسامة بن زيد قد تجهز للغزوِ وخرجَ ثقلَه إلى الجرف فأقامَ تلك الأيامِ لوجعِ رسول الله ﷺ أمَّرَه رسول الله ﷺ على جيشٍ عامتُهم المهاجرون فيهم عمر بن الخطاب أمرَه رسول الله ﷺ أن يُغيرَ على أهلِ مؤتة وعلى جانب فلسطين حيث أصيبَ زيد بن حارثة ، فجلس رسول الله ﷺ إلى ذلك الجذعِ ، فاجتمع المسلمون يُسلمون عليه ، ويدعون له بالعافيةِ فدعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيدٍ فقال : اغدُ على بركةِ الله والنصرِ والعافيةِ ، ثم اغزُ حيثُ أمرتُك أن تُغيرَ ، قال أسامة : بأبي أنت وأمي قد أصبحتَ مفيقاً (١) وأرجو أن يكون الله قد شفاك ، فأذنْ لي أن أمكُثَ حتى يشفيك الله ، فاني إن خرجتُ على هذه الحال خرجتُ وفي قلبي قرحةٌ من شأنك وأكرهُ أن أسأل عنك الناس، فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يراجعه وقام فدخلَ بيتَ عائشة (كر).

---

(١) مفيقاً : أفاق من مرضه : رجعت الصحة إليه أو رجع إلى الصحة كاستفاق . القاموس ٣/٢٧٨ . ب

٣٠٢٦٦ - ﴿ مسند الصديق ﴾ الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن ازهر بن عوف عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أمره ان يُغيرَ على أهل أُبْنيَ صباحاً ، وأن يحرّقَ قالوا ، ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة : امضِ على اسمِ الله ، فخرج بلوائه معقوداً فدفعهُ إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي ، فخرج به إلى أسامة وأمرَ رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرفِ وضربَ عسكرهفي موضعِ سقايةِ سليمان اليوم ، وجعل الناس يأخذون بالخروجِ إلى العسكر فيخرجُ من فرغَ من حاجته إلى مُعسكرِه ، وثمن لم يقض حاجتَه فهو على فراغٍ ولم يبقَ أحدٌ من المهاجرين الأولين إلا انتدبَ في تلك الغزوة:عمرُ بن الخطاب وأبو عبيدةوسعد ابن أبي وقاص وأبو الأعور سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجالٍ من المهاجرين والأنصارِ وكان أشدّهم في ذلك عدةً قتادةَ بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فقال رجالٌ من المهاجرين وكان أشدّهم في ذلك قولاً عياشُ بن أبي ربيعة : يستعملُ هذا الغلامَ على المهاجرين الأولين فكثرت القالةُ في ذلك فسمعَ عمرُ بن الخطاب بعض ذلك القولِ فردّه على من تكلّم به وجاءَ إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقولِ من قال ، فغضبَ رسول الله ﷺ غضباً شديداً فخرج وقد عصبَ على رأسه بعصابةٍ وعليه قطيفةٌ ثم صعدَ المنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه

ثم قال : أما بعدُ أيها الناس فما مقالةٌ بلغتني عن بعضِكم في تأميري أسامة فوالله لئِنْ طعنتُم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ، وايمُ اللهِ إن كان للإمارةِ لخليقٌ وإن ابنهُ من بعدِه لخليقٌ للإمارة ، وإن كان لمِنْ أحبِّ الناس إليَّ وإن هذا لمِنْ أحبِّ الناس إليَّ وإنهما لمُخيلان[1] لكل خيرٍ فاستوصوا به خيراً ، فانه من خيارِكم ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشرِ ليالٍ خلون من ربيعٍ الأول ، وجاء المسلمون الذين يخرُجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ وفيهم عمر بن الخطاب ورسول الله ﷺ يقول : أنفِذوا بعث أسامة ودخلت أم أيمن فقالت : أيْ رسول الله لو تركتَ أسامة يقيمُ في معسكرِه حتى تماثلَ فان أسامة إن خرجَ على حاله هذه لم ينتفعْ بنفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ أنفِذوا بعثَ أسامة فمضى الناسُ إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحدِ ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله ﷺ ثقيلٌ مغمورٌ وهو اليومُ الذي لَدّوه[2] فيه

---

(١) المُخيلان : من خلت إخال إذا ظننت . النهاية ٢/٩٣ . ب

(٢) لَدّوه : عن أم سلمة قالت : بدىء برسول الله ﷺ وجعه في بيت ميمونة فكان إذا خف عنه ما يجد خرج فصلي بالناس فاذا وجد ثقلة قال : مروا الناس فليصلوا فتخوفنا عليه ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد النبي ﷺ خشونة اللد فأفاق فقال ما صنعتم بي ؟ قالوا : لددناك ، =

فدخل على رسول الله ﷺ وعيناهُ تهملان وعنده العباسُ والنساء حوله فطأطأ عليه أسامةُ فقبّله ورسول الله ﷺ لا يتكلّمُ فجعل يرفعُ يديه إلى السماء ثم يَصبُّها على أسامةَ ، فأعرِفُ أنه كان يدعو لي قال أسامة : فرجعتُ إلى معسكري ، فلما أصبح يوم الاثنين غدا من معسكره وأصبحَ رسول الله ﷺ مفيقاً فجاءه أسامة فقال اغدُ على بركةِ الله ، فودعه أسامة ورسول الله ﷺ مفيقٌ مريح وجعلت نساءه يتماشطن سروراً براحته ، ودخل أبو بكر الصديق فقال : يا رسول الله أصبحتَ مفيقاً بحمدِ الله ، واليومُ يومُ ابنة خارجة فأذنْ لي فأذِن له فذهبَ إلى السنحِ وركبَ أسامةُ إلى معسكره وصاح في أصحابه باللحوقِ إلى العسكرِ ، فانتهى إلى معسكره ونزلَ وأمرَ الناس بالرحيل وقد منع النهار ، فبينا أسامةُ بن زيد يريدُ أن يركبَ من الجُرف [1] أتاه رسولُ أمِّ أيمن وهي أمّه تُخبره أن رسول ﷺ

= قال : بماذا ؟ قلنا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت ، فقال : من أمركم بهذا ؟ قالوا : أسماء بنت عميس ، قال : هذا طب أصابته بأرض الحبشة لا يبقى أحد في البيت إلا التدّ إلا ما كان من عم رسول الله يعني العباس ثم قال : مالذي كنتم تخافون علي ؟ قالوا : ذات الجنب ، قال: ما كان الله ليسلطها عليّ . الطبقات لابن سعد ٢/٢٣٥ و٢٣٦ . ب

(١) الجُرف : اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله ما تجرفه السيول من الأودية . النهاية ١/٢٦٢ . ب

يموتُ ، فأقبلَ أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموتُ فتُوفيَ ﷺ حينَ زاغتِ الشمسُ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلتْ من ربيعٍ الأول ، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرفِ إلى المدينة ، ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقوداً حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزَهُ عنده ، فلما بويعَ لأبي بكر أمر بريدة أن يذهبَ باللواء إلى بيتِ أسامة ولا يحلّه حتى يغزوهم أسامة فقال بريدة : فخرجت باللواء حتى انتهيتُ به إلى بيت أسامة ثم خرجتُ به إلى الشام معقوداً مع أسامة ، ثم رجعتُ به إلى بيت أسامة فما زال معقوداً في بيت أسامة حتى توفيَ أسامة فلما بلغ العرب وفاةُ رسول الله ﷺ وارتدّ من ارتدّ منها عن الإسلامِ قال أبو بكر لأسامة أنفذْ في وجهك الذي وجّهك فيه رسول الله ﷺ وأخذ الناسُ بالخروج وعسكروا في موضعهم الاول ، وخرج بريدةُ باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول ، فشقّ على كبارِ المهاجرين الأولين ودخل على أبي بكر عمرُ وعثمانُ وأبو عبيدةَ وسعدُ ابن أبي وقاص وسعيدُ بن زيد فقالوا : يا خليفة رسول الله إن العربَ قد انتقضتْ عليكَ من كل جانبٍ وإنكَ لا تصنعُ بتفريقِ هذا الجيش المنتشرِ شيئاً اجعلهم عدةً لأهلِ الردةِ ترمي بهم في نحورهم ، وأخرى لا تأمنُ على أهل المدينة أن يُغارَ عليها وفي الذراري والنساء

فلو استأنيت بغزو الروم حتى يضربَ الإسلامُ بجِرانه [1] ويعودَ أهلُ الردة إلى ما خرجوا منه أو يُفنيهم السيفُ ثم نبعثَ أسامة حينئذٍ فنحنُ نأمنُ الرومَ أن تزحف إلينا ؟ فلما استوعب أبو بكر كلامهم قال : هل منكم أحدٌ يريدُ أن يقول شيئاً ؟ قالوا : لا قد سمعْتَ مقالتنا فقال : والذي نفسي بيده لو ظننتُ أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذتُ هذا البعثَ ولا بدأتُ بأوّل منه كيف ورسول الله ﷺ ينزلُ عليه الوحي من السماء يقول : أنفذوا جيشَ أسامةولكن خصلةٌ أكلم بها أسامة أكلمه في عمر يخلفهُ يقيمُ عندنا فانه لا غنى بنا عنه ، واللهِ ما أدري يفعلُ أسامة أم لا ،واللهِ إن أبى لأكرهنّه فعرفَ القومُ أن أبا بكرٍ قد عزم على إنفاذِ بعثِ أسامةُ ، ومشى أبو بكرٍ إلى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمرَ ففعل أسامة ، وجعل يقول له : اذنتَ ونفسُك طيبةٌ ؟ فقال أسامة : نعم ، قال : وخرج فأمر مناديهُ ينادي : عزمةٌ مني أن لا يتخلفَ عن أسامة من بعثه من كان انتُدِبَ معه في حياةِ رسول الله ﷺ فاني لن أوتى بأحدٍ أبطأ عن الخروجِ معه إلا ألحقتُه به ماشياً . وأرسل إلى النفرِ من المهاجرين الذين كانوا تكلّموا في إمارة أسامة فغلظَ عليهم وأخذهم بالخروجِ ، فلم يتخلّفْ عن البعثِ إنسانٌ واحدٌ ، وخرجَ

(١) بجرانه : الجران : باطن العنق . النهاية ١/٣٦٣ . ب

أبو بكر يُشيعُ أسامة والمسلمين ، فلما ركِبَ أسامةُ من الجُرفِ في أصحابه وهم ثلاثةُ آلافِ رجلٍ ، وفيهم ألفُ فرسٍ ، فسار أبو بكر إلى جنبِ أسامةَ ساعة ثم قال : استودعُ الله دينَك وأمانتَكَ وخواتيم عملِك ، إني سمعتُ رسول الله يوصيك فأنفِذْ لأمرِ رسول الله ﷺ فاني لستُ آمرَك ولا أنهاك عنه ، إنما منفِّذٌ لأمرِ أمرَ به رسول الله ﷺ فخرج سريعاً فوطِىء بلاداً هادئةً لم يرجعوا عن الاسلام مِثل جهينة وغيرها من قُضاعةَ ، فلما نزل وادي القرى قدَّم عيناً له من بني عُذْرةَ يُدعى حُريثاً فخرج على صدرِ راحلتِه أمامه مُنفذاً حتى انتهى إلى أُبْنىَ فنظرَ إلى ما هناك وارتادَ الطريقَ ، ثم رجع سريعاً حتى لقي أسامة على مسيرةِ ليلتين من أُبْنىَ ، فأخبره أن الناسَ غارّون [1] ولا جموع لهم وأمره أن يُسرع السيرَ قبلَ أن تجتمعَ الجموعُ وأن يشنَّها غارةً (كر) [2] .

٣٠٢٦٧ ـ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال حين أمَّرَ أسامة بن زيد وبلغهُ أن الناس عابوا إمارتَه ، فطعنوا فيها فقامَ رسول الله ﷺ في الناسِ فقال : ألا إنكم تعيبون أسامة وتطعنون في

---

(١) غارّون : الغرة : الغفلة ، ومنه الحديث « أنه أغار على بني المصطلق وهم غارّون » أي : غافلون . النهاية ٣/٣٥٥ . ب

(٢) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٨٩ ، ١٩١) . ص

إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل ، وإن كان لخليقاً بالإمارة ، وإن كان لأحبَّ الناسِ كُلِّهم إليَّ ، وإن ابنهُ من بعده لأحبُّ الناسِ إليَّ ، فاستوصوا به خيراً ، فانه من خياركم . قال سالم : ما سمعت عبد الله بن عمر يحدث بهذا الحديث قط إلا قال : واللهِ ما حاشا فاطمة (كر).

٣٠٢٦٨ - ﴿ مسند الصديق ﴾ سيف بن عمر عن الزهري عن ابي ضمرة وأبي عمر وغيرهما عن الحسن بن ابي الحسن قال : ضربَ رسولُ الله ﷺ بعثاً قبل وفاته على أهلِ المدينة ومن حولهم وفيهم عمرُ بن الخطاب وأمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ فلم يجاوزْ آخرُهم الخندق حتى قُبِضَ رسول الله ﷺ فوقف أسامةُ بالناس ثم قال لعمر : ارجعْ إلى خليفةِ رسول الله ﷺ فاستأذنه بأذن لي فأرجعَ بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفةِ رسول الله ﷺ وثقلِ رسولِ الله ﷺ وأثقال المسلمين أن يتخطَّفهم المشركون وقالت الأنصارُ : فان أبى إلا أن نمضي فأبلغه عنا واطلُبْ إليه أن يُولِّيَ أمرنا رجلاً أقدم سناً من أسامة ، فخرج عمرُ بأمرِ أسامة فأتى أبا بكرٍ فأخبره بما قال أسامةُ ، فقال أبو بكر ، لو اختطفتني الكلابُ والذئابُ لم أردَّ قضاءً قضاهُ رسولُ الله ﷺ ، قال : فان الأنصار أمروني أن أبلغكَ أنهم يطلبون إليك أن تُولِّيَ أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة ، فوثب

أبو بكرٍ وكان جالساً ، فأخذ بلحيةِ عمر وقال : ثكلتكَ أمُّكَ وعدمتْكَ يا ابن الخطاب استعملهُ رسول الله ﷺ وتأمرني أن أنزعه ، فخرج عمرُ إلى الناس فقالوا له : ما صنعتَ ؟ فقال : امضُوا ثَكِلتكم أمهاتُكم ما لقيتُ من سببِكم اليومَ من خليفةِ رسولِ الله ﷺ ، ثم خرجَ أبو بكر حتى أتاهم فأشخصهم وشيَّعهم وهو ماشٍ وأسامةُ راكبٌ وعبدُ الرحمن بن عوفٍ يقودُ دابة أبي بكرٍ فقال له أسامةُ : يا خليفة رسول الله ﷺ لتركبَنَّ أو لأنزلَنَّ ؟ فقال: واللهِ لا تنزل ووالله لا أركبُ وما عليَّ أن أغبِّرَ قدميَّ ساعةً في سبيل الله فان للغازي بكلِّ خطوةٍ يخطوها سبعمائةِ حسنةٍ تُكتُب له وسبعمائةِ درجةٍ تُرفع له ، وتمحى عنه سبعمائة خطيئة حتى إذا انتهى قال له : إن رأيت أن تعينني بعمرَ بن الخطاب فأفعل ، فأذن له وقال: يا أيها الناسُ قِفوا أوصيكم بعشرٍ فاحفظوها عني : لا تخونوا ، ولا تَغُلُّوا [1] ولا تغدِروا ولا تُمثِّلوا ، ولا تقتُلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأةً ، ولا تعقِروا نخلاً ، ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرةً مُثمِرةً ، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لمأكلةٍ ، وسوف تمرون بأقوامٍ قدْ فرَّغوا أنفسهم في الصوامع فدعُوهم وما فرَّغوا أنفسهم له ، وسوف تقدِمون على أقوامٍ يأتونكم بآنيةٍ فيها

(١) تَغُلُّوا : غل في المغنم يغُلُّ بالضم . غلولاً : خان . المختار ٣٧٧ . ب

ألوانُ الطعام ، فاذا أكلتُم منها شيئاً بعد شيء فاذكُروا اسمَ الله عليه ، وسوف تلقون أقواماً قد فحصوا اوساط رؤسِهم وتركوا حولها مثلَ العصائبِ ، فاخفقُوهم بالسيوفِ خَفقاً ، اندفِعوا باسمِ الله أغناكم اللهُ بالطعنِ والطاعونِ (كر) .

٣٠٢٦٩ - ﴿ مسند الصديق ﴾ ابن عائذ حدثنا الوليد بنُ مسلم عن عبد الله بن لَهيعةَ عن أبي الأسود عن عروة قال : لما فرغوا من البيعةِ واطمأنَّ الناسُ قال أبو بكرٍ لأسامة : امضِ لوجْهِك الذي بعثكَ له رسول الله ﷺ فكلَّمه رجالٌ من المهاجرين والأنصار وقالوا : أمْسِكْ أسامةَ وبعثَه فإنا نخشى أن تميلَ علينا العربُ إذا سمِعوا بوفاةِ رسولِ الله ﷺ فقال أبو بكر وكان أحزمَهم أمراً : أنا أحبسُ جيشاً بعثَه رسول الله ﷺ لقد اجترأتُ على أمرٍ عظيم فوالذي نفسي بيده لأن تميلَ عليَّ العربُ أحبُّ إليَّ من أن أحبسَ جيشاً بعثَهم رسول الله ﷺ ، امضِ يا أسامةُ في جيشِك للوجهِ الذي أمرتَ به ، ثم اغزُ حيثُ أمرك رسول الله ﷺ من ناحيةِ فلسطين وعلى أهل مؤتة ، فان الله سيكفي ما تركت ، ولكنْ إن رأيتَ أن تأذن لعمر بن الخطاب فأستشيرُه وأستعينُ به ، فانه ذو رأي ومُناصحٍ للاسلامِ فافعلْ ، ففعلَ أسامةُ ورجعَ عامةُ العرب عن دينهم وعامةُ أهلِ المشرق وغطفان وبنو أسد وعامةُ أشجع وتمسكَ طيء بالاسلام وقال

عامةُ أصحابِ رسول الله ﷺ : أمسِكْ أسامةَ وجيشَه ووجِّههم نحو من ارتدّ عن الإسلام من غطفان وسائرِ العرب ، فأبى ذلك أبو بكر وقال : إنكم قد علمتم أنه قد كان من عهدِ رسول الله ﷺ إليكم في المشورةِ فيما لم يمضِ من نبيكم فيه سنةٌ ولم ينزل عليكم به كتابٌ وقد أشرتم وسأشيرُ عليكم فانظروا أرشد ذلك فائتمِروا به فان الله لن يجمعكم على ضلالةٍ ، والذي نفسي بيده ما أرى من أمرٍ أفضلَ في نفسي من جهادِ مَنْ منعَ عناعِقالاً كان يأخذه رسول الله ﷺ فانقاد المسلمون لرأي أبي بكر (كر).

٣٠٢٧٠ - ﴿ مسند الحسين بن علي ﴾ اوصى رسولُ الله ﷺ عند موته بثلاثٍ : أوصى أن يُنفَذَ جيشُ أسامة ، ولا يسكن معه المدينة إلا اهل دينه قال محمد : ونسيتُ الثالثة (طب - عن محمد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده).

٣٠٢٧١ - عن ابن عباس قال : كان النبيُّ ﷺ قد ضربَ بَعْثَ أسامة ولم يستتبّ لوجعِ النبيِّ ﷺ وخلعِ مسيلمة والأسود وقد أكثر المنافقون في تأميرِ أسامة حتى بلغ النبيَّ ﷺ فخرج عاصباً رأسه من الصُّداعِ لذلك من الشأن ولبشارةٍ أريَها في بيتِ عائشة وقال : إني رأيتُ البارحة فيما يرى النائم في عضدي سِوارين من ذهبٍ فكرهتُهما فنفختُهما فطارا فأوّلتُهما هذين الكذابيْن صاحبَ

اليمامةِ وصاحبَ اليمن ، وقد بلغني أن أقواماً يقولون في إمرة أسامه ولعمري لئن قالوا في إمارتِه لقد قالوا في إمارةِ أبيه من قبله ، وإن كان أبوه لخليقاً لها وإنه لها لخليقٌ فأنفذوا بعثَ اسامة وقال : لعن اللهُ الذين يتخذون قبورَ أنبيائِهم مساجدَ فخرج أسامةُ فضرب بالجرفِ وثقلَ رسول الله ﷺ فلم يستتمّ الأمرُ انتظرَ أولهم آخرهم حتى توفى اللهُ نبيه ﷺ (سيف ، كر) .

٣٠٢٧٢ ـ ﴿ مسند اسامة ﴾ عن أسامة قال : أمرني رسولُ الله ﷺ أن أغيرَ على أُبْنَى[1] صباحاً وأُحَرِّقَ (ق ، ط والشافعي ، حم ، د[2] ، ه والبغوي ، طب) .

٣٠٢٧٣ ـ ﴿ ايضاً ﴾ استعملني النبيُّ ﷺ على سريةٍ (قط في الأفراد) .

بعث خالد الى أكيدر بدُومة الجَنْدل

٣٠٢٧٤ ـ عن حذيفة أن النبيَّ ﷺ بعثَ بعثاً إلى دُومة الجندل فقال : إنكم ستجدون أكيدر خارجاً يتصيدُ الصيدَ فخذوه ،

---

(١) أبنى : وفي حديث أسامة قال له النبي ﷺ لما أرسله إلى الروم « أغير على أبنى صباحاً » هي بضم الهمزة والقصر : اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ، ويقال لها يُبنى بالياء . النهاية ١٨/١ . ب

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب في الحريق في بلاد العدو رقم ٢٦٠٠ . ص

فانطلقوا فوجدُوه كما قال رسول الله ﷺ فأخذوه وعلَوْا أهلَ المدينة وأشرفوا على المسلمين يكلمونهم ، فقال رجلٌ من المسلمين : أُذكِّرُك اللهَ هل تجدون محمداً في كتابكم ؟ فقال : لا فقال رجلٌ إلى جنبه : إنا نجدُه في كتابنا فقال الرجلُ لأبي بكر : يا أبا بكرٍ أليس قد كفَرَ هؤلاء الآن ؟ قال : بلى فاسكُتْ وأنتم سوف تكفُرون وسكتَ الرجلُ ودخلَ البيتَ وخرج مسيلمةُ يتنبأ فقال رجل: سمعتُك تقولُ ونحنُ بدومةِ الجندل وأنتم سوف تكفُرون ، وذلك خروجُ مسيلمة فقال : لا ولكن في آخرِ الزمانِ (ابن منده والمحاملي في في اماليه وأبو نعيم في المعرفة ، كر) .

٣٠٢٧٥ ﴿ من مسند خالد بن الوليد) بعثني النبيُّ ﷺ إلى اليمن فقال : مَنْ مررتَ به من العربِ فسمعتَ فيهم الأذانَ فلا تعرَّضْ له ، ومن لم تسمعْ فيهم الأذان فادْعُهم إلى الإسلام فان لم يُجيبوا فجاهِدْهم (طب ـ عن خالد بن سعيد بن العاصي) .

٣٠٢٧٦ ـ ﴿ مسند بُجير بن بَجرة الطائي ﴾ عن أبي المعارك[1] الشماخ بن المُعارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة قال : حدثني

---

(١) قال ابن حجر في الاصابة في ترجمة بجير (١/٢٧٧) أبو المعارك وآباؤه لا ذكر لهم في كتب الرجال . وذكر الحديث كذلك ابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٦٥) واستدركت تصحيح الأبيات منها . ص

ابي عن جدي عن أبيه بُجير بن بَجرة قال : كنتُ في جيشِ خالدِ ابن الوليد حين بعثَهُ رسولُ الله ﷺ إلى أكيدَر ملك دومة الجندل فقال النبيُّ ﷺ : إنك تجدُه يصيدُ البقرَ قال فوافيناهُ في ليلة مقمرةٍ ، قد خرجَ كما نعتَهُ رسول الله ﷺ فأخذناهُ وقتلنا أخاه كان قدحاربناوعايه قباء ديباج،فبعثَ به خالدٌ إلى النبيِّ ﷺ فلما أتينا النبي ﷺ أنشدته :

تبارك سائقُ البقراتِ إني رأيتُ الله يهدي كل هاد

فمن يك عائداً عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

فقال النبي ﷺ : لا يفضُضِ اللهُ فاكَ قال : فأتتْ عليه تسعون سنةً ما تحركت له سنٌّ ولا ضِرسٌ (ابو نعيم وابن منده ، كر) .

٣٠٢٧٧ ـ قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ بعثَ خالدَ بن الوليد إلى أكيدرَ بن عبدِ الملك رجلٍ من كندةَ كان ملِكاً على دومة وكان نصرانياً فقال رسول الله ﷺ لخالدٍ : إنك ستجدُه يصيدُ البقرَ فخرجَ خالدٌ حتى إذا كان من حصنه بمنظرِ العينِ وهي ليلةٌ مقمرةٌ فلقيه في ركبٍ من أهل بيته فأخذه وقتل أخاه حساناً وقدمَ بالأكيدرِ على رسول الله ﷺ فحقنَ له دمَه وصالحه على الجزيةِ ، ثم خلى سبيله فرجعَ إلى قريتِه فقال رجلٌ من طَيِّئٍ يقال له بجير بن بجرةَ فذكر قول رسول الله ﷺ لخالدٍ إنك ستجدُه يصيدَ البقرَ تلك الليلةَ حتى

أخرجهُ لتصديقِ قول رسول الله ﷺ :

تبارك سائقُ البقراتِ ليلاً كذاك اللهُ يهدي كُلَّ هادِ

فمن يكُ عائداً عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهادِ

(ابن منده وأبو نعيم ، كر ؛ قال ابن منده : هذا حديث مرسل في المغازي) .

٣٠٢٧٨ ـ عن خالد بن سعيد بن العاص أيضاً بعثني النبيُّ ﷺ إلى قيصر صاحبِ الروم بكتابٍ فقلتُ : استأذِنوا لرسولِ رسول الله ﷺ فأتى قيصرَ فقيل له : إن على الباب رجلاً يزعُم أنه رسولُ رسولِ الله ففزِعوا لذلك فقال : أدخِلْه فأدخلني عليه وعنده بطارقتُه فأعطيته الكتابَ فقرِىءَ عليه فاذا فيه بسمِ الله الرحمن الرحيم من محمدٍ رسولِ الله ﷺ إلى قيصرَ صاحبِ الروم فنخَر ابنُ اخٍ له أحمر ازرق سبط فقال: لا يُقرأ الكتابُ اليوم لأنهُ بدأ بنفسِه وكتبَ صاحبَ الرومِ ولم يكتب ملك الروم ، فقرِىءَ الكتابُ حتى فرغَ منه ثم أمرهم فخرجوا من عندِه ، ثم بعثَ إليَّ فدخلتُ عليه فسألني فأخبرتهُ ، فبعثَ إلى الأسقفِ فدخلَ عليه ، فلما قرأ الكتابَ قال الأسقفُ : هو واللهِ الذي بشرنا به مُوسى وعيسى الذي كنا ننتظرُه قال قيصرُ : فما تأمرني ؟ قال الأسقفُ : أما أنا فاني مصدقُه ومتبعُه فقال قيصرُ : أعرِفُ أنه كذلك ولكن لا أستطيعُ أن أفعلَ ، إن فعلتُ ذهبَ

مُلْكي وقتلني الرومُ (طب ـ عن ذحية الكلبي) .

٣٠٢٧٩ ـ ﴿ مسند أبي السائب خباب) عن خريم بن اوس سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ هذه الجيرَة البيضَاء قد رفعتْ لي وهذه الشيماء بنت نُفيلة الأزدية على بغلةٍ شهباء مُعْتجِرة بخمارٍ أسود فقلتُ: يا رسول الله وإن نحنُ دخلْنا الحيرة ووجدتُها على هذه الصفةِ فهي لي ؟ قال : هي لك ثم ارتدَّ العربُ فلم يرتدَّ أحدٌ من طيىء وكنا نقاتل قيساً على الاسلام وفيهم عيينة بن حصن وكنا نقاتِلُ بني أسد وفيهم طلحةُ بن خويلد الفقعسي ، ثم سارَ خالدٌ إلى مسيلمة فسِرْنا معه ، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحيةِ البقرة فلقينا هرمز بكاظمةٍ في جمعٍ عظيمٍ فبرزَ له خالدُ بن الوليد ، ودعا إلى البرازِ فبرزَ له هرمزٌ فقتله خالدٌ وكتب بذلك إلى أبي بكر فنَفَّله سَلَبَهُ ، ثم سِرنا على طريقِ الطفِّ ، حتى دخلنا الحيرةَ فكان أول من تلقانا فيها شيماء بنتُ نفيلة الأزدية على بغلةٍ لها شهباء بخمارٍ أسودَ كما قال رسول الله ﷺ فتعلقتُ بها وقلتُ : هذه وهبَها لي رسول الله ﷺ فدعاني خالدٌ عليها البينةَ ، فأتيتُه بها فسلَّمها إليَّ (طب ـ عن خريم بن اوس) [1] .

(١) ذكر الحديث ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة خريم بن أوس(٢/١٣٠) وهكذا ذكره ابن حجر في الاصابة (٣/٩٠) فاستدركت ما فات من نقص . ص

٣٠٢٨٠ ـ ﴿ مسند ابن عباس ﴾ الواقدي حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ومحمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسماعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة فكلٌّ قد حدثني من هذا الحديث بطائفةٍ وعمادهُ حديثُ ابن ابي حبيبة قالوا : بعث رسول الله ﷺ خالدَ بن الوليد من تبوكَ في أربعمائةٍ وعشرين فارساً إلى أكيدرِ بن عبد الملك بدومةِ الجندل وكان أكيدر من كندة قد ملكهم ، وكان نصرانياً فقال خالدُ : يا رسول الله كيفَ لي به وسط بلادِ كلبٍ ، وإنما أنا في أناسٍ يسير ؟ فقال رسول الله ﷺ : ستجدُه يصيدُ البقرَ فتأخذُه فخرجَ خالدُ حتى إذا كان من حصنهِ بمنظرِ العينِ وفي ليلةٍ مقمرةٍ طائفةٍ وهو على سطحٍ له ومعه امرأتُه الربابُ بنتُ أنيف بن عامر من كندة فصعدَ على ظهرِ الحصنِ من الحرِّ وقينتُه تُغنيه ثم دعا بشرابٍ فشربَ فأقبلتِ البقرُ تحكُّ بقرونها بابَ الحصنِ فأقبلتِ امرأتُه الرَّبابُ فأشرفَتْ على الحصنِ فرأتِ البقرَ فقالت : ما رأيتُ كالليلةِ في اللحمِ هل رأيتَ مثل هذا قط ؟ قال : لا ، ثم قالت : من يترك مثل هذا ؟ قال لا أحد قال : يقولُ أكيدر : واللهِ ما رأيتُ جاءتْنا بقرٌ ليلاً غير تلك الليلةِ ، ولقد كنتُ أضمرُ لها الخيلَ إذا أردتُ أخذَها شهراً أو أكثرَ ، ثم

أركب بالرجال وبالآلة فنزل فأمر بفرسه فأُسرجَتْ وأمر بخيلٍ فأُسرجتْ ، وركب معه نفرٌ من أهلِ بيتهِ معه أخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلما فصلوا من الحصنِ وخيلُ خالد تنظرُهم لا يصهلُ فيها فرسٌ ولا تتحرك فساعة فصلَ اخذتهُ الخيلُ فاستأسرَ أكيدر وامتنعَ حسانٌ فقاتلَ حتى قُتلَ وهرب المملوكان ومن كان معه من أهلِ بيتهِ فدخلوا الحصنَ وكان على حسانٍ قباءُ ديباجٍ مُخَوَّصٌ[1] بالذهب فاستلبهُ خالدٌ فبعثَ به إلى رسول الله ﷺ مع عمرو بن أمية الضمري وقد كان رسول الله ﷺ قال لخالد بن الوليد : إن ظفرتَ بأكيدر فلا تقتله وائتِ به إليَّ فان أبى فاقتله فطاوعَهم فقال خالدُ بن الوليد لأكيدر :هل لك أن أجيرك من القتلِ حتى آتيَ بكَ رسول الله ﷺ على أن تفتحَ لي دومة قال نعمْ ذلك لكَ ،فلماصالحَ خالدٌ أكيدرَ وأكيدرُ في وثاقٍ ، وانطلق به خالدٌ حتى أدناهُ من بابِ الحصنِ نادى أكيدر أهله افتحوا باب الحصن ، فأرادوا ذلك ، فأبى عليهم مصاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد : تعلم والله لايفتحون لي مارأوني في وثاقكَ فحلَّ عني فلكَ اللهُ والأمانةُ أن أفتحَ لك الحصنَ إن أنت صالحتني على أهلِه ، قال خالدٌ : فإني أصالحكَ فقال اكيدر : إن شئت حكمتُك وإن شئتَ حكمتني ؟ قال خالد : بل نقبلُ

(١) مُخَوَّص : أي منسوج به كخوص النخل وهو ورقه . النهاية ٢/٨٧ .ب

ما أعطيتَ فصالحه على ألفيْ بعيرٍ وثمانمائةِ رأسٍ وأربعِ مائةِ درعٍ وأربعمائةِ رمح على أن ينطلقَ به وأخيه إلى رسول الله ﷺ فيحكمُ فيهما حكمه ، فلما قاضاهُ خالدٌ على ذلك خلّى سبيله ففتحَ الحصن فدخله خالد وأوثقَ مصاداً أخا أكيدر وأخذَ ما صالح عليه من الإبل والرقيقِ والسلاحِ ، ثم خرج قافلاً إلى المدينة ومعه أكيدر ومصاد فلما قدمَ بأكيدر على رسول الله ﷺ صالحهُ على الجزيةِ وحقن دمه ودم أخيه وخلّى سبيلهما وكتب رسول الله ﷺ كتاباً فيه أمانُهم وما صالحهم وختمهُ يومئذٍ بظفره (كر).

٣٠٢٨١ ـ عن عمرو بن يحيى بن وهب، بن أكيدر صاحب دومة الجندل عن أبيه عن جده قال : كتبَ رسول الله ﷺ إلى ابنِ أكيدر ولم يكن معهُ خاتمُه فختمهُ بظفرِه (كر).

٣٠٢٨٢ ـ عن ابن عمر قال : قال عمرُ لخالدِ بن الوليد : ويحكَ يا خالدُ أخذت بني جَذيمة بالذي كان من أمرِ الجاهلية أو ليسَ الإسلام قد محا ما كان في الجاهليةِ ؟ فقال : يا أبا حفص والله ما أخذتُهم إلا بالحقِ اغرتُ على قومٍ مشركين فامتنعوا فلم يكن لي بُدٌ إذا امتنعوا من قتالِهم فأسرتُهم ثم حملتُهم على السيفِ فقال عمر : أيّ رجلٍ تعلمُ عبدَ الله بن عمرَ : قال : أعلمُه واللهِ رجلاً صالحاً ، قال : فهو الذي أخبرني غيرَ الذي اخبرتني وكان معك في ذلك الجيشِ : فقال

خالدٌ : فاني أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه فانكسرَ عنهُ عمرُ وقال: ويحك ائتِ رسول الله ﷺ يستغفرْ لك (الواقدي ، كر).

٣٠٢٨٣ ـ عن قتادة أن النبيَّ ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى العُزَّى وكانتْ لهوازن وكانت سدنتها بنو سليم فقال : انطلقْ فانه تخرجُ عليك امرأةٌ شديدةُ السوادِ طويلةُ الشعرِ عظيمةُ الثديينِ قصيرةٌ فشدَّ عليها خالدٌ فضربها فقتلها ، وجاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : ياخالدُ ما صنعتَ ؟ قال : قتلتُها قال : ذهبتِ العُزَّى فلا عُزَّى بعدَ اليوم (كر).

بعث جرير [1]

٣٠٢٨٤ ـ عن جرير قال : بعثَ إليَّ عليُّ بن ابي طالب ابن عباس والأشعثَ بن قيس وأنا بقِرْقيسياء فقالا : إن أميرَ المؤمنين

---

(١) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلي الصحابي الشهير ويكنى : أبو عمر وقد على النبي ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وأن بعثه إلى ذي الخلصة كان بعد ذلك ثم سكن جرير الكوفة وأرسله عليٌّ رسولاً إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قِرْقيسياء : بدون همزة بلد على الفرات . وتوفي فيها سنة (٥١) هـ . الاصابة لابن حجر (٢/٧٧) وذكر الحديث . وهكذا ذكره ابن الاثير في أسد الغابة (١/٣٣٤) . ص

يُقرئُكَ السلام ويقولُ : نِعْمَ ما أراك الله من مفارقتك معاوية ، وإني أُنزِلُك مني بمنزلةِ رسولِ الله ﷺ التي أنزلتُكها ، فقلت : إن رسول الله ﷺ بعثني إلى اليمن أقاتِلُهم وأدعُوهم أن يقولوا لا إله إلا اللهُ ، فاذا قالوها حرمتْ دماؤهم وأموالهم فلا أقاتلُ أحداً يقولُ لا إله إلا اللهُ فرجعا على ذلك (طب) .

٣٠٢٨٥ ـ عن جرير قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا جريرُ ألا تريحني من ذي الخَلَصةِ ؟ فنفرْتُ في خمسين ومائةِ فارسٍ من أحمسَ فحرَّقتُها بالنارِ فبعثَ جرير رجلاً يقال له أبو أرطاة ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ والذي بعثك بالحقِّ ماجئتُك حتى تركتُها كأنها جملٌ أجربُ (ابو نعيم في المعرفة) .

٣٠٢٨٦ ـ عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع اسمُه بديعُ بن باكوراء وإلى ذي ظليم حوشب بن طخية (كر) .

بعث خباب بن الأرت

٣٠٢٨٧ ـ ﴿ من مسنده ﴾ قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ في سريةٍ فأصابنا العطشُ وليسَ معنا ماء ، فَتَنوَّخْتْ [1] ناقةٌ لبعضِنا

---

(١) فتنوخت : أناخ الرجل الجمل إناخة قالوا : ولا يقال في المطاوع فناخ بل يقاع فبرك وتنوَّخ ، وقد يقال فاستناخ . المصباح ٢/٧٦٥ . ب

وإذا بينَ رِجْليها مثلُ السِّقاء فَشربنا من لَبنِها (طب - عن خباب) .

بعث ضرار بن الأزور

٣٠٢٨٨ - عن ابن عباس قال : بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ضِرارَ بنَ الأزورِ الأسدي إلى عوفِ الورقاني من بني الصَّيْداء (كر) [1] .

بعث عبد الرحمن

٣٠٢٨٩ - عن ابن عمرَ قال : دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن ابن عوف فقال : تجهزْ فاني باعثُك في سريةٍ من يومِك هذا أو من الغدِ إن شاء اللهُ تعالى ، قال ابن عمرَ : فسمعتُ ذلك فقلتُ : لأدخلَنَّ ولأصلِّينَّ معَ رسول الله ﷺ الغداةَ ، ولأسمعنَّ وصية عبد الرحمن ، فقعدتُ فصليتُ فاذا أبو بكرٍ وعمرُ وناسٌ من المهاجرين منهم عبد الرحمن بنُ عوفٍ وإذا رسول الله ﷺ قد كان أمرَهُ أن يسير من الليلِ إلى دومةِ الجَنْدل فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن : ما خلَّفك عن أصحابك ؟ قال ابنُ عمر وقد مَضَى أصحابُه من سَحر وهم معتدون بالجُرفِ ، وكانوا سبعمائةِ رجلٍ ،

---

(١) ضرار بن الأزور : اسمه مالك بن أوس بن خديجة كان « فارساً شاعراً » وذكر الحديث ابن الأثير في اسد الغابة (٣/٥٢) . ص

قال : أحببتُ يا رسول الله أن يكون آخرُ عهدي بك وعليَّ ثيابُ سفري قال : وعلى عبد الرحمن عمامةٌ قد لفَّها على رأسِه فدعاهُ النبيُّ ﷺ فأقعده بين يديه ، فنقض عمامته بيدِه ، ثم عمَّمهُ بعمامةٍ سوداء ، فأرخى بين كتفيهِ منها ثم قال : هكذا يا ابن عوف فاعتمّ ، وعلى ابنِ عوفٍ السيفُ متوشحهُ ، ثم قال رسول الله ﷺ : اغزُ بسمِ الله وفي سبيل الله ، قاتِلْ من كفرَ باللهِ ، لا تغالِ ولا تغدرْ ولا تقتل وليداً ، فخرج عبدُ الرحمن حتى لحقَ أصحابه فسار حتى قدِم دومة الجندل ، فلما دخلها دعاهم إلى الإسلام فمكثَ ثلاثة أيامٍ يدعوهم إلى الإسلام ، وقد كانوا أبوا أول ما قدِم أن يعطوه إلا السيفَ ، فلما كان اليوم الثالث أسلمَ أصبغُ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً وكان رأسَهم وكتب عبدُ الرحمن إلى النبيِّ ﷺ يُخبرُه بذلك وبعث رجلاً من جُهينةَ يقال له : رافع بن مكيث فكتبَ إلى رسول الله ﷺ أنه أراد أن يتزوجَ فيهم فكتب إليه النبيُّ ﷺ أن يتزوجَ ابنة الأصبغ تُماضِر ، فتزوجها عبدُ الرحمن وبنى بها ، ثم أقبلَ بها وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن (قط في الأفراد ، كر)[1] .

٣٠٢٩٠ ـ عن عطاء الخرساني عن ابنِ عمرَ أن النبيَّ ﷺ

---

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى عند ترجمته : سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل (٨٩/٢) . ص

بعث عبد الرحمن بن عوف في سريةٍ وعقد لهُ اللواء بيدِه (كر) .

بعثُ معاذ

٣٠٢٩١ - عن معاذ بن جبل أن النبيَّ ﷺ لما بعثَهُ إلى اليمن مشى أكثر من ميل يوصيه قال : يا معاذُ أوصيك بتقوى الله العظيم وصدقِ الحديث ، وأداءِ الأمانة ، وتركِ الخيانة ، وحفظِ الجارِ ، وخفضِ الجناحِ ، ولينِ الكلام ، ورحمةِ اليتيم ، والتفقهِ في القرآن - وفي لفظ : في الدين - والجزعِ من الحساب ، وحُبِّ الآخرة ، يا معاذُ لا تُفسدَنَّ أرضاً ، ولا تَشْتُمْ مسلماً ، ولا تصدّق كاذباً ، ولا تُكذّب صادقاً ، ولا تعصِ إماماً عادلاً ، يا معاذ أوصيكَ بذكر الله عند كل حجرٍ وشجرٍ وأن تُحدِثَ لكل ذنبٍ توبةً السرّ بالسرّ والعلانيةِ بالعلانية ، يا معاذ إني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي وأكرهُ لك ما أكرهُ لها ، يا معاذ إني لو أعلمُ أنا نلتقي إلى يومِ القيامة لأقصرتُ عليك من الوصيةِ ، ولكني لا أرى نلتقي إلى يوم القيامة ، يا معاذ إن أحبَّكم إليَّ لمنْ لقيني يوم القيامة على مثل هذه الحالةِ التي فارقني عليها ، وكتبَ له في عهده أن لا طلاق لامرىء فيما لا يملكُ ولاعتق فيما لا يملك ، ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابنُ آدم ، وعلى أن تأخذَ من كل حالمٍ ديناراً أو عدله معافر ، وعلى أن لا تمسَّ القرآنَ إلا طاهراً ، وإنك إذا أتيتَ اليمن يسألونكَ نَصاراما عن مفتاحِ الجنةِ فقُلْ : مفتاحُ الجنة

لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ (كر ؛ وفيه ركن الشامي متروك) .

٣٠٢٩٢ ـ يا معاذُ إنك تقدَم على أهل الكتابِ وإنهم يسألونك عن مفاتيح الجنةِ فأخبرهم أن مفاتيحَ الجنةِ لا إله إلا اللهُ وأنها تحرِقُ كلَّ شيءٍ حتى تنتهيَ إلى الله عز وجل لا يُحجب دونه ، من جاء بها إلى يوم القيامة مخلِصاً رجحتْ بكلِ ذنبٍ ، يا معاذُ تواضعْ للهِ عز وجل يرفعكَ اللهُ ، واستدِقَّ[1] الدنيا يؤتِك اللهُ الحكمةَ ، فانه من تواضعَ للهِ واستدَقَّ الدنيا أظهرَ الله تعالى الحكمةَ من قلبِه على لسانه ولا تغضبنَّ ولا تقولنَّ إلا بعلمٍ ، فإن أشكلَ عليك أمرٌ فاسأل ولا تستحي ، واستشِرْ فان المستشيرَ معانٌ ، والمستشارُ مؤتمنٌ ، ثم اجتهدْ فان الله عز وجل إن يعلمْ منك يُوفِّقْكَ ، وإن التبسَ عليكَ فقِفْ ، وأمسك حتى تُبينَهُ أو تكتب إليَّ فيه ، ولا تضربنَّ فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنتي على قضاء إلا عن ملأٍ ، واحذرِ الهوى فانه قائدُ الأشقياءِ إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقمْ فيهم كتابَ الله وأحسنْ أدبهم ، وأقرِئْهمُ القرآنَ يحملْهم القرآنُ على الحقِّ وعلى الأخلاقِ الجميلة ، وأنزل الناس منازلهم فانهم

---

(١) واستدِقَّ : اي : احتقرها واستصغرها . وهو استفعل ، من الشيء الدقيق الصغير . النهاية ١٢٧/٢ . ب

لا يستوون إلا في الحدودِ لا في الخير ولا في الشرّ على قدرِ ما هم عليه من ذلك ، ولا تُحابينّ في أمر الله ، وأدِّ إليهم الأمانه في الصغير والكبير ، وخذْ ممن لا سبيل عليه العفو ، وعليك بالرفقِ ، وإذا اسأت فاعتذر إلى الناس ، فعاجلِ التوبةَ ، وإذا أسرُّوا عليكَ من الجهالةِ فبينْ لهم حتى يعرفوا ، ولا تحاقدْهم وأميتْ أمرَ الجاهلية إلا ماحسنهُ الإسلامُ ، وأعرض الأخلاق على أخلاقِ الإسلام ، ولا تعرضْها على شيءٍ من الأمور ، وتعاهدِ الناس في المواعظِ والقصدَ القصدَ والصلاة الصلاةَ ، فانها قِوامُ هذا الأمرِ اجعلوها همّكم ، وآثروا شُغْلها على الأشغالِ وترفقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تفتِنوهم ، وانظروا في وقتِ كل صلاة فان كان أرفق بهم فصلوا بهم أوله وأوسطه وآخرَه ، صلوا الفجرَ في الشتاء وغلّسوا بها ، وأطِلْ في القراءةِ على قدرِ ما يطيقون لا يملّون أمرَ الله ولا يكرهونه ، ويُصلون الظهر في الشتاء مع أول الزوال ، والعصرَ في أولِ وقتِها والشمس حيةٌ ، والمغربَ حين يجبِ القرصُ صلّها في الشتاءِ والصيفِ على ميقاتِ واحدٍ إلا مِنْ عذرٍ ، وأخّرِ العشاء شيئاً ما ، فان الليل طويلٌ إلا أن يكون غيرُ ذلك أرفقَ بهم ، وإذا كان الصيفُ فأسفِرْ بالفجرِ فان الليلَ قصيرٌ فيدركها النوّامُ ، وصل الظهرَ بعدَ ما يتنفسُ الظلُّ وتبردُ الرياحُ ، وصلِّ العصرَ في وسطِ وقتِها ، وصل المغربَ إذا

سقطَ القرصُ ، والعشاء إذا غاب الشفقُ إلا أن يكون غيرُ ذلك أرفق بهم ،وتعاهدوا الناس بالتذكيرِ وأتبعوا الموعظةَ بالموعظةِ ، فانه أقوى للعاملين على العمل بما يحبُّ الله ، ولا تخافوا في الله لومة لائمٍ ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، يا معاذُ إني عرفتُ بلاءك في الدين والذي ذهبَ من مالِك وركْبِكَ في الدين ،وقد طيبتُ لك الهدية ، فان هُديَ إليك شيء فاقبلْ (ابو نعيم وابن عساكر - عن عُبيد بن صَخْر بن لَوْذان[1] الأنصاري السلمي) .

بعث عمرو بن مرة

٣٠٢٩٣ - عن عمرو بن مرة قال : كان رسول الله ﷺ بعثَ جهينةَ ومزينة إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي وكان منابذَ النبي ﷺ فلما ولَّوا غير بعيدٍ قال أبو بكر الصديق: يارسول الله بأبي أنتَ وأمي على ما تبعثُ كبشين قد كادا يتهايان في الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقيةٍ منها ، فأمرَ النبيُّ ﷺ بردِّهم حتى وقفوا بين يديه فقال : يا مزينةُ حيِّ جُهينة يا جُهينةُ حيِّ مزينةَ فعقد لعمرو بن مرة على الجيشينِ على جهينةَ ومزينةَ ثم قال : سيروا

---

(١) كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن . راجع أسد الغابة (٣/٥٤٢) وذكر الحديث في ترجمة معاذ بن جبل ابن الأثير في أسد الغابة (٥/١٩٤ و ١٩٥) . ص

على بركةِ الله ، فساروا إلى أبي سفيان بن الحارث فهزمهُ اللهُ وكثُر القتلُ في أصحابه (كر) .

بعث عمرو بن العاص

٣٠٢٩٤ ـ عن الزهري قال : بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى كلبٍ وغسان وكفارِ العربِ الذين كانوا بمشارف الشام ، وأمَّرَ على أحدِ البعثين أبا عبيدة بن الجراح ، وأمَّرَ على البعثِ الآخر عمرو بن العاص فانتُدِب في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر ، فلما كان عندَ خروجِ البعثِ دعا رسول الله ﷺ أبا عبيدة وعمراً فقال : لا تعاصيا فلما فصلا من المدينةِ خلا أبو عبيدة بعمرو فقال له : إن رسول الله ﷺ عهِدَ إليَّ وإليكَ أن لا تعاصيا ، فإما أن تطيعني وإما أن أطيعكَ ؟ قال : لا بلْ أطعني فأطاع أبو عبيدة ، وكان عمرو أميراً على البعثين كليهما ، فوجدَ عمرُ من ذلك قال : أتطيعُ ابنَ النابغة وتؤمِّره على نفسِك وعلى أبي بكر وعلينا ما هذا الرأيُ ؟ فقال أبو عبيدة لعمر : يا ابنَ أمِّ إن رسول الله ﷺ عهِدَ إليَّ وإليه أن لا تعاصيا ، فخشيتُ إن لم أطعه أن أعصى رسول الله ﷺ ويدخل بيني وبينه الناسُ ، وإني واللهِ لأطيعنَّهُ حتى أقفُلَ [1] فلما قفلوا كلَّم عمرُ بن الخطاب رسول الله ﷺ وشكا إليه ذلك فقال رسول الله

(١) أقفل : القُفول : الرجوع من السفر ، وبابه دخل . المختار ٤٣١ . ب

صلى الله عليه وآله وسلم : لنْ أؤمِّر عليكم بعد هذا إلا منكمُ يريدُ المهاجرين (كر)[1] .

بعثُ بني قريظة

٣٠٢٩٥ ـ عن أبي قتادة قال : انتهينا إلى بني قريظة : فلما رأونا أيقنوا بالشرّ وغرز عليٌّ الرايةَ عند أصل الحصنِ فاستقبلونا في صياصيهم[2] يشتمون رسول الله ﷺ وأزواجَه وسكتْنا وقُلنا : السيفُ بيننا وبينكم وطلعَ رسولُ الله ﷺ ، فلما رآهُ عليٌّ رجعَ إلى رسول الله ﷺ وأمرني أن ألزمَ اللواءَ فلزمتُه ، وكرِه أن يسمعَ رسول الله ﷺ أذاهم وشتمهم ، فسار رسولُ الله ﷺ إليهم ويقدمُه أسيد بن حضير فقال : يا أعداءَ الله لا أبرحُ حصنَكم حتي تموتوا جوعاً ، إنما أنتم بمنزلةِ ثعلب في جُحْرٍ ، قالوا : يا ابن الحضيرِ نحنُ مواليك دون الخزرجِ وجارُوا فقال : لا عهدَ بيني وبينكم ولا الٌّ (الواقدي ، كر) .

---

(١) ذكر الحديث ابن الأثير في ترجمة عمرو بن العاص (٤/٢٤٥) . ص

(٢) صياصيهم : الصياصي : الحصول . المختار ٢٩٧ . ب

(٣) إلّ : الإلّ : القرابة ، ومنه قوله تعالى : « لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة » أي : قرابة ولا عهداً . النهاية ١/٦١ . ب

بعث بني النضير

٣٠٢٩٦ ـ عن محمد بن مسلمة أن النبيَّ ﷺ بعثَهُ إلى بني النضيرِ وأمرَه أن يُؤجلَهم في الجلاءِ ثلاثاً (كر).

بعث بني كلاب

٣٠٢٩٧ ـ عن محمد بن مسلمة قال: بعثني رسول الله ﷺ في ثلاثين راكباً فيهم عبادُ بن بشر إلى بني أبي بكر بن كلاب، فأمرنا أن نسيرَ الليلَ ونَكمُنَ النهارَ وأن نَشُنَّ[1] عليهم الغاراتِ (كر).

بعث كعب بن عمير

٣٠٢٩٨ ـ عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري في خمسةَ عشرَ رجلاً حتى انتهوا إلى ذاتِ أطلاح من أرضِ الشام فوجدوا جمعاً كثيراً فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحابُ النبيِّ ﷺ قاتلوهم أشدَّ القتالِ حتى قُتِلوا، فأفلتَ منهم رجلٌ جريحاً فلما بردَ عليه الليلُ تحاملَ حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبرَه الخبرَ فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ وهمَّ بالبعثةِ إليهم فبلغهُ أنهم قد ساروا إلى موضعٍ آخر فتركَهم (الواقدي، كر).

---

(١) نشن: شن عليهم الغارة: أي فرقها عليهم من كل وجه وبابه رد. وأشنها أيضاً. المختار. ٢٧٦. ب

٣٠٢٩٩ ـ عن الزهري وعروة وموسى بن عقبة قالوا : بعث رسول الله ﷺ كعبَ بن عمير نحو ذاتِ أباطح من البلقاء فأصيبَ كعبٌ ومن معهُ (يعقوب بن سفيان ، هق ، كر) .

ذيل الغزوات

٣٠٣٠٠ ـ ﴿ من مسند بُريدة بن الحُصَيب الأسلمي ﴾ عن بريدة أنَّ النبي ﷺ بعثَ سريةً وبعث معها رجلاً يكتُب إليه بالأخبارِ (كر ورجاله ثقات) .

٣٠٣٠١ ـ ﴿ مسند بشير بن يزيد الضُبعي ﴾ عن الأشهبِ الضبعي قال : حدثني بشير بن يزيد الضبعي وكان قد أدرك الجاهلية قال : قال رسول الله ﷺ يومَ ذي قار : هذا أولُ يومٍ انتصفَ فيه العربُ من العجمِ (خ في تاريخه وبقي بن مخلد والبغوي وابن السكن طب وأبو نعيم)[1] .

٣٠٣٠٢ ـ ﴿ من مسند جابر بن سمرة ﴾ عن جابر بن سمرة بعثنا رسول الله ﷺ في سريةٍ فهزمْنا ، فاتبعَ سعدٌ راكباً منهم فالتفتَ إليه فرأى ساقه خارجةً من الغرزِ فرماهُ بسهمٍ فرأيتُ الدمَ يسيلُ كأنهُ شِراكٌ فأناخَ (طب عن جابر بن سمرة) .

---

(١) ذكر الحديث ابن حجر في الأصابة رقم (٧٠٦) (١/٦٥) وقال : بشير ، شيخ قديم أدرك الجاهلية يروي المراسيل . ص

٣٠٣٠٣ ـ عن البراء كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وأخرجني خالي وأنا لا استطيعُ أن أرمي بحجرٍ (طب).

٣٠٣٠٤ ـ ﴿ مسند خباب الكناني ﴾ عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن خابط بن خباب الكناني عن أبيه قال : كنتُ بالفلاةِ إذ مرَّ علينا جيشٌ عَرَمْرَمٌ فقيل : هذا رسولُ الله ﷺ (ابو نعيم).

مراسلاته ﷺ وعهوده على الناس

٣٠٣٠٥ ـ عن عبد الملك بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام عن أبيه عن جده ان عمرو بن حزم قال : كتبَ رسول الله ﷺ لجنادة : بسمِ الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله لجنادةَ وقومِه ومن تبعهُ بإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وأطاع الله ورسوله وأعطى من الغنائمِ خُمُسَ اللهِ ورسوله ، وفارقَ المشركين فإن لهُ ذمةَ الله وذمة محمدٍ ﷺ وكتبَ عليٌّ (ابو نعيم).

٣٠٣٠٦ ـ وبه عن عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ كتب لِحُصَيْن بن نَضْلَةَ الأسدي كتاباً : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمدٍ رسول الله ﷺ لحصينِ بن نضلة الأسدي أن له تَرْمُدا[1] وكُتَيْفة لا يُحاقهُ فيهما أحدٌ وكتب المغيرةُ (ابو نعيم).

---

(١) ترمُدا : في الحديث « أن النبي ﷺ كتب لحصين بن نضلة الأسدي كتاباً أن له تَرْمُد وكُتَيْفة » هو بفتح التاء وضم الميم : موضع في =

٣٠٣٠٧ ـ وبه عن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ لجميل بن رذام : هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله ﷺ جميلَ بن رذام العدوي أعطاهُ الرَّمدَ [1] لا يحاقه فيه أحدٌ ، وكتبَ عليٌّ (ابو نعيم) .

٣٠٣٠٨ ـ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئته بكتابِ رسول الله ﷺ فأنزلني في منزلٍ فأقمتُ عنده ليالي ، ثم بعثَ إليَّ وقد جمعَ بطارقته فقال : إني سأكلمكَ بكلامٍ فأُحِبُّ أن تفهمه مني ، فقلتُ كلِّمْ فقال : أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيٌّ ؟ فقلت : بلى وهو رسولُ الله ﷺ قال : فما له حيثُ كان هكذا لم يدْعُ على قومه حين أخرجوه من بلدِه ؟ فقلتُ : عيسى ابن مريم أليس هو نبيٌّ ؟ قال : أشهدُ أنه رسولُ الله ، قلتُ فما له حيثُ أخذه قومُه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يُهلِكَهمُ اللهُ حتى رفعهُ اللهُ إليه في سماء الدنيا قال : أحسنتَ أنت حكيمٌ جاء من عندِ حكيمٍ هذه هدايا

= ديار بني أسد ، وبعضهم يقولة : ثرمَدا بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الدال المهملة ألف ، فأما تِرْمِذ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخراسان النهاية ١/١٨٨ . وكتيفة : كجهينة موضع ببلاد باهلة . القاموس ٣/١٨٩ . ب

(١) الرمد : بفتح الراء : ماء أقطعه النبي ﷺ جميلاً العدوى حين وفد عليه . النهاية ٢/٢٦٢ . ب

أبعثُ بها معك إلى محمدٍ ﷺ ، وأبعثُ معك ببدرقةٍ يبدرقونك إلى مأمنك ، قال فأهدى إلى رسول الله ﷺ ثلاثَ جواري منهُن أمُّ ابراهيم ابنِ رسول الله ﷺ ، وواحدةٌ وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وواحدةٌ لحسان بن ثابت ، وأرسل إليه بثيابٍ مع طُرَفٍ [1] من طُرفِهم (ابو نعيم) ،

دعوة هرقل

٣٠٣٠٩ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن شرحبيل بن مسلم عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال : بُعثتُ أنا ورجلٌ آخر إلى هرقل صاحبِ الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدِمنا الغوطة يعني دمشق ، فنزلنا على جبلة بن الأيهمِ الغساني فدخلنا عليه فاذا هو على سريرٍ له ، فأرسل إلينا برسول نُكلّمه فقلنا : واللهِ لا نكلّمُ رسولاً إنما بُعثنا إلى الملك ، فان أذِن لنا كلمناهُ وإلا لم نكلم الرسولَ ، فرجع إليه فأخبره بذلك ، فقال : فأذن لنا فقال : تكلموا فكلمهُ هشام بن العاص ودعاهُ إلى الإسلام وإذا عليه ثيابُ سوادٍ فقال له هشام : وما هذه التي عليك ؟ فقال : لبستُها وحلفتُ أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام ، قلنا ومجلسُك هذا فواللهِ

---

(١) طُرف : الطرفة ما يستطرف أي يستملح والجمع طُرَف مثل غرفة وغرف . المصباح ٢/٥٠٧ . ب

لنأخذنّه منك ولنأخذنّ منك الملكَ الأعظمَ إن شاء اللهُ ، أخبرنا بذلك نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قال : لستُم بهم بل هم قومٌ يصومون بالنهارِ ويقومون بالليلِ فكيف صومُكم؟فأخبرناه فمُلِيءَ وجهُه سواداً فقال : قُوموا وبعثَ معنا رسولاً إلى الملك فخرجنا حتى إذا كنا قريباً من المدينة قال لنا الذي معنا إن دوابكم هذه لا تدخلُ مدينة الملكِ ، فان شئتُم حملناكم على براذينَ وبغالٍ ؟ قلنا : واللهِ لا ندخلُ إلا عليها فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبَوْن فدخلنا على رواحِلنا متقلدين بسيوفِنا حتي انتهينا إلى غرفةٍ له فأنخْنا في أصلها وهو ينظرُ إلينا ، فقلنا : لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ ،واللهِ لقد تنفضتِ الغرفةُ حتى صارت كأنها عذقٌ تصفقهُ الرياحُ ، فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم ، وأرسل إلينا أن ادخُلوا فدخلنا عليه وهو على فراشٍ له وعنده بطارقةٌ من الروم ، وكلُّ شيءٍ في مجلسِه أحمرُ وما حوله حمرةٌ وعليه ثيابٌ من الحمرةِ ، فدنونا منه فضحِك وقال : ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتِكم فيما بينكم ، وإذا عنده رجلٌ فصيحٌ بالعربيةِ كثيرُ الكلام ، فقلنا : إنّ تحيتنا فيما بيننا لا تحيلُّ لك وتحيتُك التي تُحيّي بها لا تحِلُّ لنا أن نُحييك بها قال : كيف تحيتُكم ؟ قلنا : السلامُ عليكم قال : كيف تُحيُّون مليككم ؟ قلنا : بها قال : وكيف يردُّ عليكم ؟ قُلنا بها ، قال : فما

أعظمُ كلامِكم ؟ قلنا : لا إله إلا الله واللهُ أكبرُ فلما تكلمنا قال : فواللهِ يعلمُ لقد تنفضتِ الغرفةُ حتى رفع رأسهُ إليها قال : فهذه الكلمةُ التي قلتموها حيثُ تنفضتِ الغرفةُ كلَّما قلتُموها في بيوتِكم تنفضتْ بيوتُكم عليكم ؟ قلنا لا رأيناها فعلت هكذا قطُّ إلا عندك قال : لوددتُ أنكم كُلَّما قلتُم تنفضَ كلُّ شيء عليكم ، وإني خرجتُ من نصفِ ملكي ، قلنا : لِمَ ؟ قال : لأنه كان أيسرَ لشأنِها وأجدرَ أن لا يكون من أمرِ النبوةِ وأن يكون من حيلِ الناس ، ثم سألنا عما أراد فأخبرناهُ ثم قال : كيف صلاتُكم وصومُكم ؟ فأخبرناه فقال : قوموا فقمنا وأنزلنا بمنزلٍ حسن ومنزلٍ كبيرٍ ، فأقمنا ثلاثاً ، إلينا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناهُ ، ثم دعا بشيءٍ كهيئةِ الربعةِ العظيمةِ مذهبةٍ فيها بيوتٌ صغارٌ عليها أبوابٌ ففتحَ بيتاً وقفلاً فاستخرجَ حريرةً سوداءَ فنشرها فاذا فيها صورةٌ ، وإذا فيها رجلٌ ضخمُ العينينِ عظيمُ الأليتينِ لم أرَ مثلَ طولِ عنقه ، وإذا ليستْ له لحيةٌ وإذا ضفيرتانِ أحسنَ ما خلقَ اللهُ قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا آدمُ عليه السلام ، فاذا هو أكثرُ الناسِ شعراً ، ثم فتح لنا باباً آخرَ فاستخرجَ منهُ حريرةً سوداءَ ، وإذا فيها صورةٌ بيضاء وإذا له شعرٌ كشعرِ القططِ أحمرُ العينين ضخمُ الهامةِ حسنُ اللحيةِ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا

نوحٌ عليه السلام ، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء ، فاذا فيها رجلٌ شديدُ البياض حسنُ العينين صلتُ الجبينِ طويلُ الخدِّ أبيضُ اللحية كأنهُ يبتسمُ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هـذا ابراهيمُ عليه السلام ، ثم فتح باباً آخرَ فاستخرجَ منهُ حريرةً سوداء ، فاذا فيها صورةٌ بيضاء فاذا واللهِ رسولُ الله ﷺ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : نعم محمدٌ رسول الله قال : وبكينا ، واللهُ يعلمُ أنه قامَ قائماً ثم جلس وقال : واللهِ إنه لهو ؟ قلنا : نَعمْ إنه لهوَ كأنما ننظرُ إليه ، فأمسكَ ساعةً ينظرُ إليها ثم قال : أما إنه كان آخرَ البيوت ولكني عجلتُه لكم لأنظُرَ ما عندكم ثم فتح باباً آخر استخرج منها حريرةً سوداءَ وإذا فيها صورةٌ أدماء شحباء وإذا رجلٌ جَعْدٌ (١) قطَطٌ (٢) عائرُ العينين حديدُ النظرِ عابساً متراكبُ الأسنانِ مقلَّص الشفةِ كأنه غضبانُ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هـذا موسى عليه السلام وإلى جنبهِ صورةٌ تشبههُ إلا أنهُ مدهان الرأسِ عريضُ الجبين في عينيه قبلٌ فقال : هل

---

(١) جَعْد : الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً وذماً : فالمدح معناه أن يكون شديد الأسْر والخَلق ، أو يكون جعد الشعر وهو ضد السَّبْط . النهاية ١/٢٧٥ . ب

(٢) قطط : القطط الشديد الجعودة . النهاية ٤/٨١ . ب

تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا هارونُ بن عمران ، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً بيضاء فاذا فيها صورةُ رجلٍ أدمٍ سَبْطِ رُبْعةٍ كأنه غضبانُ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا لوطٌ عليه السلام ، ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج منه حريرةً ، فاذا فيها صورةُ رجلٍ أبيضَ مشربٍ بحمرةٍ أقنى الأنفِ خفيف العارضين حسن الوجهِ فقال : تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا اسحاقُ عليه السلام ، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً بيضاء فاذا فيها صورة تشبهُ صورة إسحاق إلا أنه على شفتِه السفلى خالٌ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا يعقوبُ عليه السلام ثم فتحَ باباً آخر ، فاستخرج منه حريرةً سوداء فاذا فيها صورةُ رجلٍ أبيضَ حسن الوجه أقنى الأنفِ حسن القامة يعلو وجههُ نورٌ يعرفُ في وجههِ الخشوعُ يضربُ إلى الحمرةِ فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا اسماعيلُ جدُّ نبيكم عليهما السلام ، ثم فتح باباً آخر ، فاستخرج منه حريرةً بيضاء ، فاذا هي صورةٌ كأنها صورةُ آدم كأن وجههُ الشمسُ ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قال : لا قال : يوسفُ عليه السلام ، ثم فتح باباً آخر ، فاستخرج منه حريرةً بيضاء فاذا فيها صورةُ رجلٍ أحمرَ حمشِ الساقين أخفش العينين ضخمِ البطنِ ربعةٍ متقلداً سيفاً فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا داودُ عليه السلام ، ثم

فتح باباً آخر ، فاستخرج منه حريرةً بيضاءَ فاذا فيها صورةُ رجلٍ ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرساً فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا سليمانُ بنُ داود عليهما السلام ، ثم فتح باباً آخرَ فاستخرج منه حريرةً سوداءَ فاذا فيها صورةٌ بيضاء ، وإذا رجل شابٌ شديدُ سوادِ اللحية كثيرُ الشعرِ حسنُ العينين حسنُ الوجه فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا قال : هذا عيسى ابنُ مريم عليه السلام ، قلنا : من أين لك هذه الصورُ لأنا نعلم أنها على ما صورت عليها الأنبياء عليهم السلام لأنا رأينا صورةَ نبينا عليه السلام مثلَه ؟ فقال : إن آدم عليه السلام سأل ربهُ أن يُريهُ الأنبياءَ من ولدِه فأنزل الله عليه صُورهم وكان في خزانةِ آدم عليه السلام عند مغربِ الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغربِ الشمسِ فدفعها إلى دانيال ثم قال : أما واللهِ إن نفسي طابتْ بخروجي من مُلكي ، وإن كنتُ عبداً لأميرِكم ملكه حتى أموتَ ، ثم أجازنا فأحسن جائزتَنا وسرَّحنا ، فلما أتينا أبا بكر الصديق رضى الله عنه حدثناهُ مما رأينا وما قال لنا وما أجازنا ، فبكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال : مسكينٌ لو أراد اللهُ عز وجل به خيراً لفعلَ ثم قال : أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهودَ يجدون نعتَ محمدٍ ﷺ عندهم (هق في الدلائل قال ابن كثير : هذا حديث جيد الإسناد ورجاله ثقات) .

٣٠٣١٠ ـ عن أبي غدَيرة عبدالرحمن بن خَصَفَةَ الضَّبي قال: وفدنا إلى عمر بن الخطاب في وفد بني ضَبَّة فقضوا حوائجهم غيري، فمرَّ بي عمرُ فوثبتُ فاذا أنا خلفَ عمر على راحلته فقال: من الرجلُ؟ قلت ضَبيٌّ قال: خشِنٌ؟ قلتُ: على العدوّ يا أمير المؤمنين، قال: وعلى الصَّديق فقال: هاتِ حاجتك فقضى حاجتي ثم قال: فرِّغ لنا ظهرَ راحلتِنا (ابن سعد[1] والحاكم في الكنى).

٣٠٣١١ ـ ﴿ من مسند جابر بن عبد الله ﴾ عن جابر قال: حملني خالي جد بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على النبي ﷺ من الأنصارِ فخرجَ إلينا رسول الله ﷺ ومعهُ عمهُ العباسُ فقال: يا عمِّ خذ لي على أخوالك فقال له السبعون: سَلْنا لربك وسَلْ لنفسك ما شئتَ قال: أما الذي أسألُكم لربي فتعبدونه ولا تُشركون به شيئاً، وأما الذي أسألُكم لنفسي فتمنعوني مما تمنعون منه أنفُسكم وأموالَكم، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنةُ (ابو نعيم).

٣٠٣١٢ ـ ﴿ مسند جُرَى بن عمرو العُذْري ﴾ عن جُرى بن عمرو العذري أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتبَ لهُ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى وصححت منه المصحف في السند والمتن (٦/١٦٦). ص

أن ليسَ عليكم عُشْرٌ[1] ولا حَشْرٌ[2] (ابو نعيم)[3] .

٣٠٣١٣ - ﴿ مسند جَزْءِ بن الحِدْرِجَان بن مالك ﴾ قال: وفد أخي قُدَاد بن الحِدْرِجَان بن مالك إلى النبي ﷺ من اليمن من موضعٍ يقال له القَنَوْنَى بسَروات الأزد بإيمانه وإيمانِ من أعطى الطاعة من أهل بيته وهم إذ ذاك ستُّمائة بيتٍ ممن أطاع الحِدْرجان وآمن بمحمدٍ ﷺ فخرج قُدَادُ مهاجراً إلى رسول الله ﷺ برسالةِ أبيه الحِدْرجان وإيمانهم ، فلقيتُ في بعضِ الطريق سريةَ النبيِّ ﷺ فقتلتْ قُدَاداً فقال قُدادٌ : أنا مؤمنٌ فلم يقبلوا وقتلوه في جوفِ الليل ، فبلغنا ذلك وخرجتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرتُه وطلبتُ ثأري فنزلتْ على رسول الله ﷺ « يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتُم في سبيل الله فتبيَّنوا » الآية فأعطاني رسول الله ﷺ ألفَ دينارٍ ديةَ أخي وأمرَ لي بمائةِ ناقةٍ حمراء وقال النبيُّ ﷺ : لا يمنعني أن

---

(١) عُشْر : ومنه الحديث « ليس على المسلمين عُشور ، إنما العشور على اليهود والنصارى » العشور : جمع عشر ، يعني ما كان من أموالهم للتجارات دون الصدقات . والذي يلزمهم من ذلك عند الشافعي ما صولحوا عليه وقت العهد ، فان لم يصالحوا على شيء فلا يلزمهم إلا الجزية . النهاية ٣/٢٣٩.ب

(٢) حَشْر : الحشر : هو الجلاء عن الأوطان . النهاية ١/٣٨٨ . ب

(٣) أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم (٧٣٣) (١/٣٣٥) . ص

أصيرَ لكَ المائة الناقة ديةٌ أخرى إلا أني لا أُتعِبُ سريةً للمسلمين من بعدُ فتكون ديةُ المسلمِ ديتين فرضيتُ وسلمتُ وعقد لي رسولُ الله ﷺ على سريةٍ من سرايا المسلمين فخرجتُ إلى حي حاتم طيءٍ وغنمتُ مغنماً كثيراً وأسرتُ أربعين امرأةً من حي حاتم ، فأتيتُ بالنسوةِ وهداهُنَّ اللهُ للاسلامِ وزوجهن رسولُ الله ﷺ (ابو نعيم)[1].

٣٠٣١٤ ـ ﴿ مسند جُنادة بن زيد الحارثي ﴾ عن سودة بنت المتلمس عن جدتها أم المتلمس بنت جنادة بن زيد قال : وفدتُ إلى رسول الله ﷺ فقلتُ : يا رسول الله إني وافدُ قومي من بلحارث من أهل البحرين فادعُ الله أن يُعيننا على عدُوِّنا من ربيعةَ ومضر حتى يُسلِموا ، فدعا وكتب بذلك كتاباً وهو عندنا (ابو نعيم)[2].

٣٠٣١٥ ـ ﴿ مسند جُندَبُ بن مَكيث بن جَراد ﴾ عن جندب بن مكيث أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قدِمَ عليه الوفدُ لبس أحسنَ ثيابِه وأمرَ أصحابَه بذلك فرأيتُه وفَد عليه وفدُ كِندَة وعليه

---

(١) أورد هذا الحديث ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٧٣٦ (١/٣٣٥) وفي الحديث نقص وتصحيف استدركته منه . والقنونى : من أودية السراة تصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن . ص

(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم رقم ٧٩٣ (١/٣٥٥) وفي الحديث تصحيف استدركته منه . ص

حلةٌ يمانيةٌ وعلى أبي بكر وعمرَ مثله (الواقدي وأبو نعيم)[1] .

وفد بني تميم

٣٠٣١٦ ـ عن جابر قال : جاءت بنو تميم بشاعرِهم وخطيبهم إلى النبي ﷺ فنادوه يا محمدُ اخرُج إلينا فان مدْحنا زينٌ وإن سَبْنا شينٌ ، فسمعهمُ النبيُّ ﷺ فخرج عليهم وهو يقولُ : إنما ذلكُم اللهُ عز وجل فما تُريدون ؟ قالوا : نحنُ ناسٌ من بني تميمٍ جئناكَ بشاعرِنا وخطيبِنا لنشاعرَك ونفاخرَك ، فقال رسولُ الله ﷺ : ما بالشعرِ بُعِثْنا ولا بالفخارِ أُمِرْنا ولكن هاتوا فقال الأقرعُ بن حابس لشابٍّ من شبابِهم : يا فلانُ قمْ فاذكُر فضلك وفضلَ قومِك فقال : الحمدُ لله الذي جعلنا خيرَ خلقِه وآتانا أموالاً نفعلُ فيها ما نشاء فنحنُ من خيرِ أهلِ الأرض وأكثرِهم عدداً وأكثرهم سلاحاً فمنْ أنكر علينا قولنا فليأتِ بقولٍ هو أحسنُ من قولِنا ، وبفعالٍ هو أفضلُ من فعالِنا ، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري وكان خطيبُ النبي ﷺ : قُم فأجبهُ فقامَ ثابتٌ فقال : الحمدُ لله أحمدُه وأستعينُه وأؤمنُ به وأتوكلُ عليه وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ لهُ وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ودعا المهاجرين من بني نمر أحسنَ الناسِ وجوهاً وأعظمَ الناسِ أحلاماً

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة رقم ٨٠٧ (١/٣٦٢) . ص

فأجابوه، الحمدُ لله الذي جعلنا أنصاره ووزراءَ رسولِه وعِزّاً لدينِه فنحنُ نُقاتِلُ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللهُ فمن قالها مَنع منا مالَه ونفسَه، ومنْ أباها قاتلناهُ، وكان رغمُه في الله علينا هيناً، أقول قولي هـذا واستغفرُ الله للمؤمنين والمؤمنات، فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم: يا فلان قُمْ واذكُر أبياناً تذكُر فيها فضلك وفضلَ قومِك فقام فقال:

نحنُ الكرامُ فلا حيٌّ يُعادِلنا نحنُ الرؤوسُ وفينا يُقسم الرُّبُعُ
ونُطعِمُ الناسَ عندَ المحْلِ كلّهمُ من السَّديفِ[1] إذا لم يُؤنِسِ القَزَعُ[2]
إذا أبينا فـلا يأبى لنا أحـدٌ إنا كذلك عنـدَ الفخرِ نرتفـعُ

فقال رسولُ الله ﷺ: عليَّ بحسانِ بن ثابت فذهبَ إليه الرسولُ فقال: وما يريدُ مني رسول الله ﷺ وإنما كنتُ عنده آنفاً؟ قال: جاءت بنو تميم بشاعرِهم وخطيبهم فتكلّم خطيبُهم فأمرَ رسولُ الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهُ وتكلّم شاعرُهم فأرسل رسولُ الله ﷺ إليك لتجيبَهُ، فقال حسان: قد آن لكُم أن تبعثوا إليَّ هذا العودَ - والعودُ الجملُ الكبيرُ - فلما أن جاء قال رسول الله ﷺ: يا حسانُ قُم فأجبهُ فقال: يا رسول الله مُرْهُ فليُسْمِعْني ما قال فقال: أسمِعْه

---

(١) السديف: شحم السنام.
(٢) القزع: السحاب: أي نطعم الشحم في المحل. النهاية ٢/٣٥٥. ب

ما قلتَ فأسمعَهُ فقال حسان :

نَصَرْنا رسولَ اللهِ والدينَ عَنْوةً[1] على رغمِ بادٍ مِن مَعَدٍّ وحاضرِ
بضربٍ كإيزاعِ[2] المَخاضِ مُشاشُه وطعنٍ كأفواهِ اللقاحِ الصوادرِ
وسَلْ أُحُداً يومَ استقلتْ شعابُه بضربٍ لنا مثلِ الليوثِ الخوادرِ[3]
ألسنا نخوضُ الموتَ في حومةِ الوغى إذا طابَ وردُ الموتِ بين العساكرِ
ونضربُ هامَ الدارعينَ ونَنْتمي إلى حسبٍ مِن جِذْمِ[4] غسانَ قاهرِ
فأحياؤُنا مِن خيرِ مَن وطِيءَ الحصى وأمواتُنا مِنْ خيرِ أهلِ المقابرِ
فلولا حياءُ اللهِ قُلْنا تكرماً على الناسِ بالخَيْفينِ[5] هلْ من مُنافرِ

فقام الأقرعُ بن حابس فقال : إني واللهِ يا محمدُ لقدْ جئتُ لأمرٍ

---

(١) عَنوة : عنا يعنو عَنْوة إذا أخذ الشيء قهراً ، وكذلك إذا أخذه صلحاً فهو من الاضداد . المصباح ٢/٥٩٣ . ب

(٢) كإيزاع المَخاض مُشاشُه : جعل الايزاع موضع التوزيع وهو التفريق ، وأراد بالمُشاش ههنا البول ، وقيل : هو بالنين المعجمة وهو بمعناه . لسان العرب ٨/٣٩١ . ب

(٣) الخوادر : خدَر الأسد وأخدر فهو خادِر ومُخْدِر : إذا كان في خِدره ، وهو بيته . النهاية ٢/١٣ . ب

(٤) جِذْم : الجذم : الأصل . النهاية ١/٢٥٢ . ب

(٥) بالخيفين : الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل . ومسجد منىً يسمى مسجد الخيف ، لأنه في سفح جبلها . النهاية ٢/٩٣ . ب

ما جاء لهُ هؤلاء إني قد قلتُ شعراً فاسمعْه فقال : هاتِ فقال :

أتيناكَ كيما يعرفُ الناسُ فضلَنا إذا اختلفوا عند ادِّكارِ المكارم
وإنا رؤوسُ الناسِ مِن كلِّ معشرٍ وأنليسَ في أرضِ الحجازِ كدارمِ
وإن لنا المِرباعَ [1] في كل غارةٍ تكونُ بنجدٍ أو بأرضِ التهائمِ

فقال رسول الله ﷺ : يا حسان فأجبه فقام وقال :

بنو دارمٍ لا تفخَروا إن فخرَكم يعودُ وبالاً بعد ذِكْرِ المكارم
هبلتُم علينا تفخَرون وأنتُم لنا خَوَلٌ ما بينَ قِنٍّ وخادِم

فقال رسولُ الله ﷺ : لقد كنت غنياً يا أخا بني دارم إن يُذكَرَ منك ما قدْ كنتَ ترى أن الناسَ قد نسوه منك فكان قولُ رسول الله ﷺ أشدَّ عليه من قولِ حسان ، ثم رجع حسانُ إلى قوله :

وأفضلُ ما نلتُم من الفضلِ والعُلى ردافتُنا من بعدِ ذكرِ المكارم
فان كنتُمُ جئتم لِحَقْنِ دمائكم وأموالِكم أن تقسِموا في المقاسم
فلا تجعلوا للهِ نِداً وأسلِموا ولا تفخَروا عندَ النبي بدارم
وإلا وربِّ البيتِ مالتْ أكُفنا على رأسِكم بالمرهَفاتِ [2] الصوارِم

---

(١) المرباع : في حديث هشام في وصف ناقة « إنها لمرباع مسياع » هي من النوق التي تلد في أول النتاج . النهاية ٢/١٨٩ . ب

(٢) بالمرهفات : يقال : رهفت السيف وأرهفته فهو مرهوف ومرهف أي رققت حواشيه ، وأكثر ما يقال مرهَف النهاية (٢/٢٨٣) . ب

فقام الأقرعُ بن حابس فقال : يا هؤلاء ما أدري ما هذا الأمرُ تكلم خطيبُنا فكان خطيبُهم أرفعَ صوتاً وأحسنَ قولاً ، وتكلمَ شاعرُنا فكان شاعرُهم أرفعَ صوتاً وأحسنَ قولاً ، ثم دنا إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبيُّ ﷺ :لا يضرُّك ما كانَ قبل هذا (الروياني وابن منده وأبو نعيم وقال: غريب تفرد به المعلى بن عبد الرحمن بن الحكيم الواسطي ، قال قط : هو كذاب ، كر) .

٣٠٣١٧ ـ عن عمران بن حصير قال : قدِم وفدُ بني نهد[1] بن

---

(١) بني نهد : هم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بألفاظ غريبة وحشية لاتعرفها أكثر العرب ، وكان ﷺ يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته ﷺ فكان يتكلم مع كل ذي لغة غريبة بلغته ومع كل ذي لغة بليغة بلغته اتساعاً في الفصاحة واستحداثاً للألفة والمحبة فكان يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن ، ويخاطب أهل البدو بكلام أرسى من الهضب وأرهف من العضب فانظر إلى دعائه ﷺ لأهل المدينة حين سألوه ذلك فقال : اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم ، وفي رواية ، اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ، اللهم إني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ثم انظر دعاءه لبني نهد وقد وفدوا عليه في جملة الوفود فقام طهفة بن رهم الهندي يشكو الجدب إليه فقال: يارسول الله أتيناك من غوري تهامة الخ الحديث . السيرة النبوية للدحلان على=

زيد على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أتيناك من غَوْري [1] تهامة على أكوار [2] الميْس، ترتمي بنا العيسُ، نَستجلِبُ [3] الصَّبيرَ،

= هامش السيرة الحلبية ٣/٨٠و٨١ . قال صاحب التعليق على كنز العمال الطبعة الثانية ١٠/٤٠٨ : لما كان حديث طهفة بن زهير الوافد إلى النبي ﷺ في سنة تسع مع أكثر وفود العرب كما في الاستيعاب وشكاته من جدب بلاده وجوابه عنه عليه السلام قد عنى بشرحه وتفسير ألفاظه أكابر أئمتنا رحمهم الله ورأوا أن الحاجة ماسة إلى ذلك لما اشتملت عليه من غرابة الألفاظ التي لا يعرفها أكثر العرب لما بيننا وبينهم من التفاوت البعيد فنحن أشد حاجة منهم إلى ذلك وقد نقل شرحها وتفسير ألفاظها مفتي الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد دحلان في سيرته المشهورة عن المواهب اللدنية، فاقتفينا أثرهما في ذلك تسهيلاً على الطالبين وإعانة للشاردين، وقد أورد تلك الشكاة صاحب كنز العمال من طريقين: طريق عمران بن حصين رضي الله عنه وهي هذه، ومن طريق علي رضي الله عنه وهي الآتية في رقم (٣٠٣٢٥) وفيها اختلاف في الزيادة والنقصان وكثرة التحريف وقلته، وبالنظر في كل من الطريقين يحصل للناظر معرفة تفسير ألفاظ الشكاة وجوابها، وما كان من تصحيف فيها صححناه في متن الكنز اكتفاء بما في التعليق، وما كان بين حاجزين في المتن فهو من المنقول عنه قال: أي طفهة: غوري الخ .

(١) غوري تهامة: ما انحدر منها .

(٢) أكوار الميْس: الأكوار: الرحل . الميس: بفتح الميم وسكون التحتية: شجر صلب تعمل منه رحال الابل .

(٣) نستجلب الصبير: بالحاء المهملة، والصبير: بفتح الصاد المهملة وكسر الوحدة سحاب أبيض متراكب يتكاثف، أي: نستدر السحاب .

ونستجلبُ [١] الخبيرَ ، ونستعضدُ [٢] البريرَ ، نستَخيلُ [٣] الرّهام ، ونَسْتجيلُ [٤] الجَهام ، من أرضٍ [٥] غائلةِ النّطا ، غليظة الوَطا [٦] قد نشِفَ [٧] المُدهُنُ ، ويبسَ [٨] الجِعْثِنُ ، وسقط [٩] الأُمْلُوجُ

---

(١) ونستخلب الخبير : بالخاء المعجمة فيهما ، والخبير : هو العشب في الأرض شبه بخبير الابل وهو وبرها واستخلابه احتشاشه بالمخلب وهو المنجل ، وقيل نستخلب الخبير أي نقتطع النبات ونأكله .

(٢) ونستعضد البرير : أي نقطعه ، والبرير : ثمر الأراك وكانوا يأكلونه في الجدب لقلة الزاد .

(٣) ونَستخيل الرهام : بكسر الراء وهي الأمطار الضعيفة واحدتها رهمة أي نتخيل الماء في السحاب القليل .

(٤) ونَستجيل الجَهام : بالجيم أي نراه جائلاً يذهب به الريح ههنا وههنا ، والجهام بفتح الجيم : السحاب الذي فرغ ماؤه .

(٥) من أرض غائلة النّطا : بكسر النون أي المهلكة للبعد : يقال : بلد نَطِيٌ أي بعيد .

(٦) غليظة الوَطا : الوطء والوَطا : والميطأ ما انخفض من الأرض بين النشاز والاشراف . القاموس ١ ٣٢ .

(٧) قد نشف المدهن : المُدهن بالضم : نقرة في الجبل ومستنقع الماء وكل موضع حفره السيل وآلة الدهن وقارورته وهذا كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم .

(٨) ويبس الجعثن : الجعثن : بالجيم والمثلثة المكسورتين بينهما مهملة ساكنة آخره نون : أصل النبات .

(٩) وسقط الأملوج من البكارة : الأملوج بضم الهمزة واللام وبالجيم : هو =

من البكارة ، ومات [1] العُسلوجُ ، وهلك [2] الهَدِيُّ ، ومات [3] الودِيُّ ، برئنا [4] يا رسول الله من الوثَنَ والعَنَن [5] ، وما يحدثُ

= نوى المُثقل كما في حديث طهفة . وقيل : هو ورق من أوراق الشجر ، يشبه الطرفاء والسرو . وقيل : هو ضرب من النبات ورقه كالعيدان . وفي رواية « سقط الأملوج من البكارة » هي جمع بكْر ، وهو الفَتِيُّ السمين من الابل : أي سقط عنها ما علاها من السِّمَن برعي الأملوج . فسمَّى السِّمَن نفسه أملوجاً على سبيل الاستعارة . قاله الزمخشري في الفائق . ٢/٦ النهاية ٣٥٣/٤ . ب

(١) ومات العُسلوج : بضم العين والسين المهملتين آخره جيم : هو الغصن إذا يبس وذهبت طراوته يريد أن الأغصان يبست وهلكت من الجدب .

(٢) وهلك الهَدِيُّ : بفتح الهاء وكسر الدال المهملة وشد الياء كالهدي بسكون الدال وتخفيف الياء : ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لينحر، فأطلق على جميع الابل وإن لم تكن هدايا لصلوحها له تسمية للشيء ببعضه .

(٣) ومات الودي : بشد الياء : هو فسيل النخل يريد هلكت الابل ويبست النخيل .

(٤) وبرئنا إليك من الوثن : أي الصنم يعنون أنهم تركوا عبادة الأصنام والالتجاء إليها .

(٥) والعَنَن : وفي حديث طهفة « برئنا إليك من الوثن والعنن » العنن : الاعتراض . يقال : عن لي الشيء أي اعترض ، كأنه قال : برئنا إليك من الشرك والظلم . وقيل : أراد به الخلاف والباطل : ومنه حديث سَطيح . أم فاز فازْلَمَّ به شأو العنن يريد اعتراض الموت وسبقه . النهاية ٣١٣/٣ . ب

الزمن ، لنا دعوةُ المسلمين وشريعةُ الاسلام ، ما طما [1] البحرُ وقام تِيارٌ [2] ولنا [3] نعمٌ هَمَلٌ ، أغفال [4] لا تبضُّ [5] ببلال ، ووقيرٌ [6] كثيرُ الرَّسل [7] ، قليلُ [8] الرِّسْل ، أصابنا سُنَيَّةٌ [9] حمراء [10] مؤزِلةٌ [11] ليس لها علَلٌ [12] ولا نَهَلٌ [13] فقال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) ما طما البحر : بالطاء المهملة أي : ارتفع بأمواجه .

(٢) وقام تِيارٌ : بكسر المثناة بالفوقية بعدها عين مهملة فألف فراء بزنة كتاب: اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان والبقعة .

(٣) ولنا نَعمٌ هَمَلٌ : بفتحتين أي مهملة لا رعاة لها ولا فيها ما يصلحها ويهديها فهي كالضالة .

(٤) أغفال : الابل الأغفال : التي لا لبن فيها .

(٥) لا تبض ببلال : أي ما يقطر منها لبن . يقال : بض الماء إذا قطر وسال . النهاية ١/١٣٢ . والبلال أراد به اللبن . النهاية ١/١٥٣ . ب

(٦) ووقير : الوقير : القطيع من الغنم .

(٧) كثير الرَّسل : بفتح الراء أي شديدة التفرق في طلب الرعي .

(٨) قليل الرِّسْل : بكسر فسكون : اللبن .

(٩) سُنَيَّة : بالتصغير للتعظيم .

(١٠) حمراء : شديدة أي أصابها جدب شديد .

(١١) مؤزلة : آتية بالأزل أي القحط .

(١٢) ليس لها علَلٌ : هو الشرب ثانياً .

(١٣) ولا نَهَلٌ : هو الشرب أولاً أي لشدة القحط .

اللهم بارك لهم في محضِها [1] ومخضِها [2] ومذْقِها [3] وفَرْقِها [4] واحبِسْ [5] راعيها على الدَّثَرِ [6] ويانَعِ الثمرِ ، وافجرْ [7] لهم الثَّمْدَ ، وبارك لهم في الوُلدِ من أقام الصلاةَ كان مؤمناً ، ومن أدى الزكاةَ لم يكن غافلاً ، ومن شَهد أن لا إله إلا الله كان مسلماً ، لكم يا بني نهد ودائعُ [8] الشرك ، ووضائعُ [9] الملِك ، ما لم يكن

---

(١) في محضها : بالحاء المهملة والضاد المعجمة : أي خالص لبنها .

(٢) ومخضها : بالمعجمتين : ما مخض من اللبن وهو الذي حرك في السقاء حتى يتميز زبده فيؤخذ منه .

(٣) ومذقها : وهو اللبن الممزوج بالماء ، والضمائر لأرضهم أو أنعامهم المذكورة في كلام طهفة فدعا النبي ﷺ لهم في ألبانهم بأقسامها والقصد الدعاء لهم بخصب أرضهم وسقيها فكأنه قال : اللهم أسق بلادهم واجعلها مخصبة ملبنة .

(٤) وفَرْقِها : بكسر الفاء وبعضهم يقول بالفتح ، وهو مكيال يكال به اللبن . النهاية ٣/٤٤٠ . ب

(٥) واحبس : وفي كلام طهفة : (رأيت راعيها) وفي الكنز واحبس .

(٦) الدَّثَر : بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء : المال الكثير وقيل : الخصب والنبات الكثير لأنه من الدثار وهو الغطاء لأنها تغطي وجه الأرض .

(٧) وافجر لهم الثَّمْدَ : بفتح المثلثة وإسكان الميم وتفتح : الماء القليل أي صيره كثيراً .

(٨) ودائع الشرك : قيل : المراد بها العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار .

(١٩) وضائع المليك : بكسر الميم : هي الوظائف التي تكون على الملك وهو =

عهدٌ ولا موعدٌ ، ولا تثاقلٌ [1] عن الصلاةِ ، ولا تُلْطِطْ في [2] الزكاةِ ، ولا تُلْحِدْ [3] في الحياةِ ، من أقرَّ بالإسلام فلهُ ما في

= ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصدقة أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا تتجاوز عنكم ولا نزيد عليكم فيها شيئاً بل انتم كسائر المسلمين .

(١) ولا تثاقل : يعني لا تتثاقل عن الصلاة أي لا تتخلف عنها وعن أدائها في وقتها .

(٢) ولا تلطط : بضم المثناة الفوقيـــة ثم اللام الساكنة ثم طـاءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة أي لا تمنـــع الزكاة يقال لـط الغريم إذا منعه حقه . وقال في النهاية ٤/٢٥٠ : في حـديث طهفة « لا تلطط في الزكاة » أي لا تمنعها . يقال : لـط الغريم وألطَّ ؛ إذا منـع الحق . ولطَّ الحق بالباطل ، إذا ستره .

قال أبو موسى : هـكذا رواه القتيبي على النهي للواحـد . والذي رواه غيره « مالم يكن عهد ولا موعد ، ولا تثاقلٌ عن الصـلاة ، ولا يُلْطَطْ في الزكاة ، ولا يُلْحَدْ في الحياة » وهو الوجه ؛ ولأنه خطاب للجماعة ، واقع على ما قبله .

(٣) ولا تُلْحِدْ : بضم المثناة الفوقية وإسكان اللام وكسر الحاء المهملة آخره دال مهملة أي : لا تمل عن الحق ما دمت حياً ، والخطاب لطهفـة بن رهم ، وفي السيرة الدحلانية : ولا تلحد في الحياة بصنيعة الفعل وقال في النهاية ٤/٢٣٦ ومنـه حديث طهفة « لا يُلطط في الزكاة ولا يُلْحد في الحياة » أي لا يجري منـكم ميل عن الحق ما دمتم أحياء . قال أبو موسى : رواه القتيبي « لا تُلْطِط ولا تُلحد » على النهي للواحد ولا وجه له ؛ لأنه خطاب للجماعة .

الكتاب ، ومن أقرَّ بالجزيةِ ، فعليه[1] الرُّبوةُ ، وله من رسول الله ﷺ الوفاء بالعهدِ والذمةِ (الديلمي) [2] .

٣٠٣١٨ ـ عن حبيب بن فديك بن عمرو السلاماني أنه وفد على رسول الله ﷺ في وفدِ سلامان (ابو نعيم) .

٣٠٣١٩ ـ عن أبي ظبيان عُمَير بن الحارث الأزدي أنه أتى النبيَّ ﷺ في نفرٍ من قومِه منهم الحَجْن بن المُرْقع أبو سبرة ومخلِف وعبدُ الله بن سليمان وعبدُ شمس بن عفيف بن زهير وسماهُ

---

(١) فعليه الرُّبوة : بكسر الراء وفتحها وضمها أي الزيادة يعني من تقاعد عن إعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له وهو صادق بأيِّ زيادة كانت أي يزاد في عقوبته ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقاتل .

أخي القارىء الكريم : لقد نقلت إليك وحرصت أشد الحرص على شرح هذه الألفاظ الغريبة الواردة في الحديثين رقم ٣٠٣١٧ و ٣٠٣٢٥ من السيرة النبوية للشيخ أحمد دحلان ومن التعليق على كنز العمال الطبعة الثانية ومن كتب اللغة وإذا أردت المراجعة فارجع إلى السيرة للدحلان من صفحة ٨٢-٨٥ على هامش السيرة الحلبية وإلى التعليق على كنز العمال ١٠/٤٠٩-٤١٢ تجد بغيتك وإذا رأيت خطأ فأصلحه جزاك الله خيراً . ب

(٢) حديث طهفة بن زهير أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم (٢٦٤٣) (٣/٩٦) وفسر الغريب من الحديث لغاية دعاء النبي ﷺ اللهم بارك لهم في محضها ... الخ . ص

النبيُّ ﷺ عبدالله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مُخْشي والحارث بن عامر، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً: أما بعدُ فمن أسلم من غامدٍ فله ما للمسلمين حرمةُ مالِه ودمِه ولا يُحشَرُ [1] ولا يُعْشَرُ ولهُ ما أسلم عليه من أرضٍ (خط في المتفق والمفترق ، كر) [2] .

ثمة الوفود

٣٠٣٢٠ - ﴿ مسند حصين بن عوف الخثعمي [3] ﴾ وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعهُ بيعةَ الإسلام وصدقَ إليه صدقةَ مالِه وأقطعه النبيُّ ﷺ مياهاً عدة بالمروت واستناد أجراد منها أصهبُ ومنها

---

(١) ولا يُحْشر : في الحديث « إن وفد ثقيف اشترطوا أن لا يُعْشروا ولا يُحْشروا » أي لا يندبون إلى المغازي ولا تضرب عليهم البعوث . النهاية ١/٣٨٩ . ب

(٢) الحديث أورده ابن الأثير في أسد الغابة رقم / ٤٠٦٠ / (٤/٢٨٨) واستدركت التصحيف والنقص منه . ص

(٣) ليست النسبة هنا صحيحة في مسند حصين ولكن الصواب ما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة رقم (١١٩٢) حصين بن مُشْمت الجماني له صحبة وفد على النبي ﷺ فبايعه بيعة الاسلام وذكر الأبيات واستدركت التصحيح من أسد الغابة (٢/٢٩) وهكذا ذكره ابن حجر في الاصابة (٢/٢٥٩) باختلاف واضح في الابيات فراجعه إن شئت . ص

الماعرةُ ومنها أهوى ومنها المهادُ ومنها السديرةُ وشرطَ النبيُّ ﷺ على حصين بن مشمت فيما قطعَ له أن لا يُقْطعَ مرعاهُ ولا يُباعَ ماؤه، وشرطَ النبيُّ ﷺ على حصين بن مُشْمِت أن لا يبيعَ ماءَهُ ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين شعراً :

إن بلادي لم تكنْ أملاسا ... بهن خطَّ القلمُ الأنقاسا[1]

من النبي حيثُ أعطى الناسا ... فلم يَدَعْ لَبساً ولا التباسا

(طب وأبو نعيم - عن حُصين بن مُشمت الجماني).

٣٠٣٢١ - ﴿ مسند حوشب ذي ظَليم ﴾ عن محمد بن عثمان ابن حوشبٍ عن أبيه عن جده قال : لما أن أظهرَ اللهُ محمداً ﷺ انتُدِبتُ إليه من الناس في أربعين فارساً مع عبدِ شرٍّ فقدِموا عليه المدينةَ بكتابي فقال أيُّكم محمدٌ ؟ قالوا : هذا قال : مالذي جئتنا به فان يكُ حقاً اتبعناك ؟ قال : تُقيموا الصلاةَ وتُعطوا الزكاةَ وتحقِنوا الدماءَ وتأمروا بالمعروفِ وتنهوْا عن المنكر فقال عبدُ شَرٍّ : إن هذا لحسنٌ مُدَّ يدك أبايعْك ، فقال النبيُّ ﷺ : ما اسمُك؟ قال : عبدُ شَرٍّ قال : لا بلْ عبدُ خيرٍ ، وكتب معه الجواب إلى حوشب[2]

(١) الأنقاسا : النَّقْس - بالكسر - : المداد جمع أنقاس وأنْقُس ، ونقَّس دواته تنقيساً جعله فيها . القاموس ٢/٢٥٦ . ب

(٢) حوشب بن طخية ويعرف بذي ظليم وهداده في أهل اليمن . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٧٠) . ص

ذي ظليم فآمنَ (أبو نعيم).

٣٠٣٢٢ ـ عن أبي حميد قال: جاء رسولَ الله ﷺ ابنُ العلماء من صاحبِ أيلة بكتابٍ وأهدى له بغلةً فكتبَ إليه رسولُ الله ﷺ وأهدى لهُ بُرْداً (ابن جرير).

٣٠٣٢٣ ـ عن أبي هريرة قال: قدَم جُهَيْشُ بن أويس النخعي على رسول الله ﷺ في نفرٍ من أصحابه من مذحِجٍ فقالوا: يا رسولَ الله إنا حيٌّ من مذحِج، ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه أبيات شعرٍ (ابو نعيم)[1].

٣٠٣٢٤ ـ عن أنسٍ قال: لما قدِمَ أهل البحرين وقدِمَ الجارودُ وافداً على رسول الله ﷺ فرِحَ به وقرَّبه وأدناهُ (ابو نعيم).

٣٠٣٢٥ ـ عن علي أن وفدَ نهدٍ قدموا على رسول الله ﷺ ومنهم طهفة بن زهير فقال: أتيناك يا رسول الله على غورى تهامة على أكوار المَيْسِ، ترتمي بنا العيسُ، نستحلِب الصَّبير، ونستخلِبُ

---

(١) في الحديث تصحيف فاستدركته من الأصابة (٢/١١٥) ثم ذكر الأبيات الشعرية التي نوهنا عنها في الحديث وهي:

ألا يا رسول الله أنت مصدَّق ... فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ... عبدنا كأمثال الحمير طواغيا

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١/٣٦٨) وفي اسناد حديثه نظر. ص

الخبير ، ونستخيلُ الرِّهام ، ونستحيلُ الجَهامَ ، مِنْ أرض بعيدة النِّطا غليظة الوَطا ، قد نَشِفَ المُدْهُنُ ، ويبسَ الجِمْثنُ ، وسقط الأُملوجُ ومات العُسلوجُ ، وهلك الهَديُّ ، ومات الوديُّ ، برثْنَا إليك يا رسول الله من الوثنِ والعنَنِ ، وما يُحْدثُ الزمنُ ، ولنا نَعَمٌ هملٌ أغفالٌ ووقيرٌ قليل الرَّسَل ، يسيرُ الرِّسْلِ ، أصابتها سنةٌ حمراء أكدى [1] فيها الزرعُ وامتنع فيها الضَّرْعُ ، ليس لها علَلٌ ولا نهَلٌ ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم بارك لهم في مخضِها ومحضِها ومذْقِها واحبِسْ راعيها على الدَّثْرِ ، ويانع الثمرِ ، وافجُرْ لهم الثَّمَدَ ، وبارك لهم في الولدِ . ثم كتب معه كتاباً نسخته : بسمِ الله الرحمن الرحيم من محمدٍ رسول الله ﷺ إلى بني نهدٍ : السلام عليكم من أقام الصلاةَ كان مؤمناً ، ومن آتى الزكاة كان مسلماً ، ومَنْ شهدَ أن لا إله إلا الله لم يُكتب غافلاً ، لكم في الوظيفةِ [2] الفريضةُ

ملاحظة : أخي القارىء الكريم كل لفظ غريب لم تجد شرحه هنا تجده في حديث رقم ٣٠٣١٧ .

(١) أكدى : بخل أو قل خيره أو قلل عطاءه . القاموس ٣٨٢/٤ . ب
الضرّع : لكل ذات ظلف أو خف . المختار ٣٠١ . ب

(٢) لكم في الوظيفة الفريضة : الوظيفة : الحق الواجب . والفريضة هي الهرمة المسنة التي انقطعت عن العمل والانتفاع بها ؛ أي : لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما لا نأخذ خيار المال . ويروى عليكم في الوظيفة الفريضة أي في كل نصاب ما فرض فيه . النهاية ٤٣٢/٣ من قوله : ويروى الخ . ب

ولكم الفارِضُ [1] والفَرِيشُ [2] وذو العِنَانِ [3] والرَّكوبُ [4] والفَلُوُ [5] والضَّبِيسُ [6]، لا يُمنعُ [7] سَرْحُكم، ولا يُعضَدُ [8]

---

(١) الفارض : بالفاء والضاد المعجمة : المريضة أي فهي لكم لا نأخذها في الزكاة أيضاً .

(٢) والفريش : بالفاء وكسر الراء وتحتية ساكنة آخره شين معجمة : وهي من الابل الحديثة العهد بالنتاج كالنفاس من بني آدم؛أي لكم خيار المال كالفريش لأنها لبون نفيسة ولكم شراره أيضاً كالفريضة والفارض ولنا وسطه رفقاً بالفريقين .

(٣) وذو العنان : بكسر العين ونونين بينها ألف : سير اللجام .

(٤) والركوب : بفتح الراء : الفرس الذلول ـ المذلل المركوب ـ أي لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعد المركوب بخلاف المعد للتجارة .

(٥) والفَلُوُ : بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو : المهر الصغير .

(٦) والضبيس : بفتح المعجمة وكسر الموحدة آخره سين مهملة : الصغير الركوب الصعب ، امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها وهو ذو العنان الركوب ، ورديها وهو الفلو الضبيس أي أظهر المنة عليهم في ذلك لأن الله ما أوحى إليه بأخذ الزكاة في ذلك فهي غير واجبة فيه لا عليهم ولا على غيرهم .

(٧) لا يُمنَع سرحكم : بضم المثناة التحتية وفتح النون ، سرحكم بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة : ما سرح من المواشي أي لا يدخل عليكم عهد في مراعيكم ، والمراد أن مطلق الماشية لا تمنع من مرعاها .

(٨) ولا يُعضَد طلحكم : أي لا يقطع شجركم الذي لا ثمر له فغيره من باب أولى .

طلحُكم ولا يُحبسُ[1] دَرُّكم مالم تُضْمِروا[2] إمَاقاً، ولم تأكلوا[3] رِباقاً (ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح ، فيه مجهولون وضعفاء) .

٣٠٣٢٦ ـ عن ابن عباس انَّ الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفهُ ذا الفِقار ، ودِحية الكلبي أهدى له بغلتَه الشهباء (ابو نعيم) .

---

(١) ولا يحبس دركم : أي لا تحبس ذوات اللبن عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعد أي يعدها الساعي لما فيه من ضرر صاحبها بعدم رعيها ومنع درها ، والقصد الرفق بمن تؤخذ منهم الزكاة ؛ والمعنى لا نأخذ ذات الدر لما في ذلك من الأضرار .

(٢) مالم تُضْمِروا إمَاقاً : اي مالم تحلفوا او تكتموا . الإمَاق : أي الحية والأنفة وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة ممدودة النهاية ٤/٢٧٩ .

(٣) ولم تأكلوا رِباقاً : الرباق بكسر الراء وبالموحدة المخففة جمع رِبْق أصله الحبل الذي يجعل فيه عرى وتشد به البهمة لتتخلص من الرباط أي إلا أن تنقضوا العهد فاستعار الأكل لنقض العهد استعارة تصريحية أو تمثيلية وشبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعار الأكل لنقضه ، والمعنى هذا أمر مقدر عليكم منا مالم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام ، فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة .

قال في المواهب : فانظر إلى هذا الدعاء والكتاب الذي انطبق على لغتهم أي من حيث المماثلة في غرابة الألفاظ مع أنه زاد عليها في الجزالة أي حسن النظم والتأليف .

٣/٨٥ السيرة النبوية للدحلان على هامش السيرة الحلبية .

قتل كعب بن الأشرف

٣٠٣٢٧ ـ الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفرٍ عن أبيه قال : قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن بابين النضري : كيف كان قتل كعب بن الأشرف ؟ قال ابن بابين : كان غدراً ومحمدُ بن مسلمة جالسٌ شيخٌ كبيرٌ فقال : يا مروان أيُغدَرُ رسول الله ﷺ عندَك ؟ والله ما قتلناهُ إلا بأمرِ رسول الله ﷺ لا يأويني وإياكَ سقفُ بيتٍ إلا المسجدَ وأما أنت يا ابن بابين فللهِ عليَّ لا قدَرْتُ عليكَ وفي يدي سيفٌ إلا ضربتُ به رأسَك (كر).

أيضاً مراسيل ﷺ

٣٠٣٢٨ ـ ﴿ مسند حشيش بن الديلمي ﴾ عن الضحاك عن فيروز عن حشيش بن الديلمي قال : قدِم علينا زبْرُ بن يحَنَّس بكتابِ النبيِّ ﷺ يأمرُنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض في الحربِ والعمدِ في الأسودِ إما غيلةً وإما مصادمة وأن نُبلِغَ عنهُ من رأينا أن عنده نجدةً أو ديناً فعملنا في ذلك ، وكتب النبيُّ ﷺ إلى أهل نجران إلى عربِهم وساكني الأرضِ من غيرِ العربِ ، فثبتوا وقُتِلَ الأسودُ ، وأعزَّ الله الإسلام وأهله ، وتراجع أصحابُ النبيِّ ﷺ إلى أعمالهم فاصطلَحْنا على معاذٍ فكان يُصلِّي بنا وكتبنا إلى النبيِّ ﷺ بالخبرِ ، فأتاهُ الخبرُ من ليلتِه ، وقدِمتْ رسلُنا وقد قُبِضَ

النبيُّ ﷺ صبيحةَ تلك الليلةِ فأجابنا أبو بكر (هـ ، سيف ، كر) .

٣٠٣٢٩ - عن عمرو بن يحيى بن وهب بن اكيدر صاحب دُومة الجندل عن أبيه عن جده قال : كتب رسول الله ﷺ إلى ابنِ أكيدرَ ولم يكن معهُ خاتمُه فختمَه بظفرِهِ (كر) .

٣٠٣٣٠ - عن سعيد بن المسيب قال : كتبَ رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصرَ والنجاشي أما بعدُ « تعالوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم أن لا نعبُدَ إلا الله ولا نشركَ به شيئاً ولا يتخذَ بعضُنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولّوْا فقولوا أشْهدوا بأنا مُسلمون » قال سعيد : فمزّقَ كسرى الكتابَ ولم ينظر فيه فقال النبيُّ ﷺ : مَزّقَ ومُزّقتْ أمتُه ، وأما النجاشيُّ فآمنَ وآمنَ من كان عندَه ، وأرسل إلى النبيِّ ﷺ بهديةٍ حلةً فقال رسول الله ﷺ : اتركوه ما تركَكم ، وأما قيصرُ فقرأ كتابَ رسولِ الله ﷺ فقال : هذا كتابٌ لم اسمعْ به بعد سليمان النبيِّ ، بسم الله الرحمن الرحيم ثم أرسل إلى أبي سفيان والمغيرة ابن شعبة وكانا تاجرين بأرضِه ، فسألهما عن بعضِ شأن رسول الله ﷺ وسألهما من تبعهُ ؟ فقالا : تبعهُ النساء وضعفةُ الناسِ فقال : أرأيتما الذين يدْخلون معهُ يرْجعون ؟ قالا : لا قال : هو نبيٌّ ولَيملِكنَّ ما تحتَ قدميَّ لو كنتُ عنده لغسلتُ قدميه (ش) [1] .

(١) أخرج هذا الحديث بمعناه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي من أول صحيحه من حديث طويل . ص

٣٠٣٣١ ـ عن عروة أن رسول الله ﷺ كتب إلى زُرْعةَ بن سيف ذي يزن: بسمِ الله الرحمن الرحيم أما بعدُ مِنْ محمدٍ النبيِّ ﷺ إلى زُرْعة بن ذي يزن إذا أتاكم رُسُلي فآمرُكم بهم خيراً (معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعُقبة بن نمر ـ ابن منده، كر)[1].

٣٠٣٣٢ ـ عن أنسٍ أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصرَ وأكيدرَ دُومة يدعوهم إلى الله (ع، كر).

٣٠٣٣٣ ـ عن المسور بن مخرمة أن النبيَّ ﷺ بعثَ بكتابِه مع دِحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب إلى المنذر بن الحارثِ بن ابي شَمِر الغساني (كر، ابن اسحاق).

٣٠٣٣٤ ـ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن خطبةِ رسولِ الله ﷺ وخبره عن بعثِ عيسى ابن مريم الحواريين واختلافِهم عليه وشكيتِه ذلك إلى ربه وصياحِ كلِّ امرىء منهم يتكلمُ بلسانِ الأمةِ الذي بُعثَ إليها وقيام المهاجرين إلى رسول الله ﷺ وقولهم لرسول الله ﷺ: مُرْنا وابعثنا نحواً من هذا الحديث وقال عيسى ابنُ مريم للحواريين: هذا أمرٌ قد عزم اللهُ

---

(١) ذكر الحديث ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٢٥٦) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/٥٣١) واستدركت المصحف منه. وهكذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٦١). ص

لكم عليه فامضوا فافعلوا فقال أصحابُ رسول الله ﷺ : نحن نؤدي عنكَ فابعثنا حيثُ شئتَ فقال رسول الله ﷺ : اذهبْ أنتَ ياشجاع ابن أبي وهب إلى هِرَقْل وليذهبْ معك دحيةُ بن خليفة الكلبي فانهُ من تخومِ الشامِ فلا بأسَ عليه (كر) [1] .

٣٠٣٣٥ ـ عن المِسْور بن مخْرمةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : إن الله بعثني رحمة للعالمين كافةً فأدُّوا عني رحمكم الله ، ولا تختلِفوا كما اختلفَ الحواريون على عيسى فانه دعاهم إلى مثلِ ما أدعوكم إليه ، فأما من قربَ مكانه فكرهه فشكَا عيسى ابن مريم ذلك إلى الله تعالى ، فأصبحوا وكلُّ رجلٍ منهم يتكلمُ بلسانِ القوم الذي وُجِّهَ إليهم ، فقال لهم عيسى : هذا أمرٌ قد عزمَ اللهُ لكم عليه فامْضوا فافْعلوا فقال أصحاب رسول الله ﷺ : نحنُ يا رسول الله نُؤدي عنك فابْعثنا حيثُ شئتَ فقال رسولُ الله ﷺ : اذهبْ أنت يا شجاعَ ابن أبي وهب إلى هرقل ، وليذهبْ معك دِحيةُ بن خليفة الكلبي فانه من تخومِ الشام فلا بأسَ عليه (كر) .

٣٠٣٣٦ ـ عن المِسْور بن مَخْرمةَ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله بعثني رحمةً للعالمين كافةً فأدُّوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلفَ الحواريون على عيسى فانه دعاهم إلى مثلِ ما أدعوكم إليه ، فأما

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة « شجاع » (٢/٥٠٥) . ص

من قربَ مكانه فكرهَه فشكا عيسى ابنُ مريم ذلك إلى الله تعالى ، فأصبحوا وكلُّ رجلٍ منهم يتكلَّمُ بلسانِ القومِ الذي وُجِّهَ إليهم فقال لهم عيسى : هذا أمرٌ قد عزمَ اللهُ لكم عليه فامضوا فافعلوا فقال أصحابُ رسول الله ﷺ : نحنُ يا رسول الله نؤدي عنك ، فابعثنا حيثُ شئتَ ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي صاحب اليمامةِ ، وبعث العلاءَ بنَ الحضرمي إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر ، وبعثَ عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ابنى الجلندي ملكي عمان ، وبعث دحيةَ إلى قيصر ، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فرجعُوا جميعاً قبل وفاةِ النبي ﷺ إلا عمرو بن العاص فان رسول الله ﷺ تُوفيَ وهو في البحرين (الديلمي) .

٣٠٣٣٧ ـ عن دِحيةَ الكلبي بعثني رسول الله ﷺ إلى قيصر صاحبِ الروم بكتابٍ فقلتُ: استأذنوا لرسولِ رسولِ الله ﷺ فأتى قيصر فقيلَ له : إن على البابِ رجلاً يزعمُ أنه رسولُ رسولِ الله ﷺ ، ففزِعوا لذلك فقال : أدخِلْه فأدخلني عليه وعندَه بطارقةٌ فأعطيتُه الكتابَ فَقَرِىءَ عليه ، فاذا فيه بسمِ الله الرحمن الرحيم من محمدٍ رسولِ الله ﷺ إلى قيصر صاحبِ الروم فنخر ابنُ اخ لهُ أحمرُ

أزرقُ سبطٌ فقال : لا تقرأ الكتابَ اليومَ لأنه بدأ بنفسِه وكتبَ صاحبُ الروم ولم يكتُبْ ملك الروم ، فقرىء الكتاب حتى فرغَ منه ، ثم أمرهم فخرجوا من عندِه ثم بعث إليَّ فدخلتُ عليه فسألني فأخبرته فبعثَ إلى الأسقفِ فدخل عليه فلما قُرِىء الكتابُ عليه قال الأسقف : هو والله الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا ننتظرُ قال قيصر : فما تأمرني ؟ قال الأسقفُ : أما أنا فاني مصدقُه ومتبعُه فقال قيصر : أعرِفُ انه كذلك ولكن لا أستطيعُ أن أفعلَ ، إن فعلتُ ذهبَ مُلكي وقتلني الرومُ (طب) .

كتاب الثاني من حرف الفين

كتاب الغصب من قسم الأقوال

وبعض احاديث من هذا الكتاب ذكر في ترجمة الظلم التي مرت في بعض الأخلاق المذمومة فليراجع

٣٠٣٣٨ ـ على اليدِ ما أخذت حتى تُؤديَهُ (حم ، عد[1] ، ك ـ عن سمرة) .

٣٠٣٣٩ ـ من وجدَ عينَ مالِه عند رجلٍ فهو أحقُّ

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب البيوع رقم /١٢٦٦/ وقال حسن صحيح ومرَّ عزو هذا الحديث من هذا الجزء في كتاب العارية رقم٢٩٨١١ . ص